وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

العنوان:

العمارة في المغرب أثناء الاحتلال الروماني

"تيمقاد أنموذجا "

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد:

- رزيقة حريزي
- نخلة تونسي

إشراف الأستاذة:

– أوكيل صبيحة

السنة الدراسية 1437– 1438 هـ/ 2015–2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم
سر الطيف

كلمة شكر

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث نحمده على توفيقه ورعايته وبعد ...

يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير لكل من مد يد العون وأسهم في انجاز كهذا البحث ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة" أوكيل صبيحة" على توجيهاتها وافتراحاتها القيمة وبنصائحها المخلصة .

ونتقدم بالشكر الى الأستاذ: "طيب قديم" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ومساعدته

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة القسم

ونتقدم بالشكر والتقدير لكل من كان له الفضل في انجاز هذا البحث

ونشكر الزملاء عطية محمد أمين وشيخة يعقوبي.

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان لهما الفضل في كتابة وطباعة هذا العمل :

"سماحي، أمين"

إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى جدي وعمي سالم وبن علية بلواضح رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

إلى خريجي تاريخ الحضارات القديمة وأخص بالذكر الفوج 2.

رزيقة

الإهداء

أهدي هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى نبع العطاء ورمز الحنان إلى الشمعة التي تضيء ليل حياتي بتواضع ورفق وفائدة لأمي الغالية أسأل الله أن يحفظها.

إلى من شد عزمي وقرب سجني وكان سندي أصلي لربي أن يجزيه عني أبي الغالي.

إلى من تكتمل بها مفخرتي وعزي إلى من أجدهم وقت الحاجة إخوتي فتيحة – زيان – سعيدة –حميدة – أبو بكر الصديق- وداد نوال.

إلى من أكل لي نصف دينه إلى من أرى فيه وجهه النور لدربي وأفاض لي الدعم زوجي الغالي ليفع إبراهيم.

إلى أولاد أختاي خديجة _ بشير- محمد- ماريا_ أحمد.

إلى من كان خير صحبتي صديقاتي ورفيقات دربي رزيقة – عائشة – شيخة.

إلى كل أساتذتي الكرام ولهم فائق التقدير والإحترام.

النخلة

قائمة

المختصرات

الرمز	الدلالة
تر	ترجمة
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ن	دون ناشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد

مقدمة

تعتبر العمارة من أرقى المظاهر الحضارية لشعب ما إذ أنها تبرز التطور الحضاري فهي تعتبر الشاهد الأثري الدال على أن الإنسان في تلك الفترة كان على دراية تامة بالجانب المعماري وبلاد المغرب هي إحدى البلدان التي تعاقبت عليها مجموعة من الشعوب عبر مر الزمن تاركة خلفها بصمة معمارية تمثلت في المباني والمعالم الأثرية والتي هي باقية إلى يومنا هذا.

والرومان من الشعوب التي استوطنت بلاد المغرب عن طريق البحر والتي كان لها دوافع متعددة حيث استقرت بها مدة من الزمن فشيد بها العديد من المدن والمنشآت التي كان لها نسيج عمراني راقي ظلت آثاره شامخة إلى حد الآن، وقد كانت حاجتة الرومان اليها وكان من بين الوسائل التي استخدمتها روما لبسط نفوذها بأي مستعمرة أن قامت بتأسيس عدة منشآت سواءا في الجانب العسكري كأقواس النصر أو الجانب القضائي كالبازليكا والجانب الترفيهي كالمسارح والثقافي كالمكتبات أو جانب ، وقد شيدوا العديد من المدن في الشمال الإفريقي والتي من بينها الجزائر التي تزخر بمجموعة من المدن بالشرق منها تيمقاد

كانت المباني المعمارية الرومانية ضخمة البناء مختلفة الأشكال متعددة الوظائف إذ أنها تؤكد أن للرومان ثقافة معمارية في منتهى الدقة إلا وكيف نفسر بناء هذه المنشآت بمنتهى الدقة .

وقد اخترنا تمقاد من اجل أن تكون انموذج لموضوعنا ألا وهو العمارة في المغرب أثناء الاحتلال الروماني والتي وفي صدد تناولنا لهذا الموضوع نطرح التساؤلات التالية :

- كيف كانت العمارة الرومانية في بلاد المغرب حيث حاولنا أن نعالجها من حيث نموذج وهذا النموذج كان مدينة تجسدت فيها كل المظاهر الحضارية وتندرج ضمنها مجموعة من التساؤلات
- كيف كانت العمارة الرومانية بصفة عامة ؟ وما هي وسائلها وخصائصها ؟
- اين تقع مدينة تيمقاد ؟ ومتى أسست ؟ وكيف كان تخطيطها ؟
- هل استطاع الرومان بناء مدن حضارية كما هي في الوطن الام ؟
- هل اختلفت هذه المدن فيما بينها؟

- ماهي أهم المنشآت أو المرافق التي شيدت في المدن ؟
- ماهي وظيفة هذه المرافق
- هل كانت هذه العمارة تبنى لغرض ما ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة إعتمدنا على بعض المراجع التي ساعدنا نذكر منها :

سياسة الرومنة لبلاد المغرب في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريتانيا 146 -40 قبل الميلاد محمد البشير شنيتي

الإحتلال الإستيطاني و سياسة الرومنة لشافية شارن وآخرون

وجزائر الازل لزكي بوزيد

والمدن القديمة في الجزائر لمنير بوشنافي

و المدينة والريف في الجزائر القديمة لبختة مقرانطة

ودليل متحف وآثار تمقاد لمحمد تغسلية

وبعض المذكرات التي تناولت الموضوع مباشرة :

كمرافق المدينة بالمغرب لحنان داودي وآخرون

أسواق مقاطعة نوميديا لناصر بن مسعود

كما إستعنا بمجموعة من القواميس والمعاجم لشرح بعض المصطلحات التي تخدم الموضوع كمعجم المصطلحات الأثارية المصور لزياد السلامين

معجم لسان العرب لإبن منظور

قاموس مصطلحات علم الآثار .

أتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج الوصفي بالدرجة والبعض من التحليلات للأثار ووضيفتها والتي تقتضي استعمال المنهج التحليلي.

ومن هنا قسمنا موضوع دراستنا إلى خمسة فصول إضافة إلى الفصل التمهيدي الذي لابد منه ويمثل الاحتلال الروماني للمغرب لغرض معرفة الفترة المدروسة وهي الفترة الممتدة للعمارة الرومانية

والتي كانت تتمثل بفرض سيطرتها على المغرب ككل ومعرفة العوامل التي أدت بروما إلى احتلال المغرب فتطرقنا إلى أسباب الإحتلال ومراحلة على غاية فرض سيطرة روما على كل المنطقة.

فأما الفصل الأول فكان تحت عنوان العمارة الرومانية وخصصناه لمفهوم العمارة كفن من الفنون والعوامل المؤثرة فيها بين تاريخية واجتماعية و إقتصادية ومناخية والتي تنوعت وكذا خصائصها والوسائل المستعمل في هذه العمارة.

والفصل الثاني فكان معنونا بمدينة تيمقاد الرومانية وتناولنا فيه موقع المدينة في تأسيسها وكيفية التخطيط المتبع من قبل الرومان لتشييد هذه المدينة للتعريف بالشكل العام للمدن الرومانية بالمغرب وفي الفصول اللاحقة تكون أهم المرافق التي تفرق تيمقاد عن غيرها من المدن

أما الفصل الثالث والذي نذكر فيه المرافق العمومية في المدن المغاربية الرومانية وهذه المرافق متمثلة في الفروم أولا ثم البازليك والأسواق والدكاكين مع ذكر نماذج الأسواق في مدينة تيمقاد .

وفيما يخص الفصل الرابع والذي يحمل عنوان العمارة الترفيهية الثقافية وفي مضمون هذا الفصل نذكر الحمامات والتي تعد فضاءا للترفيه والتثقيف معا ونذكر أيضا المسارح والمكتبة العامة المتواجدة بالمدينة وأخيرا نأتي إلى ذكر الفصل الخامس الذي يتضمن العمارة العسكرية والدينية وتتمثل الأولى في الحصانة العسكرية للمدينة وأقواس النصر والعمارة الدينية المتمثلة في المعابد والكنائس.

وبعد ذكر المرافق العمومية في مدينة تيمقاد نتطرق إلى ذكر المباني الخاصة المتمثلة في المنازل والمساكن .

وبالنسبة لسبب اختيارنا للموضوع هو عدم الاهتمام بالآثار في بلادنا سواءا اكانت هذه رومانية أو غير رومانية فأردنا أن نوليها بعض من الاهتمام وأيضا نقص الاهتمام بالبحث والدراسة الاثرية بالإضافة إلى كون أن دراسة الفترة الرومانية سواء في المغرب أو غير المغرب ممتعة ويعتبر التاريخ الروماني ممتع وجميل .

كما أن انتسابنا للمنطقة حرك رغبتنا في البحث عن المنطقة وما يتعلق بها وخاصة أن آثارها مازالت إلى يومنا هذا .

وفيما يخص الصعوبات أهمها :

عدم توفر المراجع المتخصصة في الموضوع أو انعدامها مع عدم قدرتنا على التنقل من اجل الدراسة سواءا الدراسة الميدانية أو النظرية

الزمن حيث أن المدة الممنوحة لا تكفي لإعداد بحث في مستوى علمي.

توفر المصادر والمراجع باللغة الأجنبية فقط.

عدم معرفة كيفية ضبط المعلومات.

كما ألحقنا دراستنا للموضوع ببعض الملاحق وهذا من أجل أن تكون ذات أهمية للإستشهاد بالموضوع؟

فصل تمهيدي

الإحتلال الروماني لبلاد المغرب

I–عوامل الإحتلال الروماني

III– مراحل الإحتلال الروماني

بدأت روما تتوسع على حساب المناطق المجاورة أولا ثم أخذت تتطلع للإستلاء على بلدان الحوض المتوسط وذلك للموقع الإستراتيجي لهذه البلاد وإثر هذا التوسع دخلت في صراع مع قرطاجة[1] التي كانت سيدة البحر أنذاك وتمثل هذا الصراع في الحروب البونية[2] الثلاثة وقد أحيط هذا التوسع بعوامل سياسية وعسكرية و إجتماعية.

I- عوامل الاحتلال الروماني

تعددت العوامل التي أدت بروما إلى التفكير غي إحتلال المغرب وتنوعت بين أسباب سياسية وإقتصادية وإجتماعية سنفصل في كل منها فيمايلي:

1_العوامل السياسية والعسكرية:

من أهم المنعرجات التي ساعدت الروم أن يضعوا أقدامهم على طريق التوسع بالثبات، ذلك الصراع الذي خاضوه ضد خصومهم ابتداء من عام 280 قبل الميلاد حيث تمكنوا من أن يستجمعوا قوتهم ويضربوا تجمعات أعدائهم بعنف... ويمكن القول أن عوامل التوسع كانت عسكرية في بداية الأمر، أوجدتها الأوضاع السياسية الناتجة عن عملية الانقلاب الأرستقراطي الروماني ضد النظام الملكي الاتروسكي (753_509) قبل الميلاد الذي كان قائما في روما.

بالإضافة إلى عملية إنشاء المستعمرات في سهل اللاتيوم[3] ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد والتي كان القصد منها عملا عسكريا يهدف إلى الوقوف في وجه الحملات الغالية المنحدرة من الشمال، ومن الذين يرجحون أسبقية الدوافع العسكرية للتوسع الروماني " أندري ايمار" الذي

[1] – **قرطاجة:** إسم قرطاجة أتى من قرطاجو وهي نقل لاتيني لكلمتين فنيقيتين حورهما الإغريق إلى كارشيدون عن اصلها الصحيح وهو "قرت حدشت " الذي يعني المدينة الجديدة حسب الأسطورة قامت بتأسيسها عليسا سنة 814 ق.م. **أنظر:** فرانسو دوكريه، **قرطاجة** الحضارة والتاريخ، تر: يوسف شلب الشام، دار طلاس،دمشق، 1993، ص 41.

[2] – **الحروب البونيقية:** كانت هذه الحروب عبر 3 مراحل الأولى من 264 قبل الميلاد 241 إلى قبل الميلاد أما الثانية فمن 218 قبل الميلاد إلى 201 قبل الميلاد والثالثة من 149 إلى غاية سقوط قرطاجة في 146 قبل الميلاد. **أنظر:** شارل سينبوس، **تاريخ حضارات العالم** الحضارة الفرعونية – الأشورية – البابلية – الفنقيون – الفرس – اليونان – الرومان، تر: محمد كرد، ط1، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة،2012، ص ص 156- 159.

[3] - **اللاتيوم:** وهي المنطقة المحيطة بروما وكمبانيا وهي المنطقة المحيطة بناولي . **أنظر:** دونالدر دولي **حضارة روما**، تر: فاروق فريد وجميل بواقيم، دار النهضة ، مصر،(د.ت)، ص 10.

يمكن تلخيص رأيه في أن روما لم يكن دافعها إلى التوسع عامل الكسب بقدر ما كان يدفعها إليه الخوف من جيرانها عندما تخمد قوتهم.[1]

كما كان لصراع الحضارات دور في ذلك حيث تمثل في تدمير روما لحضارتين عريقتين في حوض المتوسط أولهما الحضارة الإغريقية التي تعتبر مهد الحضارة الأوربية في الحوض الشرقي، وثانيهما الحضارة القرطاجية التي امتزجت فيها الحضارة الليبية الأصلية والحضارة الفنيقية في الحوض الغربي، كان الهدف من القضاء على هاتين الحضارتين هو رميها إلى فرض حضارتها التي بنتها على عاتق الشعوب المهزومة، فقامت بتحقيق هذا الهدف وبالتالي عمدت إلى تطبيق سياسة الرومنة[2] في كل المجالات.

تتمثل الأسباب السياسية للاحتلال الروماني لبلدان المغرب في سعي المسؤولين الرومان في كسب تأييد المواطنين الرومان في الإنتخابات المختلفة لنيلهم المناصب العليا أو المحافظة عليها، وهذا كما هو معروف لن يتأت لهم إلا بتوفير كل ما يحتاجه هؤلاء من مواد غذائية ووسائل الترف لذلك عمد الطامعون في المناصب المرموقة مما دفع بالسلطة إلى خوض غمار الحروب لتحقيق المكاسب المالية وليتمكنوا من توفير الأموال الضرورية التي تحتاجها حملاتهم الإنتخابية، ومن بين أهم المناطق المتوسطية التي ساهمت في ذلك بلدان المغرب التي كانت توفر جزءا كبيرا من القمح في أول الأمر والزيت وغيرها من المواد الأساسية.[3]

2- العوامل الاقتصادية:

إن العوامل الاقتصادية قد كانت هي الأخرى ملازمة لجميع النشاطات العسكرية التي تمت في هذا المجال وظلت ظاهرة التداخل بين العوامل العسكرية والاقتصادية مرافقة لمراحل التوسع الروماني، ذلك أنه رغم أولوية العوامل العسكرية المعبر عنها بما يدعي بقضية الأمن الروماني والتي تشغل بالمجلس

[1]- محمد البشير الشنيتي، **سياسة الرومنة** في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريتانيا 140- 40 ق.م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 47.

[2]- **سياسة الرومنة:** هي سياسة تعمل على إلغاء وطمس روما لكل مقومات الشعوب المهزومة التي ضمت إلى حضيرتها وفي المغرب القديم يتعلق الأمر بالشعوب الإفريقية والبونيقية وتعويضها لنظم رومانية سياسية و إقتصادية وحضارية. **أنظر:** شافية شارن وآخرون ، **الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة**، المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية، الجزائر،2007، ، ص103.

[3]- نفسه، ص 62.

الشيوخ[1] مدى قرون عديدة فان المكاسب الإقليمية تعد في حد ذاتها ربحا اقتصاديا لا يخلوا من التأثير على حركة المد الروماني.[2]

أصبحت الحركة التوسعية الاستعمارية تبارك نظرا لما تدره من أرباح حيث ظهر رجال الأعمال الذين يرغبون في توسيع المجالات لاستثماراتهم كما برزت رغبة الجنود في قيام حروب تضمن لهم مزيدا من الغنائم والمكافئات فضلا عن الأموال التي كانت تتدفق على روما من الغنائم وعائدات الجزية المفروضة على الشعوب المهزومة الأمر الذي جعل الأرباح تبلغ درجة حصلت معها عامة الناس على قسطها من سخاء الدولة.[3]

إضافة إلى ذلك ازدياد حاجة روما إلى المنتوجات الزراعية حيث وجدت هذه الأخيرة في سهول بلدان المغرب القديم المجال الحيوي المناسب خاصة وأن شهرتها في انتاج القمح وصلتها منذ زمن بعيد ، فقرطاجة وبطلب من سكبيو مونتها سنة 203 قبل الميلاد ب 500 ألف صاع من القمح ألف صاع[4] من الشعير مقابل السلم الذي كانت تطلبه وفي بداية القرن الثاني وبعد معركة زاما فرض عليها سكبيو تموين الجيوش الرومانية بالقمح والشعير لمدة ثلاثة أشهر، وفي 200 قبل الميلاد مونتها ب 400 صاع من الشعير إلى جانب ذلك اشتهرت نوميديا[5] في عهد ماسينيسا بإنتاجها وتصديرها للقمح، وهذا يبرز من الكميات الهائلة التي كان يرسلها نحو بلاد الإغريق يمون بها الجيوش الرومانية المحاربة في الشرق.[6]

---

[1] – **مجلس الشيوخ أو السناتو**: هو مجلس يجمع أرستقراطية روما من كبار أصحاب الأراضي وهي الطبقة التي كانت تسمى طبقة الأشراف أو الآباء وكان عدد هؤلاء الأعضاء لا يزيد عن مئة شيخ في العهد الملكي كانت مهامه مختلفة إذ له السلطة الكاملة على البلاد ومن هذه المهام إختيار الملك والموافقة عليه ، أيوب إبراهيم رزق الله، **التاريخ الروماني**، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان،1992، ص26.

[2] –محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 49.

[3] – نفسه، ص 48

[4] – **الصاع**: هو وحدة قياسة للكيل وهو عبارة عن وعاء للعيار يمثل 4 أمداد. **أنظر**: فالتر هنتس **المكاييل والأوزان**، تر:كامل العسلي، ط2، روائع مجد اللاوي، عمان، 2001، ص 364،365.

[5] – **نوميديا**: عرفت نوميديا في كتابات المؤرخين بأسماء عديدة في المصادر الإغريقية اسمها يعني نمط الحياة وهو ينطبق على البدو الرحل أما في العصر الروماني أصبح اسمها يطلق على المنطقة التي تعرف حاليا بالشرق الجزائري. فتيحة فرحاني، **نوميديا** من حكم الملك جايا على بداية الإحتلال الروماني 213 – 46 ق.م ،ط1، منشورات أبيك، الجزائر،2007، ص 22.

[6] – شافية شارن وآخرون، المرجع السابق ، ص 56،57.

3- العوامل الاجتماعية:

سعت السلطة الرومانية من التخلص عن العناصر العاطلة عن العمل تجنبا لأحداث الشغب التي كانت تتسبب فيها من حين إلى آخر وإبعاد النازحين الإيطاليين الذين أفلسوا من جراء الأزمة الإقتصادية وسهرت روما على توطينهم في المستعمرات التي أنشأتها في المغرب لأن الوضع المتازم لهؤلاء آثار مخاوف مجلس الشيوخ [1] ذرعا بهؤلاء المطالبين بلقمة العيش، ومن ثم بات من المتحتم على الدولة الرومانية أن تصرف أنظار هؤلاء المشاغبين إلى ما يدور من معارك بينها وبين الأعداء، فقد عملت على التخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية التي كانت تنخر الكيان الروماني من الداخل ، وذلك بالهام الناس بالحروب وجعل العاطلين منهم قادة لها في غمرة الأغراء بالحصول على الغنائم والأسلاب.[2]

II-مراحل الاحتلال الروماني للمغرب.

لم يكن بوسع روما احتلال بلاد المغرب مباشرة وذلك للقوة التي كانت تملكها قرطاج وبهذ لم يكن بمقدور روما سوى إتباع سياسة التدرج في الإحتلال والتي تمثلت في ثلاث مراحل:

1- سقوط قرطاج 146 ق.م:

لقد توقف تاريخ قرطاج في "زاما" وبدون شك فقد حاولت قرطاج التكيف مع الشروط الجديدة التي فرضها مجلس الشيوخ الروماني، إذ كان على قرطاج أن تسلم سفنها الحربية مع جميع أنواعها والتي زاد عددها عن خمسمائة، وأن قرطاج منشغل الغرامة الحربية التي بلغت عشرة آلاف تالان[3] تدفع على خمسين سنة ولم يعد بمقدورها القيام بأي عمليات حربية أو حتى الجوء الى السلاح

---

[1]- نفسه، ص 61،62.

[2]- محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 51.

[3]- **تالان**: وحدة وزنية أستخدمت في بلاد الشرق الأدنى القديم وعند اليونان وتساوي حوالي 26 كغ. زياد السلامين، **معجم المصطلحات الأثارية المصور** (إنجليزي– عربي)، دار ناشري للنشر الكتروني، الإمارات العربية المتحدة،11، ص 225.

إلا بموافقة روما وبذلك فقد اعترضت قرطاج إلى تعديات متواصلة من جانب "ماسينيسا"[1] الذي كان يطمح إلى استعادة ارث أجداده بالاستيلاء على قرطاج، فحاولت صدفة في ربيع 151 قبل الميلاد أن تعارض بقوة السلاح مشاريع التوسع التي كان يقوم بها " ماسينيسا" فاتهمها مجلس الشيوخ الروماني بخرق معاهدة السلام وأعلن الحرب ضدها، فقدم وفد بوني ضم مندوبين مطلقي الصلاحية ووصفوا مصير مدينتهم تحت رحمة روما. فتزايدت المطالب الواحدة تلوى الأخرى، وبمقدار ما كان المندوبين يوافقون عليها كان على القرطاجيين في البداية أن يسلموا ثلاثمائة رهينة يتم اختيارهم من بين أعضاء "المجلس الأعلى" ومجموعة "المائة" وأجبروا أيضا على أن يسلموا جميع ما يملكون من أدوات الحرب، فأطاعوا دون تردد معتقدين إن هذا آخر الشروط.[2]

وبعدها خططت له روما باستغلال حرب قرطاج مع ماسينيسا لم يبقى لقرطاج غير الشكوى لمجلس "السيناتو" في روما، وكننت روما أرسلت في إحدى المرات "ماركس بوركيوس كاتو" (134-139) قبل الميلاد لتسوية الخلاف بين نوميديا وقرطاج وقد كان محاربا قديما وسياسيا ضيق النظر، وقد شاهد إن قرطاج إنما بدأت تستعيد شيئا من تجارها ورخائها بل وإمارت السعادة ومنذ تلك الزيارة أصبح " كاتو" يختم كل خطاب يلقيه في مجلس السيناتو بأن يقول " يجب أن تدمر قرطاج"، وبمرور الزمن أصبح "كاتو" يمثل مجموعة من أعضاء السيناتو، ثم تمكن من إقناع أعضاء السيناتو بتكوين حملة في 151قبل الميلاد لمحاربة قرطاج عقابا لها لنقضها المعاهدة (معاهدة زاما) وخلافا مع نوميديا بل وقد أعلنت الحرب عليها فهي نقضت المعاهدة التي تحرم عليها الدخول في حرب دون إذن من روما.

[1] – **ماسينيسا** (238- 148): أحد الملوك العظماء قام بترسيخ الوحدة الترابية للمملكة النوميدية (أي الوطن الجزائري) خاض العديد من الحروب ضد خصومه دفاعا عن الوطن .**أنظر**: أحمد سليماني ، **ماسينيسا ويوغرطا** ، وزارة الثقافة، الجزائر،2008، ص 19.

[2] – فرانسوا ديكريه، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر**، تر: عزالدين أحمد عزو، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996،ص 218،219.

حاولت قرطاج ما استطاعت إلى ذلك من سبيل أن تتجنب دخول روما في النزاع القائم بينها وبين المغاربة، غير أن روما كانت قد عقدت العزم على التدخل وهكذا فوجئت قرطاج بحملة رومانية دون أن تستعد لها ومن ثم فقد قرر زعماء قرطاج تجنب الحرب فأرسلوا الرهائن التي طلبها الرومان (ثلاثمائة طفل من أبناء أعضاء مجلس الشيوخ القرطاجي) كما سلموا أسلحتهم واستعدوا كذلك لتسليم بعض أراضي بلادهم إلا أن الخضوع القرطاجي لم يزد روما إلا تجبرا وعتوا.[1]

قررت روما بالفعل احتلال قرطاج فجهزت جيشا عسيرا يضم أكثر من 80 ألفا من المشاة و4000 من الفرسان وأكثر من 150 سفينة حربية منها حوالي 50سفينة خماسية وتقدمت هذه القوات الهائلة نحو (عتيقة) بإفريقيا (تونس الحالية) وأولت قيادة الجيش إلى القنصلين "ماركوس مانيليوس" "ولوكيوس ماركيوس كونسونوس" تولى الأول قيادة الجيوش البرية والثاني البحرية، صرحا بشرط روما القاضي بتخلي القرطاجيين عن مدينتهم وبناء مدينة جديدة على بعد 15 كلم من البحر فرفض القرطاجيون وقرروا القتال وصمدوا لمدة سنتين 149 -147 قبل الميلاد مما دفع روما إلى تعيين "سكيبواي ميلياني" قنصلا سنة 147 قبل الميلاد ورغم صغر سنه تمكن من الاستيلاء على المدينة.[2]

لم تكن القوات القرطاجية قليلة الشأن فقد استخدم القرطاجيون بذكاء وشجاعة على الوسائل المتوفرة لديهم ليدفعوا ويبعدوا الحصار عن مدينتهم فانشئوا أسطولا بأثاث بيوتهم وصهروا الحلية وصنعوا سيوفا واستطاعوا في سرية تامة الخروج من المرفأ الداخلي خروجا مفاجئا عبر المنفذ الخليفي لكن أميرال الأسطول كانت تنقصه الجرأة والتجربة فأجل المعركة لليوم التالي وضيع الفرصة ودبت المصائب في البلاد خاصة المجاعة غير أنها بقيت تقاوم واستطاعت من هزيمة "سكيبو" عدة مرات ولكنه أخيرا قد نجح في تحطيم أسوار المدينة واخترقها واستمرت المقاومة مدة سنة أيام وهكذا سقطت

[1]-محمد بيومي مهران، **المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990،ص ص280- 283 .

[2]- محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص70.

في 146 ق.م ودمرها على آخرها وباع سكانها في سوق النخاسة وبذلك تنطفئ هذه المدينة التي تحكم بالإعدام بعد الحرب البونية الثانية.[1]

إن تدمير روما لقرطاجة لم يكون عملية عسكرية تأديبية بمصطلح عصرنا ولكنها كانت عملا عسكريا هادفا قصد من ورائه مجلس الشيوخ الروماني وضع اليد على تراب دولة معادية بعد إنهاء وجودها بالقوة وهو ما يدعي بالاحتلال في لغة عصرنا تبعته إجراءات إدارية وعسكرية لترتيب عمليات الاستفادة من ثمرة ذلك الاحتلال فتمثلت تلك الإجراءات في إعلان تراب الدولة القرطاجية مقاطعة رومانية سميت بمقاطعة إفريقيا الرومانية كان ذلك بقصد محو ذكرى قرطاج بعد أن دمرت وحرقت والعمل الثاني ويلخص في إحاطة تراب هذه المنطقة بحدود ثابتة دعيت بخندق سكيبو " الخندق الملكي"(Fsro Regai) للفصل بين ما غنمته الرومان وبين تراب مملكة نوميديا.

وبعد تهديم قرطاج قبل الميلاد وبناء المستعمرة الرومانية الأولى بلاد المغرب القديم تكون روما قد نجحت في مخططها التدريجي الذي يهدف إلى تطويق البحر الأبيض المتوسط وبناء مستعمرات زراعية لا في إفريقيا البروقنصلية[2] فحسب بل تمتد على كامل التراب المغربي وفعلا فان القضاء على قرطاجة يزيح الحاجز الذي كان أمام الرومان وتصبح بلاد المغرب مفتوحة أمامهم.[3]

2- ضم مملكة نوميديا:

لقد حرص الرومان طيلة قرن كامل أن يكونوا جبرانا أوصياء بالنسبة لنوميديا لا مجرد أصدقاء أوفياء فلم يترددوا في التدخل سياسيا أو عسكريا كلما بدا لهم، صف إلى ذلك أن تدخلهم المباشر

[1]-إبراهيم العبد بشي، **مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب** دراسة حضارية منذ ما قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي، دار زاد الطالب ، الجزائر2011، ص143.

[2]-**إفريقيا البيروقنصلية** : ظهر مصطلح البيروقنصلية سنة 81 ق.م أثناء عهد سيلا أما إفريقيا البروقنصلية فهي تشمل كل من إفريقيا القديمة وإفريقية الجديدة التي ظهرت بعد إنتصار القيصر على أنصار القيصر على أنصار بمبيوس و حدودها شرقا لبدة مقنة وغربا حتى هيبوريس ريجيوس عنابة وجنوبا حتى غدامس ، كما تمكنت من ضم مملكة سيتيوس إليها ابتداءا من سنة 44 ق.م ،**أنظر**: نفسه 148.

[3]- محمد البشير شنيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر،1999، ص41.

في شؤون نوميديا بهدف ترتيب البيت المالك بعد وفاة ماسينيسا بجد رغبتهم في السيطرة على هذه المملكة من الداخل عملا بخطتهم الوقائية الممهدة لخطرات ضم أخرى تأتي فرصها مستقبلا، وفي هذا السياق تدخل الحرب التي أعلنوها على يوغرطة[1] عام (112- 105) قبل الميلاد وإشرافهم على ترتيب أوضاع المملكة بعد قضائهم عليه عام 105 قبل الميلاد بكيفية ضمنت هيمنة أشد وتمهيدا أفضل لإلحافها بمقاطعتهم.

وهكذا حيث أنهى وجودها يوليوس قيصر"[2] عام 45 ق.م اثر هزيمة ملكها يوبا الأول[3] وذلك في معركة تابسوس (thapsus) الشهيرة وعجزت عن رد هجومات بوكوس الثاني[4] والمرتزقة الاطاليين بقيادة سيتيوس(sittius) على المملكة من الجهات الغربية والشمالية وهكذا أعلن يوليوس قيصر عن إنشاء مقاطعة رومانية جديدة على الجزء الشرقي المجاور لمقاطعة أفريكا أطلقت عليها تعبير أفريكا الجديدة (Africa Nova).[5]

[1]- **يوغرطا**: (154 – 104 ق.م): إسمه يعني الكبير أو أكبرهم وهو يدل على القوة والعظمة كان أول ملك للنوميديين المستقلين عن الرومان وقد خاض الحرب ضد الرومان وكانت هذه الحرب عظيمة لأن يوغرطة يعتبر أول من واجه غطرسة النبلاء الأرستقراطيين وذلك لقوة مقاوماته بحيث إستطاع إنهاك القوات الرومانية .**أنظر**: سالوست، **الحرب اليوغرطية** ، تر:محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بلغازي، ليبيا،2007، ص 14.

[2] – **يوليوس قيصر**: ولد في عائلة أرستقراطية وفي شبابه شارك في إدارة الحياة السياسية لروما كما قاد سلسلة من الحملات العسكرية العظيمة التي بدأت في 58 ق.م أخضع جميع الأراضي الغالية وغزا جنوب انجلترا ، بالإضافة إلى أنه تحدى مجلس الشيوخ بتسريح جيشه ليصبح بذلك أعظم قادة روما وفي 44 ق.م أغتيل من طرف متأمرين ضده كانوا مستأنين من سلطته المطلقة ،**أنظر**:إبراهيم العيد بشي، المرجع السابق، ص 123.

[3]- **يوبا الأول:** هو ابن همصال الثاني جده ماسينيسا إعتلى الحكم في 50 ق.م إشتملت دولته على غرب إفريقية وجنوبها إلى طرابلس وعلى نوميديا الغربية والشرقية عمل على الإعتناء بجيشه وتعليمه أحدث وسائل القتال دخل في حروب مع غيره. **أنظر**: محمد علي، **تاريخ المغرب الكبير**،ج1، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر، 2010، ص ص 265- 267.

[4] _ **بوكوس الثاني**: تولى الحكم في 80 ق.م على موريتانيا الشرقية واتخذ عاصمة مملكته بول(شرشال) كان كبقيت الملوك غير بعيد عن المعارك توفي في 40 ق.م.**أنظر**: محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 296.

[5]–محمد البشير شنيتي، (الجزائر في ظل الاحتلال الروماني)، المرجع السابق، ص 42،43.

ألغى القيصر المملكة النوميدية وضمها إلى المستعمرات الرومانية ومنح الجزء الشمالي الغربي منها إلى مرتزقة "سيتيوس" (Sittus)[1] جزاء مشاركتهم مع القيصر في الحرب فاتخذوا من سيرتا عاصمة لإمارتهم وهي كونفدرالية تضم سكيكدة والقل وميلة، وأضاف جزءا من الأراضي النوميدية إلى مملكة موريتانيا بقيادة الملك باخوس أصبحت موريتانيا بهذه الترتيبات جارا جديدا المقاطعات الرومان وأصبح عليها إن تقوم بنفس الدور الذي مثلته مملكة نوميديا من قبل انتظار المصير المماثل.[2]

وبذلك انتقلت حدود الاحتلال الروماني غربا فشملت أهم حدود المقاطعة الإفريقية الممثلة في خندق سكيبو.

ج- ضم مملكة موريتانيا

لم تدم النعمة الرومانية طويلا على موريتانيا ولم يعد الجوار عامل امن أو اطمئنان بين الطرفين بسبب الأحداث المتسارعة التي كانت تعيشها الجمهورية الرومانية في أخر أيامها حيث اقتضت الحرب الأهلية إلى إنقسام المقاطعات والمماليك الحليفة المجاورة لها إلى قسمين، وقف أحدهما إلى جانب "انطونيوس" والآخر بجانب "أوكتافيوس"، وهكذا انضمت موريتانيا الغربية بزعامة الملك "بوغود" إلى صف "أنطونيوس" بينما خالفتها موريتانيا الشرقية التي كان يترأسها "بوكوس الثاني" فهلكت "لأوكتافيوس" وبخسراة "أنطونيوس" وحلفائه تمكن بوكوس بدعم من حليفه "أوكتافيوس" من جمع شرطي موريتانيا تحت صولجانه عام 38 ق.م لكن هذا الانتصار كان مرتبط بتلابيب الرومان، غذ إن توفي "بوكوس" عام 33 ق.م حتى وضعت إدارة المملكة سيد قائد روماني بدعوى انعدام خليفة شرعي للتاج الموريتاني لان "بوكوس" لم يترك وريثا.وبعد وفاة هذا الأخير استولى "أغسطس"

[1]- **ستيوس**: هم مجموعة من الرجال الإيطاليين وغير الإيطاليين جمعهم ستيوس الذي يقال أنه فر من روما بسبب جرائمه وراح يؤجرهم لمن يحتاج إلى خدمات عسكرية بإسبانيا ومنها إتصل بأنصار قيصر وعرض عليهم المساهمة في مشروع إسترجاع إفريقيا ووقع الإتفاق على أن يهاجم المرتزقة ستيوس وجيش بوكوس الثاني نوميديا، **أنظر**: محمد البشير شنيتي ،(الجزائر في ظل الإحتلال الروماني)، المرجع السابق، ص47.

[2]-عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**،ط1، دار ريحانة ، الجزائر،2002،ص 26.

على موريتانيا وأصبحت تدار بواسطة الروماني وهكذا كرر الرومان مع موريتانيا ما فعلوه مع نوميديا فكان مصيرها واحد وان اختلفت الظروف.[1]

ويظهر أن موريتانيا قد لانت شوكتها وأن المقاومة المورية قد خفت ضغطها على الرومان وأن البلاد قد دخلت مرحلة الخضوع النهائي فلم تعد لأهلها القدرة على العمل الحربي لاسترجاع الملك أو الحد من تغلغل الاستعمار الروماني في بلادهم وهكذا تم تنظيم موريتانيا إداريا وعسكريا فأسست بها مقاطعتان ووضعت إدارتها تحت وصاية الإمبراطور مباشرة باعتبارها من المقاطعات العسكرية التي يخضع تسيير شؤونها لإدارة الإمبراطور دون سواه.[2] وهاتان المقاطعتان هما مقاطعة موريتانيا القيصرية وتمتد من مساغا شرقا إلى ملوشات غربا، كان يحكمها وكيل الإمبراطور وأنشأها للموظفين والتجار بعد أن كانت مستعمرة لأفراد الاحتلال فقط وعاصمتها "قيصرية شرشال"و مقاطعة موريتانيا الطنجية وهي إلى الغرب من ملوية عاصمتها طنجة وويلي" وقد كانت مقر إقامة وكيل الإمبراطور الذي يشرف على قوات الاحتلال الإضافية، وقد أصبحت طنجة منذ 42 قبل الميلاد.[3]

وهكذا كان بسط نفوذ روما على كامل بلاد المغرب واستمر الإحتلال الروماني للمنطقة إلى غاية قدوم الوندال في سنة 429 ميلادي، ولكن الفترة التي فرضت فيها روما سيطرتها على بلاد المغرب غيرت بأن طبقت فيها روما " سياسة الرومنة " في كل المجالات التي ظهرت فيها التغيرات نجد فن العمارة والبنلاء الذي تجسد في المدن والآثار الباقية إلى يومنا هذا خاصة في الجهة الشمالية في بلاد المغرب (أنظر الملحق رقم 1 ، ص 85)

[1]–محمد البشير شنيتي، (الجزائر في ظل الاحتلال الروماني)، المرجع السابق،ص45.

[2]–نفسه،63.

[3]–شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر: محمد مزالي والبشير بن سلمة، الدار التونسية للنشر،(د.ن)، 1969، ص 237، 238.

الفصل الأول

العمارة الرومانية

I–مفهوم العمارة الرومانية

II–مميزاتها

III–العوامل المؤثرة فيها

VI–تفنياتها ووسائلها

تعتبر الحضارة الرومانية من ابرز الحضارات الأوروبية فهي حصيلة الفنون والحضارات السابقة والمحيطة لها وأهمها الإغريقية ولكن الرومان طبعوها بطابعهم الخاص ، وكانت رابطته بالماضي قوية معتبرة في نماذج المعابد المختلفة التي تشتهر بعظمتها في تاريخها المعاصر هذه الحضارة امتدت إلى العديد من الدول ولا تخلو دولة من آثارها المميزة سواء المعمارية أو الفنية كما انتهجت هذه الحضارة نهجا جديدا في ذلك العصر فاهتمت بالمباني الدنيوية أكثر من الدينية على عكس الشعوب الشرقية التي اهتمت بالدينية على حساب الدنيوية.

I- مفهوم العمارة الرومانية

العمارة لغة: هي ما يعمر به المكان، وتأتي بمعنى البناء وهو لازم موضعه لا يتغير ولا يزول من مكانه أ البناء من الأجر والطين والجص[1] و العمارة هي مبنى ضخم يتألف من طبقات وشقق.[2]

أما اصطلاحا فهي العمل البنائي الذي أنجز وتم باعتباره واقعا تاريخيا حدث في الزمان والمكان وهو يعتبر لنشاط مجتمع تحيز في دول معينة من ادوار التاريخ الروماني وهو عمل ضخم لم يفقد شيئا من قيضه بزوال الإمبراطورية الرومانية فان كانت هذه المخلفات ليست اليوم بالوحيدة كما بدأت عملية في عصر النهضة والانبعاث لتغطيتنا فكرة صادقة كما كان عليه وضع الفن في التاريخ القديم فإمكان هذه المشاهد التاريخية القديمة يستطيع المعاصرون اليوم بواسطتها أن يتصلوا بهذا التاريخ.

والعمارة هي اللعب المتقن و الصحيح والرائع بالكتل وهي كذلك فن استخدام الحيز ومعالجة الفراغ للإجابة على الوظائف الضرورية لحياة الإنسان.

أما عن تاريخها فهو السجل المرئي الذي يكتب حياة الشعوب فالكثير من الحضارات السابقة لم يوجد كثير من الكتابات عنها .

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، تح: محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة، ص 366.

[2]- عيسى مومني، **قاموس عربي – عربي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.ص 327.

ولم يجد المؤرخون أمامهم سوى ما تركته هذه الحضارات من مباني ومنشآت ليقرؤا منها ما كانت عليه طبيعة الحياة في كل عصر وما احتوته المباني من قسم تصميمية. [1]

ومن أهم ما قيل عن الرومان أنهم في الظروف العادية بنوا بلاتبصر دونما تخطيط جامع وقد كان "كاتون"أول من شيد معبدا ملكيا أطلق عليه اسم بورسية (porcia) باسم عائلته ثم سار على خطاه كثيرون غيره.[2]

II- مميزاتها:

ومن أهم مميزات العمارة الرومانية الفضاءات المعمارية المهمة في المدينة والمعابد والحمامات العامة والمسارح والمدرجات و البازيلكا و الاضرحة والمقابر وأعمدة النصر والقصور والجسور والقناطر والنوافير

- أصول البناء الروماني يعود إلى الطابع التروسكاني الذي سبق أسلوب البناء الإغريقي.
- طراز الأعمدة والسطح المعمد مأخوذ من الإغريق مع تطوير استعمال العقود والأقواس.
- استعمال بناء متعدد الطوابق
- ضخامة الهياكل الإنشائية واستخدام أعمدة مركبة فوق بعضها.[3]فالرومان استخدموا معماريين وفنانين أتروسكيين[4] في بناء وزخرفة أقدم المعابد ثم اعتمد في ذلك على الإغريق في بناء المعابد فاستمت معابدهم بالسمة الإغريقية على الرغم من الاختلاف بين المعابد الرومانية ومثيلتها

[1]- مروى عصام صلاح، **التاريخ والثقافة المعمارية**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص16.

[2]- حنان داودي وآخرون، **مرافق المدينة في المغرب القديم** تيموقادي نموذجا،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،تبسة ، 2009، ص 13.

[3]- مروى عصام صلاح ، المرجع السابق، ص 100.

[4]- **الأتروسكيون**: جاؤا من آسيا الصغرى عن طريق البحر واستعمروا إيطاليا واستقروا في منطقة توسكانا نقلوا معهم حضارة آسيا والحضارة الإغريقية والإيطالية كما نقلوا معهم عقائدهم. **أنظر**: عزت زكي حامد قادوس، **مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية**، (د. ن)، الاسكندرية 2010،ص 155.

الإغريقية،[1] إضافة إلى تنوع المتطلبات للحياة الرومانية وتعقد الحضارة أدى إلى ضرورة استعمال البناء المتعدد للطوابق، وقد ظهر في الفترة الرومانية اكبر ابتكار إنساني وهو الخرسانة الذي يساعد على صياغة طراز العمارة الرومانية،كما الرومان من الحصول على بحور (باعات) واسعة لعدة فضاءات وهناك أشكال المخططات ذات العقود وهي تشتمل على مخطط شبه دائري والعقد المتقاطع إضافة التي هي القباب على شكل أنصاف كرة.

– استخدام كوات النوافذ (niches) وهي إما مستطيلة أو دائرية على طول جانبيها أعمدة مجهزة [2]

– يلاحظ في العمارة الرومانية انه إذا وجدت أعمدة جانب أكتاف البوائك فإن العقود عادة ترتكز على الأكتاف الأعمدة حيث تكون الأعمدة مجرد حلية لزخرفة الواجهة.

– تغطية الحوائط من الداخل ببلاط من الرخام مختلف الأنواع والألوان على هيئة زخارف منتظمة بأشكال هندسية.

– القيمة المعمارية للمباني الرومانية تتجلى في تناسقها وملائتها للبيئة والمجتمع المحلي[3]

امتاز عمران المدن الأتروسكية بالشوارع المتناقضة الموصوفة بالبلاط تقطعها أحجار مربعة عالية لمرور المشاة دون أن تبتل نعالهم بمياه الأمطار وفي مجال العمارة نقل الأتروسك عن الفن الرافدي القوس والعقود التي استخدمت للمجاري العامة.[4]

III–العوامل المؤثرة على العمارة الرومانية

تلعب مختلف العوامل دورا كبيرا في تأثيرها على العمارة سواءا كانت هذه العوامل بفعل الطبيعة أو بفعل البشر والعمارة الرومانية كغيرها تأثرت بهذه العوامل والتي يمكن إدراجها في مايلي:

[1]– أيوب إبراهيم رزق الله، المرجع السابق، ص 108.

[2]– هاشم عبود الموسوي ، **العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم**، ط1، دار دجلة، عمان ،2011، ص 312.

[3]– حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 14.

[4]– نجم عبد الشهيب، **موجز في تاريخ الفن**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 58.

1- عوامل جغرافية:

ننطلق من العوامل الجغرافية المؤثرة على فن العمارة في شبه جزيرة إيطاليا وذلك بحكم موقعها المتميز على البحر المتوسط وطول سواحلها كل ذلك ساعد الرومان ان تكون وسيطا في نشأة الحضارة والفن إلى شمال إفريقيا وآسيا الغربية وأوربا حيث كان لها صلات بين حضارات الشرق الأدنى من جهة وحضارات الغرب مثل الإغريق من جهة ثانية ونقل ما توصلوا إليه إلى مستعمراتهم ف شمال إفريقيا.

- غزو الرومان هذه البلاد بالحروب أولا وفرض سيطرتهم بالقوة ثم حكموا بالقانون ثم قاموا نشر الحضارة بالفن والكتابة وذلك وفق سياسة الرومنة فالرومان حولوا في مستعمرتهم كل ما هو محلي إلى ما هو روماني بحت في كل المجالات ومنها في العمارة والتشييد وتجسد ذلك في شكل واضح فالمدن. [1]

2- عوامل جيولوجية:

- تختلف الطبيعة في شبه جزيرة إيطاليا عن طبيعة بلاد اليونان بحيث لم يعتمدوا على الحجارة فقط كما فعل الإغريق إذ اعتمدوا على جميع أنواع الأحجار والطوب والفخار المطلي والقرميد، كما نجد حضارات الشرق الأدنى منها من استعمل الطوب بالدرجة الأولى مثل وادي الرافدين ومنها من استعمل الحجارة أساسا مثل مصر دون أن ننفي مواد أخرى استعملوها.

- ونتيجة للبراكين ظهر نوع من الحجر يسمى ترافرتين وهذا أدى إلى جودة الرمل بالتالي يؤدي ذلك إلى استخدام الخرسانة التي أنشئت بها المباني تم القيام تكسية الحوائط بالأحجار أو الطوب أو الرخام لتفادي الشكل العاري للخرسانه.

[1]- ألفت عبد الغني، **العمارة الرومانية**، جامعة حلون، مصر ، 2013،ص 5،6.

3- عوامل مناخية:

تشمل أطراف الإمبراطورية الرومانية وسط أوربا وغرب آسيا وشمال إفريقيا مما أثر بذلك في إتباع خواص معمارية معينة لتلائم كل منطقة مما أدى كذلك إلى إدخال بعض الإضافات المعمارية في كل منطقة من مناطق هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف. [1] ومناخ شبه جزيرة إيطاليا لا يختلف في الحقيقة عن مناخ شمال إفريقيا فهي على العموم منطقة متوسطة خضعت لنفس التغيرات المناخية هذا ماساهم في تسهيل إستعمال الأنماط العمرانية الرومانية في المغرب

4- عوامل اجتماعية:

سكنت بايطاليا عدة أجناس مختلفة حكمت روما لعدة سنوات كانت فيها الأوضاع متذبذبة إلى غاية فترة حكم أغسطس الذي استقرت في عهده الأوضاع وكانت هذه الفترة من أعظم فترات التاريخ ويقال أن الإمبراطور أغسطس دخل روما وهي مدينة من الطوب وتركها مدينة من الرخام وقد ظهر قانون المباني.[2] وقد عاشت نوعية المباني مع شخصية الرومان واختلفت بإختلاف الطبقات الإجتماعية وروما من غنيها إلى فقيرها تهتم باللهو والتسلية فكانت المباني المشيدة تتماشى ومتطلبات الرومان كما كانت كماليات بالنسبة للبعض فهي ضروريات للروماني فكانت الحمامات والمسارح والمدرجات والساحات العمومية ملتقى العامة والخاصة في المجتمع.

ولأن الروماني كان يتصف بالطاعة والولاء لرب الأسرة و إحترام العادات والتقاليد وكذلك احترام المرأة وقد انعكس ذلك على مبانيهم ومنشآتهم مثل بناء المساكن الواسعة التي تستوعب العديد من أفراد الأسرة.[3]

[1]-ألفت عبد الغني، المرجع السابق،7-8.

[2]- مروى عصام صلاح، المرجع السابق، ص99.

[3]– ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص 10

بالإضافة إلى ذلك فقد أقيمت التماثيل الضخمة وأقواس النصر كما شيدت المعابد والقصور الضخمة وظهرت الصور الرائعة على الجدران الداخلية للقصور والمنازل كما انتشرت الحمامات وساحات الرياضة ودور القضاء.[1]

5- عوامل دينية:

كان الإمبراطور هو الحاكم الأعلى للدولة وهو راعي الدولة ولم يكن الدين في الإمبراطورية الرومانية له تأثيره كما كان في بلاد اليونان وكانت المباني التاريخية ليست معابد فقط بل شملت المباني العامة والمنازل والقصور.

ولم يكن لرجال الدين أي تأثير كما كان الحال في مصر وكان يكتفي ببناء محراب في كل منزل لصلاة العائلة وعلى ذلك لم يكن للدين تأثير واضح على المنشآت والمباني الهامة[2]حيث اشتغل الرومان صلة فترات حكمهم بالتوسعات والحروب لكن ذلك لم يمنع من وجود معابد ضخمة للممارسة الطقوس الدينية لكن الرومان كانوا يهتمون بالمرافق الترفيهية على حساب المباني الدنيوية، ومن الصفة الدينية المميزة للمدينة أن المدن الكبرى كانت تحوي معابد ثلاثية أو كابيتولا بالإضافة إلى معابد الآلهة الصغرى.

6- عوامل تاريخية

نشأت روما عام 753قبل الميلاد واستمر الحكم الملكي بها حتى عام قبل الميلاد ومع بدايات العصر الجهوري انشغلت روما بالحروب المتتالية[3] فهزمت وانهزمت حيث خططت عدة بلدان للسيطرة عليها واتسعت الحروب خارج إيطاليا نفسها فسقطت صقلية 264 قبل الميلاد واستولت روما على اليونان وتعتبر هذه المرحلة حجر الزاوية في النهضة الرومانية عام 133 قبل الميلاد وامتدت

[1]- عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 158.

[2]- ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص 09.

[3]- عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 158.

الإمبراطورية الرومانية من دجلة والفرات للمحيط الأطلسي ثم بمصر وإيطاليا فأصبح من الطبيعي عدم القدرة على السيطرة على هذه البلاد الواسعة وانقسمت الإمبراطورية إلى شرقية وغربية.[1]

كما أن المستعمرات التي توسعت روما على حسابها كان لها تأثير أيضا على التخطيط العمراني فيها فقد ظهرت فيها مدنا عسكرية بنيت أساسا للمحاربين في حالات السلم فهم يقطنون المدن ويمارسون مهنا أخرى وفي حالات الحروب هم مجندين في الجيش الروماني ويقومون بحدود ومصالح روما.

IV- تقنياتها ووسائلها

استعمل الرومان في بدايتهم في مبانيهم الخشب والحجر والرخام والأجر المسلح وكان الطوب الأجر هو المادة الأكثر شيوعا في بناء الجدران صنعه الرومان من خليط الرمال والجير وتراب الرخام والماء بحيث يوضع في قوالب تجفف وعندها تصبح صلبة أن بقايا الأجر المستخدم في الكولسيوم[2] في روما هي الشاهد على هذا النوع من مواد البناء والأجر المستعمل مزيج من تراب البراكين والجير والماء توضع فيه قطرة صغيرة من الأجر والفخار والرخام والحجارة وينتج في الأخير بلاط قابل للتشكيل أو للصب في قوالب وعند جفافه يصبح في صلابة الصخر استخدم ذلك البلاط لتغطية المساحات الواسعة والخالية من الأعمدة بقباب[3] صلبة خالية من الأكتاف الجانبية التي تحمل الأسقف المقوسة وهي الطريقة التي تبنوا بها أسقف البانثيون وقمم أسقف الحمامات الكبرى (أنظر الملحق رقم 02 ، ص86) .

---

[1]- مروى عصام صلاح، المرجع السابق، ص 100.

[2] - **الكولسيوم**: هو بناء بيضوي شرع في بنائه فسباسيان وانتهى بناءه زمن الأمبراطور تيتوس طول محيطه 577 م وارتفاع سوره الخارجي 52 م، يتألف من 3 طوابق صنعت مقاعده من الرخام وله 80 مدخلا إثنان منها للإمبراطر ورجال حاشيته أما مساحة المدرج 5760م ويحيط بالحلبة الداخلية سور إرتفاعه 5 أمتار مخصص للمصارعة. **أنظر**: علي عكاشة، **اليونان والرومان** ،ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع،(د.م.ن) ، 1991، ، ص 238.

[3]- **القباب**: مفردها قبة وهي عبارة عن بناء مستدير مقوس مجوف يعقد بالأجر ونحوه. **أنظر**: عيسى مومني، المرجع السابق، ص 393.

أما في العصر الإمبراطوري فقد أهمل الرومان استعمال الحجر المقصوب الذي استخدمه الإغريق وهذا ليستعملوا حجارة غير مقصوبة تختلف شكلا وحجما مع أن هذه الطريقة أفقدت فن العمارة شيئا من الجمال بالرغم من إن هذه الطريقة أتاحت لهم استعمال القنطرة[1] والقوس[2] والقبة.[3]والعقد والقبو بالنسبة للحجارة استخدمت في تشييد معظم الهياكل والبيوت وكان من أنواعها نوع نصف شفاف ينفذ الضوء من خلاله حتى إن احد الهياكل بني لكي ينال كفايته من الضوء في النهار وكانت جميع نوافذه مقفلة أما بالنسبة للرخام فقد بدأت رغبة الرومان في استخدام الرخام بعد فتح بلاد اليونان فاستوردوه أولا ثم قاموا باستخراجه من محاجر قريبة من مدينة لونا وكان الرخام في البداية مقتصرا على الأعمدة والألواح المستوية ثم استخدام الأجر والمسلح وكان الرمان يميلون في البناء الواحد إلى الجمع بين الحجر الأحمر والرمادي وحجر عويبة ذي اللون الأخضر ورخام نوميديا الأسود والأصفر بين رخامهم الأبيض المستخرج من محاجر لونا.[4] (أنظر الملحقين رقم3، ص87و4 ص 88).

وقد احتفظت العمارة الرومانية بمظاهر العمارة التروسكانية و استمرت في التطور حتى أخذت طابع مميز لها في العناصر المعمارية وطرق الإنشاء واستعمل الرومان الأعمدة[5] والجسور كما كان الحال في العمارة الرومانية فطوروا العقد والقبو الذي استعمله الأتروسكان إلا أن الأعمدة فقدت وظيفتها كعنصر إنشائي حامل فيما بعد وأصبحت مجرد عنصر زخرفي ملتصق بالحائط أو الأكتاف بالإضافة

---

[1]– **القنطرة:** جسر متقوس مبني فوق النهر يعبر عليه. ي**أنظر:** إبراهيم فلات، **قاموس عربي – عربي** ،دار الهدى، الجزائر،(د.ت)، ص 338.

[2]– **القوس:** جمع أقواس وهو آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام. **أنظر:** نفسه، ص440.

[3]– حنان داودي وآخرون، المرجع السابق ص 15.

[4]– هشام عبود الموسوي، المرجع السابق، ص 322.

[5]– **الأعمدة:** هناك عدة أعمدة إستعملها الرومان في بنائهم أولها العمود التوسكاني من آسيا الصغرى وقد نقله الرومان عن الأتروسكيون وأضافوا إليه بعض التعديلات وهو عبارة عن عمود دوري لا يحتوي على زخارف ولا على أعمدة أما تاجه فلا يحتوي على أسنان، وثانيها العمود الدوري الذي اقتبسوه عن الإغريق فقاموا بإضافة قاعد له لا يحتوي على قنوات كما أضافوا إليه جزء جديد بين بدن العمود والتاج سموه الرقبة ثالث نوع هو العمود الأيوني الذي ترجع أصوله إلى الأشوريون يتميز باستقامة الخطوط التي تربط بين الحلزونين وبالإضافة إلى ضخامة مظهره و رابعها العمود الكورنثي الذي يشبه إلى حد كبير العمود الأيوني فيما عدا التاج الذي يمتاز بطابع خاص ، و خامسها التاج المركب الذي هو امتزاج للطراز الأيوني والكورنثي. **أنظر:** عزت زكي حامد قدوس، المرجع السابق، ص ص 162– 164.

إلى الطرز الثلاثة الدوري والأيوني والكورنثي، وأول من قام بدراسة عن الطرز المعمارية هو فيتروفيوس[1] الذي ألف عشرة كتب عن العمارة وكيفية دراستها وطرق تنفيذها .[2]

أما بالنسبة للفن فانه لم يتهم الرومان في مبادئ الأمر به بل كانوا يميلون إلى الواقعية لكن تدفق الثروة على الرومان نتيجة التوسع الاستثماري بأفريقيا وأروبا والشرق أدى إلى رواج السلع الفنية وتحول الرومان إلى اغتنائها لكنهم ظلوا يترفعون عن اشتغال بالفن ويحتقرونه إلى حد كبير مبدعيه كقول سنيكا المفكر السياسي الروماني "إنا وإن كنا نعبد التماثيل إلا أننا نحتقر صانعيها ولذلك يضعونهم مع الخدم، يعتبر فن العمارة أكثر فنون الرومان أصالة لأن معماري الرومان لم يكونوا مقلدين لليونان بل مبتكرين وجاء فنهم العمراني من يجامل المعمار التوسكاني واليوناني والمصري ويتمثل هذا التأثير الخارجي صدق تمثيل المهندس المعماري أبو لودور الذي عهد إليه تراجان وضع نصبه عمود تراجان.[3]

وليس هناك شك في أن الإغريق هم أصحاب فضل لا ينكر على الرومان في تطوير حضارتهم والرأي الغالب اليوم هو أن الرومان بعد أن استوعبوا الكثير من تراث الحضارة الإغريقية رجعوا ليضيفوا إضافة إلى ما استوعبوه من طابعهم الخاص حيث كانت الفنون الرومانية بشكل إغريقي.[4]

وبالنسبة للفيسفساء فقد كان فنا منتشرا في كل أنحاء الرومانية فإن العدد الأكبر من الوحات ثم إكتشافها في شمال إفريقيا ويرجع ذلك لعوامل الجوية أو لعدم إستمرار عمران المناطق القديمة أو ربما لإنتشار إستخدام الفسيفساء في شمال إفريقيا فالموضوعات الرئيسية للوحات الفسيفساء في شمال إفريقيا فقد كانت مشاهد حوريات الماء من الموضوعات الملائمة لتزيين أرضية الحمامات حيث جزئها

[1] – **فيتروفيوس**: مهندس معماري يوناني عاش في القرن الأول قبل الميلاد ولد بين 80 – 70 قبل الميلاد وتوفي في 15 قبل الميلاد كان مهندسا معماريا في عهد أغسطس. **أنظر**: يسار العابدين، **فيترفيوس كتب العشرة بالعمارة**، كلية الهندسة المعمارية، دمشق، 1914، ص 12.

[2] – هشام عبود الموسمي، المرجع السابق، ص 328.

[3] – علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص 243.

[4] – هشام عبود الموسوي، المرجع السابق، ص303.

الرومان إلى عدد غير محدود من الجم وعات الصغيرة التي أصبحت ضمن أرشيف المصورين التي أصبحت من الموضوعات الملائمة لتزيين أرضية الحمام.

فافريقية بكل ما أخرجته من متعددة بالفسيفساء وإن كانت مرتبطة بشكل بفسيفساء الرومان إلا أن إفريقية تميزت في هذا المجال بخصائص عن غيرها بمراكز أخرى ، وتعتبر مدينة تيمقاد من بين فالمدن الإفريقية الغنية بلوحات الفسيفساء بالعناصر الهندسية والنباتية بالإضافة إلى ذلك توجد الكثير من اللوحات ذات الموضوعات الأسطورية مع وجود نقش في مبنى الحمام فهذه اللوحات تتميز بإستطالت الشخصيات المصورة فمثلا في مدينة (ippona) توجد في أكثر من فيلا بها صور لتكوين رائع وسط أوراق كبيرة نباتية وهذه الصور عبارة عن أربع حوريات مياه وحيوانات زخرفية بحرية، بينما في الحمامات توجد لوحات تصور التسع ربات الشعر والموسيقى.[1]

يمكن القول أن الفسيفساء الإيطالي قد تميز باتجاهاته الزخرفية، وإذا كان الفسيفساء الغالي قد تميز بزخارفه الدقيقة فإن الفسيفساء الإفريقية يتميز بالقدرة على السردي في أشكال متتابعة هذا الإتجاه السردي وان تميزت به إفريقية إلا أننا نجد له أمثلة في شرق البحر المتوسط مثلما في أنطاكية وأمبيا والقدس في لوحات من القرن الثالث وحتى القرن السادس.[2]

ومنه فالعمارة الرومانية وإن تأثرت بغيرها إلا أن هناك عوامل جغرافية وجيولوجية وإجتماعية وتاريخية لها الفضل في إضهارها في صورتها التي ظهرت بها وقد تميزت بعدة مميزات فظهور القباب والعقود والقناطر استخدمت عدة وسائل وتقنيات في البناء جعلتها ذات طابع معماري مميز.

[1]- عزيزة سعيدة محمود و منى حجاج، المرجع السابق، ص ص159- 166.

[2]- نفسه، ص168،169.

الفصل الثاني

مدينة تمقاد الرومانية

I-الموقع

II-تأسيس المدينة

III -تخطيط المدينة

لقد إزدهرت بلاد المغرب خلال القرنين الأولين من حكم الرومان أي منذ عصر قيصر وحتى حكم السيفيريين وتطورت المستعمرات الرومانية بالحركة الإنشائية المعمارية ، إذ بدأ الرومان بتأسيس مستعمرات على طول الساحل وامتدت في الداخل في صورة قرى مزدهرة واتخذت تلك المستعمرات شكل المخروط بضلعيه الطولين في الشرق والغرب حتى ميلة غير أن الضلع الشرقي كان أوسع في تونس، بالإضافة إلى شريط موانئ طرابلس فالشرق، وتضاعف التغلغل الروماني في الأراضي الداخلية حتى وصلت الحاميات الرومانية إلى الواحات بالصحراء الكبرى، وفي الغرب موريتانيا إمتدت المستعمرة الرومانية في شكل مثلث من طنجة، ولعل أهم ما يرتبط بشمال إفريقية وهو ذلك التخطيط العمراني للعديد من المدن الأمر الذي يتيح رؤية واضحة لعناصر التخطيط الروماني .[1]ويمكن القول أن تمقاد إحدى المدن أو المرافق التي إهتم الرومان بتشييدها في بلاد المغرب فهي تعد من بين اكبر المستعمرات الرومانية .

I – الموقع

تقع تيمقاد شمال سلسلة الاطلس الصحراوي وبالتحديد على السطح الشمالي لجبل الاوراس الذي يزداد ارتفاعه على 2328م في قمة جبل شلبة وبالقرب منه نشأت سلسلة جبلية التوائية حديثة ، أشهرها جبل بوعريف الذي يصل ارتفاعه إلى 1746 م وما بين الأوراس وبوعريف سهل ضيق لا يتجاوز عرضه 20كلم وعلى حافة هذا السهل الجنوبية شيدت تيمقاد.[2]

وتبعد بحوالي 27 كلم غرب لومباز (تازولت) وعلى بعد 110 كلم جنوب سيرتا (قسنطينة) وعن بعد 36 كلم جنوب شرق باتنة ، لقد أختبر لها موقع استراتيجي بحيث انها تقع في كنقطة تقاطع لطرق رومانية المؤدية من لومباز إلى قرطاج وطريق آخر يربط سيرتا بالاوراس .(**أنظر** الملحق رقم5 ص89)

[1] - عزيزة سعيد محمود و منى حجاج، المرجع السابق، ص ص 21- 23.

[2] – حنان داودي وآخرون ، المرجع السابق، ص 37.

شيدت هذه المدينة على هضبة ذات ارتفاع 1000م والتي تعد من آخر تموجات لجبال الأورراس التي تشكلت بفضل سيول الامطار التي عملت على نحتها يحبط بها سهل فصيح محاط من الغرب والشرق بواد سوتس المشكل بواد مريان وعين موري واللذان يشكلان الحدود الطبيعية للمدينة من الشرق والغرب ، ومما يبدوا انها بنيت على ارض غير مستوية فقد كان هذا الحصن الرباعي الزوايا الذي يبلغ من الطول 358م بالنسبة لجهات الأكثر طولا و322م بالنسبة للجهات الأخرى يحمي مدينة تقارب مساحتها 11 هكتار يمكنها أن تستقبل عدة منسات من قدماء الفيلق الثالث وعائلاتهم .

تزيد هذه التضاريس الجبال كالشمالية والجنوبية والغربية، وقممها المختلفة في الارتفاع والاشكال والأشجار الكثيبة والأودية السريعة الانحدار ، الموقع جمالا وروعة .

رغم أنها تجعل حد للأفق وتشعر الإنسان بأنه في وسط منخفض عميق يشبه الصحن ، وكل الطرق المؤدية إلى هذه المنطقة معبدة واهمها الطريق الوطني الرابط ما بين باتنة وخنشلة ، ويمتاز هذا الطريق بانه يمتد محاذيا للطريق الروماني القديم الذي كان يربط مدن هذا السهل القديمة خنشلة وتيمقاد ولا مبيز.

II – تأسيس المدينة

تأسست مدينة تميقاد في موقع استراتيجي هام ، فهي بالإضافة إلى كونها من جملة مدن خط الحصار الشمالي ، تحرص الطريق الروماني الذي يمر شمال الأوراس ويربط ما بين تبسة شرقا وخنشلة وتيمقاد ولامبيز والقنطرة وطبنة غربا وتراقب طرق الأوراس الجبلية[1] ويعود تأسيس تاموقادي إلى عهد تراجانوس الذي أمر بتأسيسها عام 100 م فكانت الفرقة الأغسطية الثالثة[2] المستقرة في لومباز منذ

[1] – حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 38.

[2] – **الفرقة الأغسطية**: بعد عملية التوسع في بلدان المغرب القديم اعتمد الرومان على رفقة عسكرية رئيسية معروفة بالفرقة الأغسطية الثالثة لتصدي ثورات الأهالي ولضمان الأمن و الإستقرار تتكون من 4200 جندي منذ القرن الرابع قبل الميلاد. **أنظر**: شافية شارن وآخرون، المرجع السابق، ص 113.

81 م هي التي خولت لها المهمة وهذا بقيادة الجينيرال موناتيوس قاليوس(munatius gallius) الذي كلف بإدارة الأعمال و إسمها الرسمي

(COLONIA MARCIAN TRAIANA THAMUGADI.)

وهذا ما أكدتها لنقشية التي عثر عليها قرب الباب الشرقي والتي تحمل رقم CIL/VIII.178

وتعد من آخر المستعمرات الرومانية التي تأسست لأغراض عسكرية فهي عبارة عن مركز مراقبة مكلف بحراسة الطرق المفتوحة عبر الأوراس مثلما مثل المدن الأخرى كلومباز وخنشلة التي أسست هي الأخرى على مشارف الأوراس وهذا لاحتواء السكان المحليين المتمردين والمقاومين للأفكار الرومانية الذين يشكلون خطر على سلامة و امن المنطقة ولقد عمل مهندسو الفرقة الأغسطية الثالثة على تحقيق هذا المشروع ونقله على أرضية الواقع وكانت النتيجة مخطط مربعي الشكل طول جوانبه 324م و354 م وهذا على مساحة تقدر بـ 11 هكتار[1].

لعل هذا النوع من المدن والتقسيم الذي شهدته يترجم إلى الحقيقة رغبة الإمبراطورية للعودة إلى القيم الأولى للجمهورية وهذا بتحقيق العدالة الاجتماعية ، وذلك بمنح كل مواطن مساحة مساوية لمساحة جاره وقد منحت هذه الأراضي للمستثمرين الرومانيين وقدماء المحاربين قدروا بـ 200 محارب متقاعد إستقروا في هذه المدينة والتي عرفت ابتداء من نصف الثاني من القرن الثاني ميلادي تطورا عمريا أمثله التزايد السكاني الذي شهدته قدر بـ 15000 نسمة وهذا ما دفعها لمضاعفة مساحتها من 11 هكتار إلى 50 هكتار فظهرت بذلك أحياء سكنية جديدة تحررت من الشبكة العمرانية الأصلية ، حيث شيدت المعابد والحمامات والأسواق كما أنشأت بوابات جديدة ولكن لم تتسم هذه الأحياء بنفس التنظيم المحكم الذي عرفته المدينة الاصلية ولقد بلغ هذا التوسع العمراني ذروته في القرن 3 للميلاد بالرغم من أن هذه المدينة أسست للجيش إلا أنه قد كشف بالمدينة 14 حمام عاما ومكتبة

[1]- عليلاش وردية ، **أنصاب مدينة نمقاد**، مذكرة ماجستير ، غير منشورة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر ، 2010، ص 16،17.

وأقواس ضخمة بالإضافة إلى قوس ترجان فضلا من المساحة الرئيسية للسوق وغير ذلك من المباني تعطينا فكرة عن المستوى المعيشي المرتفع الذي عرفته تيمقاد.[1]

ويعتبر تخطيط تيمقاد التي أطلق عليها إسم بومي الإفريقية من أكثر المخططات انتظاما بين المدن الرومانية الإفريقية وفي العالم الروماني بوجه عام فقد أولاها الرومان اهتمام خاص في جانب التخطيط فهي عبارة عن مستعمرة عسكرية أسست حسب التخطيط المنتظم للمعسكرات الرومانية.[2]

كان الرومان يعتمدون في تخطيط وتأسيس مدنهم على طقوس معينة وذلك تقليدا لليونان ، فعند الأتروسكين كان للمدينة مؤسس يجب عليه القيام بطقوس التأسيس حتى ينال رضى الآلهة ،فقد كان هذا المؤسس يستشير السماء وبعد الحصول على المساعي الموالية يحفر حفرة تسمى "موندوس" ويضع فيها مختلف القرابين وانطلاقا من هذه المنطقة وبواسطة عصا صغيرة يتم تحديد الجهات الأربعة للمدينة ويتم رسم الموقع الحضري ذي الطابع المقدس لأنه لا يمكن لأي شخص اختراقه وفي هذا العدد بقصة التأسيس الأسطوري لروما والذي قتل خلال هروميوس أخاه ريموس الذي تجرأ على اختراق الأخدود المحيطي .

وقد ذكر أن هذا الخطأ يضمن بالفعل سورا من الحماية السحرية التي تستولي على الأرواح الشيطانية مما يجعل هذا السور السحري مستحيل الاختراق ، وكل من لا يدخل من الأبواب يصبح دمه مهدورا أي لا بد من تقديمه للأرواح الشيطانية ويجب قتله .

وعندما يتم تحديد المنطقة الحضرية ، تجرى عمليتان طقوسيتان للتكريس والنذر ، توجه الأولى للآلهة الجهنمية بينما الثانية لآلهة السماء ويجرى أيضا حفر خندق دائري وسط المدينة القادمة توضع

[1]- عزيزة سعيد محمود ومنى حجاج، **الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي** قارة إفريقيا، ج2، الحضري للطباعة،(د. ن)، (د.ت)، ص 39،40.

[2]- زكي بوزيد، **جزائر الأزل**، منشورات كونينتالباك سيرفيس(cps)، الجزائر،2007، ص136.

فيه القرابين والهدايا إلى آلهة الأرض ويشرع في بناء المعبد ويشكل هذا المعبد الذي يشيد في مكان مرتفع ما يسمى " بالكابيتول" .

ويبدو أن طقوس التأسيس هذه قد طبقت من طرف روما في المستعمرات التي أقامتها عن طريق جنوده ومن هنا يأخذ تمثال تيمقاد دلالة خاصة إذا ما نظرنا إلى ظروف وشروط تأسيسها. [1]

III– تخطيط مدينة تمقاد:

حلت روما محل أثينا مركزا للعالم خلال المدة من عام 27 قبل الميلاد– 324 ميلادي إذ كان الرومان يسمحون بحلول الأجانب في دولتهم ويؤمنون بتوسع إمبراطوريتهم ، والرومان مخططون ومنظمون من الدرجة الأولى كما كانوا مهندسون وبناة مهرة وتأثروا بالإغريق في تخطيط المدينة وتحصينها وعموما يمكن القول أن الرومان قد برعوا بكافة فروع الهندسة الانشائية وبرعوا بها نتيجة لتامين متطلبات الحياة المدينة لمدينتهم كتشييد جدران المياه الناقلة ، والطرق العامة لربط إمبراطوريتهم ودقة ضبط الأقواس والقباب والجسور كان للسيطرة الرومانية على شمال افريقيا الفضل في انشاء شبكة محكمة من الطرق واهتم الرومان بتطوير النظم الزراعية وهذا أدى إلى قيام المنشئات العمرانية داخل المزارع وقد اتسمت المدن في شمال افريقيا بصدم الاتساع ، واعتاد الرومان عند تأسيس المستعمرات احاطتها بأسوار كما اعتاد الرومان سواءا في مدنهم أو مستعمراتهم إلى تخطيط مدينة معين ألا وهو القيام برسم خطان متعامدان إذ يعتبر هذان الخطان الطريقان الرئيسيان في الدينة ثم احاطة نقطة تقاطع هذين الخيطين بالبنات العمومية مع ترك مساحة مقدرة والتي تعبر الساحة العامة لهذه المدينة (فوروم). [2] (أنظر الملحق رقم ص 6، ص90)

ويمكن حصر أهم مميزات تخطيط المدن الرومانية بالنقاط التالية :

[1] – منير بوشناقي، **المدن القديمة في الجزائر**، وزارة الإعلام، الجزائر،1982، ، ص40،41 .

[2] – حيدر عبد الرزاق كمونة ، **تباين أسس تخطيط المدن عبر التاريخ**، مجلة المورد ،العدد 2 ، مج 21، الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2004، ص 15.

- شكلها أقرب إلى المربع المنتظم أو المستطيل تتجه شوارعها الرئيسية نحو الجهات الأربعة ويوجد شارعان رئيسيات متقاطعان بصورة عمودية في مركز المدينة يقودان إلى البوابات الرئيسية ويقسمان المدينة إلى أربعة قطاعات رئيسية.
- الوحدة الرئيسية بالمدينة كانت الشارع العسكري الرئيسي .
- إحاطة المدن بسور ينشا عادة قبل باقي مرافق المدينة كالأبنية العامة .
- انعكاس الضبط الروماني والقوة السياسية على مدنهم وعلى هيكلها العام .
- بناء المدينة الروماني كان يمر بأربعة مراحل بدا باختيار الموقع ثم تحديد الحدود وتقسيمها وتحديد الشوارع والطرق وأخيرا بناء المدينة.
- أولى المهندسين الرومان أهمية خاصة فقد اهتموا بصورة خاصة بإضفاء الجمال على شوارع المدينة.[1]

لتأسيس هذه المدينة قام الوصي بتطبيق نظرية حقيقية في التخطيط العمراني متأثرة بالأساليب الشرقية والإغريقية ، إذ أنه قام الفيلسوف اليوناني "هيبوا موسدوسلي " بنشر فكرة الرسم أو التخطيط المنتظم لأنه في إيطاليا كانت المدن تؤسس في منطقة اللاتيوم[2] حسب الطريقة الأتروسكية فكانت بداية تخطيط الرومان لمدينة تبدا بخطين أحدهما من الشمال إلى الجنوب والأخر من الشرق إلى الغرب ويسميان هذان الخطان بالكاردو[3] وديكارمونوس[4] ويبلغ طوله التسارع 1889 وصولا و8 م اتساعا،إذ يعتبران هذان الخطان الرئيسان للمدينة ومنه يتم تحديد الجهات الأربعة وتنقسم المدينة

[1] – قبيلة المالكي وفارس المالكي،**تاريخ العمارة عبر العصور**. ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص79.

[2] - **اللاتيوم**: وهي المنطقة المحيطة بروما وكمبانيا وهي المنطقة المحيطة بناولي . **أنظر**: دونالدر دولي، **حضارة روما**، تر: فاروق فريد وجميل بواقيم، دار النهضة ، مصر،(د.ت)، ص 10.

[3] – **الكاردو**: الطريق الرئيسي في المدن الكلاسيكية يمتد عادة من الشمال إلى الجنوب وتعني هذه الكلمة في علم الإشتقاق المحور والملتقى. **انظر**: زياد السلامين، المرجع السابق، ص 62.

[4] - **دوكمانيوس**: يطلق على الشارع الذي يخترق المدينة الرومانية من الشرق إلى الغرب و يعني المحور الرئيسي الشرقي الغربي. **انظر**: نفسه ص 91.

القادمة إلى أربعة مناطق وبواسطة محراث تجره حيوانات معينة يقوم برسم الموقع الحضري وترفع سكة المحراث عند المكان المحدد للبوبات المخصصة للاتصال بالخارج.[1]

يعود شكل تيمقاد المتميز لشوارعها المتعامدة مع بعضها البعض في النواة الاصلية للمدينة ، اكثر مما يعود لصورها وقد صمم مخططها العام مهندسوا الفيلق الثالث الكبير وكان عبارة عن مستطيل طول ضلعيه 355م و325 م ثم توجيهه بكل صرامة حسب محاور الجهات الأربعة ويقطعه شارعان رئيسيان يتبعان منصف أضلاعه ، المحور شمال جنوب ، والمحور شرق – غرب ، وكل من جهة المربعات المحددة بهذا الشكل مقسم إلى 36 مجموعة منازل مربعة طول ضلع كل منها حوالي 20م تفصل مابينها المحاور شمال جنوب وشرق غرب الثانوية ، والأكثر ضيقا من سابقتها وقد تمت ملاحظة بعض الاستثناءات التي لا تتقيد بهذا المخطط الهندسي الصارم .

فمن جهة الغربية توجد خمسة صفوف من البوت عوض ستة وبعض المباني العمومية أو الخاصة إذ أن الجزء الغربي مخصص للمباني العامة ليس كلها ولكن معظمها ، وهذا قد ازاح نحو الغرب المحور الأقصى شمال جنوب الذي من المفروض أن يكون على طول خط المحور الأقصى الشمالي وقد جعلت أروقة مسقوفة هنا للتخفيف من بساطتها المفرطة.

كان الدخول إلى المدينة يتم عبر أربعة أبواب تفتح على الطرق الرئيسية وقد كان البلاط متين المصنوع من الحجر الكلسي الأزرق، بالنسبة للمحورين الرئيسين، ومن الحجر الرملي الصلصالي بالنسبة للطرق الفرعية.

تتقاطع من الباب الشمالي ذي الخمسة امتار عرضا والمحفوفة بأروقة مسقوفة، به ستة شوارع ثانوية قبل أن تصل إلى المحور شرق غرب المقابل للميدان الذي يعتبر المركز الهندسي للمدينة كما صممه عمرانيو تراجان وبلاطها الموضوع وربا والمطبوع بالآثار العميقة التي خلفتها العربات في القديم ،كما

[1] – منير بوشناقي، المرجع السابق، ص 40.

يظهر المحور شرق غرب على شكل شارع طويل مستقيم محفوف بأروقة مسقوفة تنقطع في الجهة الغربية عند الأمبايسيس القديم الذي استبدل بقوس النصر المسمى تراجان .

يوجد في مدينة تيمقاد شارعان رئيسيان يتقاطعان في زاوية قائمة ، حيث يتقاطع في زاوية قائمة ،حيث يتقاطع الشارع الطولي الرئيسي الذي يتجه من الشمال إلى الجنوب "كاردو وماكسيميوس" وهي عبارة عن لوحة شطرنج على مربع كان مقسم إلى 36 قطعة سكنية مربعة مقاساتها 20 م،من كل جانب مشكلة من طرق ثانوية ضيقة ، بلطت أرضية الشارعان الرئيسيان ببلاطات من الحجر الجيري بينما نجد بقية الشوارع مرصوصة بالحجر الرملي يوجد ستة شوارع إلى الشرق من شارع الكاردو وتتجه هذه الشوارع إلى جهة الشمال حيث موقع الفوروم الروماني ، ويبلغ عدد البلوكات السكنية على المباني العامة والحمامات والأسواق وبعض البلوكات مقسمة من خلال حوائط منزلية ثلاث في بعض الأحيان. [1]

كان بالمدينة شبكة مزدوجة للأدوية ينابيعها قريبة جدا تلتقي بجهة ساقية النهر ، تحده من الشرق ومن الغرب ،بالإضافة إلى الينابيع العديدة التي اختلفت اليوم ، ولا تزال عين موريس الواقعة على بعد 3كلم إلى الجنوب تزود تيمقاد بالماء، والإتساعات المائية التي عثر عليها هنا وهناك تبين استغلال مياه الأمطار في تزويد المدينة بالماء ومن جهة أخرى فإن خصوبة السهل الذي يوجد فيه الموقع يضاف إليها وفرة الحجر الصلصال الرملي في النواحي والكلس الأبيض على بعد بعض الكيلومترات جنوبا وشمالا كل ذلك ساعد في أن يكون لها موقع متميز .

إضافة إلى ذلك وجد نوافير المياه بكثرة التي تعطيها اللمسة الشاعرية وخلف شارع لامبايز على اليسار تقع أجمل نافورة للماء في المدينة التي أهداها للمستعمرة بوليوس ليبراليس ، وهي عبارة عن بناء ثماني الأضلاع بقاعدة لها نفس الشكل زينت كتلتها المركزية بأعمدة صغيرة ،وتنتهي حدود الضاحية الغربية بباب كبير ذي فتحة مقوسة واحدة شيدت في عهد الإمبراطوريين "أوريلوديفروس" بين 166 و189م ولم يبق منه إلا القاعدة والأعمدة الرقيقة التي ترى خلف الأفق .

[1] – بختة مقرانطة، **المدينة والريف في الجزائر القديمة**، مكتبة الرشاد للطباعة النشر،الجزائر،2013، ص43

كما تنتهي حدودها الواقعية في طريق ماسكولا على المحور شرق- غرب بقوس أنجز في العام 146 قبل الميلاد، ويستمر الطريق وراء الضاحية نحو الجهة الجنوبية الشرقية ليقطع وادا ، ثم يمر تحت باب آخر كبير ، بني في عهد الإمبراطور "مارك أوريل" (161- 180)م وهذا دليل على توسع المدينة من تلك الجهة في أواسط القرن الثاني. [1]

يمكن القول أن مدينة تيمقاد مدينة رومانية كاملة وهي مدينة أبرزتها الحفريات الأثرية التي أنجزت منذ 1880 ولابد من الإشارة إلا أنه قلما نجد مدنا قديمة في مثل هذا الكمال و الإحتفاظ اللذين تتوفر عليهما تيمقاد وذلك عبر مختلف البلدان المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط.

فخلال ما يقرب من قرن كامل قام المختصون في الآثار بازلة التراب والركام و أزاحوا شيئا فشيئا الغطاء عن كامل آثار وأطلال هذه المدينة التي أنشأها قدماء الفيلق ووسعوها على أرض تقارب مساحتها 12 هكتار.

ثم تواصلت الأبحاث والحفريات خارج المدينة الأصلية التي مددت طراقاتها ووسعت منذ نهاية القرن الثاني الميلادي ويمكن متابعة التوسع العمراني بفضل آثار الأطلال التي نصبت خارج سور المدينة والمقامة حسب تخطيط عمراني مخالف تماما للتخطيط الذي اتبع في إنشاء تيمقاد، فالطرق هنا ليست مستقيمة وترتيب الجزر الصغيرة لا يتبع مخطط المربعات الكلاسيكي.

وهكذا تم إبراز مجمع حضري مساحته الإجمالية حوالي 60 هكتار وهو ما جعل تيمقاد موقعا ذا سمعة عالمية غالبا ما يقارن بموميباي نظرا لأهميته ولدرجة احتفاظه.[2]

ومنه فإن تمقاد من المدن الرومانية بشمال إفريقيا فموقعها الإستراتيجي الهام جعلها من مدن خط الحصار الشمالي أقامها الرومان لتصبح بذلك مدينة دفاعية عن وجوده في شمال إفريقيا .

[1] – زكي بوزيد، المرجع السابق،ص 136،137 .

[2] – منير بوشناقي، المرجع السابق، ص 44.

الفصل الثالث

المرافق العمومية

I–الفوروم

III–البازيليكا

III– الأسواق

III– المجلس البلدي

إن المدن تقسيم الرومانية بعد إلى أربعة مربعات بفصل الشارعين الشمالي الجنوبي والشرقي الغربي تحتوي مجموعة من المرافق الضرورية للروماني التي تتوسط المدينة إلى مجموعة من المرافق العامة التي سنأتي على ذكرها في مايلي:

I-المباني العمومية:

إهتم الرومان بالمباني العمومية اهتماما كبيرا بحيث أبدعوا في بنائها وكان من أهم المرافق التي شيدوها الفوروم[1] والبازليك والأسواق، وقبل أن نتطرق إلى مرافق العامة كانت هناك مرافق خاصة والمتمثلة في المساكن والمنازل. سنتحدث عنها في مايلي:

1- الفوروم (forum) وهي تقابل الأكوارا (Agora) الإغريقية وظيفتها الأساسية هي تجميع المباني وتعتبر مركز التجمع المواطنين والمبادلات التجارية والمناقشات والمقابلات وغيرها م الفعاليات الاجتماعية ذات الطابع اليومي والتي هدفها زيادة التفاعل الاجتماعي ، هي فضاء مفتوح وبدأ هذا الفضاء غير منتظم ثم أصبح متناظرا مع إمكانية تكراره في المدينة .[2]

وهو عبارة عن ميدان واسع يتوسط المدينة يحاط بالمعابد والأبنية الرسمية الخاصة بالأعمال الاقتصادية والدينية يعتبر مركز المدينة الذي تتجمع به الجماهير والحكام والقادة ليلقي الحكام خطابهم وكان بمدينة روما عدة فوروم متشابهة في مساقطها الأفقية وهي مهمة لتتماشى مع احتياجات الشعب الروماني .[3]

كانت الفوروم في الأصل عبارة عن سوق للمدينة الرومانية ثم مالت أن تحولت إلى مركز للنشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي برز دور الفوروم في روما منذ أوائل القرن السابع قبل الميلاد كمركز اقتصادي وسياسي وديني وقد أختير لموقعها نقطة تلاقي أو تقاطع الكاردو بالديكومانوس وغدا

[1]- **الفورم**: كلمة يونانية معربة تعني الساحة العامة فيروما والمدن التابعة لها،**أنظر**: **قاموس مصطلحات علم الآثار**،(فرنسي- عربي)، مطبعة الرقى ،(د.م.ن)،1967،ص 192.

[2]-قبيلة المالكي وفارس المالكي، المرجع السابق، ص 74.

[3]- الفت عبد الغني، المرجع السابق، ص 30.

الفوروم مقصدا للتنزه وملىء الفراغ عندما ازدادت العناية بالمنشأت المعمارية المحيطة به وأقيمت الأروقة والأعمدة حوله وزين بتماثيل الشخصيات المرموقة ، ولم تكن مدن المقاطعات تخلوا من هذا المرفق العمومي الهام وقد تنافست في إقامة الساحات العامة والعناية بها إقتداءا بالعاصمة روما ومن أجمل الساحات العامة في المقاطعات الإفريقية فوروم تيمقاد.[1]

وبعد فوروم تراجان هو الأكبر في هذه الميادين ، وينقسم إلى الميدان الأصلي محاطا بمباني نصف دائرية ذات أعمدة تحتوي على حوانيتوسوق كبير يحتوي على عدد كبير من المحلات التجارية بالإضافة إلى بازليكا تراجان وأقيم في وسط هذا الميدان عمود تراجان المشهور و بالاضافة إلى وجود مكتبتين بميدان صغير هذا الميدان متواجد الأن في وسط مدينة روما . [2]

وفيما يخص فوروم تيمقاد فهو يقع في قلب المدينة ويعد أكبر ميدان في شمال إفريقيا وهو عبارة عن ساحة كبيرة مستطيلها طولها 50 م وعرضها 43 م في الهواء الطلق مملوءة بقواعد تماثيل تحدها أروقةكورنثية مسقوفة تنغلق على أضلاعها الأربعة تقريبا يتم الدخول إليها عن طريق درجين أحدهما شرق البابا لصرحي والثاني في جنوب جهة المسرح .[3]

وكانت الساحة العمومية ترتفع بمترين تقريبا عن <<ديكوما نوس >> ويحيط بها من الجهات الأربعة أروقة وعلي جانب المدخل الرئيسي كانت الدكاكين تشغل عامل الجهة الشمالية من الساحة وتنحدر ثم تغوص لتختفي تحت بلاط الرواق وفي الطرف النهائي من الجهة الشرقية كان هنالك درج يؤدي إلى المراحيض العمومية البالغ عددها 26 وهي منفصلة عن بعضها البعض بمسند من الحجارة يمثل دلفين[4]

[1]– محمد البشير شنتي ، **علم الأثار** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 ، ص 163.

[2]– رنا اسماعيل اليسر ، **تاريخ العمارة بين القديم والحديث**، ط1، دار الإثراء للنشر والتوزيع، الأردن،2010 ، ص 56 .

[3]– زكي بوزيد، المرجع السابق ، ص 137.

[4]–منير بوشنافي ، المرجع السابق، ص 45.

أما في الجهة الشرقية فكانت تنتصب الكنيسة المدنية وهي قاعدة كبرى مستطيلة طولها 28م وعرضها 15م ، ومن خلال نقوش وكتابات ما تزال في أمكانها أصبحنا نعرف أنها مزينة بضوء الأباطرة . أما الجهة الغربية فكانت توجد قاعة الإجتماعيات للمجلس البلدي وقد احتفظت هذه القاعة التي كانت تتوفر على زخارف غنية بالنقوش ومن الناحية الغربية من الفوروم كان ينتصب منبر للخطابة بشكل الجزء الأمامي لمعبد سمي معبد النصر ، وربما كان الأمر يتعلق بمعبد مخصص لتمجيد الإمبراطور وزيادة على قواعد الأعمدة والتماثيل التي كانت تزين هذه الساحة الفسيحة الأرجاء بصفوف من الأعمدة ، فإن الأرضية المبلطة للفوروم ومازالت تحتفظ بقرص ساعة شمسية

وهنالك عدة ألعاب مرسومة بمنقاش حاد مثل اللعبة التي كتبت على مربعات الارضية ثلاث كلمات تتكون كل واحدة منها من ستة حروف وتكون الشعار الساحر التالي .

فيناري لا فاري (venarilovari)

لوديريريديري (ouest viver)

اوكست فيفري (ouest vivere)

وترجمتها : القنص والسباحة –اللعب والضحك هذه هي الحياة. [1]

2–البازيلكا :

هي مظهر معماري روماني بالرغم من أن التسمية مشتقة من الكلمة الإغريقيةstaobosilica أي القاعة الملكية أو الرواق الملكي .[2]

[1]– منبر بوشنافي، المرجع السابق ، ص46.

[2]–عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 182.

استخدم الرومان البازيلكا لعرض مشاكلهم على هيئة قضائية تحكم بينهم ، كما اجتمع فيها رجال الأعمال والتجار للنظر في أعمالهم والقضاء والتشريع

وهي بناء مستطيل مقسم إلى ثلاث أجنحة وينتهي كل جناح بمحراب سقفه على شكل نصف كرة لجلوس هيئة التحكيم كانت البازيلكا العنصر المميز لكل مدينة رومانية وذلك من خلال الطريقة المتبعة في انشائها من حيث عظمتها وفخامتها [1] فهي تعد أضخم لبناية رومانسية حيث يشير شكلها وموقعها إلى أهمية القانون والأعمال بروما القديمة [2].

هي ساحة فسيحة ذات استعمالات عمومية متعددة ، وتعد معلما رئيسيا في المدينة الرومانسية تتكون عادة من 03 أجنحة ويفضل بين الأجنحة أعمدة يذهب بعض مؤرخي العمارة الرومانية إلى أن أول بازيلكا ظهرت في روما يعود تاريخها إلى بداية القرن الثانيقبل الميلاد وكان العرض من بنائها حماية الناس المتعاملين في الساحة العمومية : فوروم" من تقلبات الطقس حيث يمارسون نشاطهم التجاري والمالي في جو ملائم وكذا الاستماع الى الخطب والمرافعات القضائية.

فالبازليك كان مخصص للتجارة والقضاء والمكاتب الإدارية وكان المدخل عبارة عن باب في التراوق الأوسط وكان يعير منحة للقضاة في مقابل المدخل في كنيسة كبيرة ترتفع أرضيتها عن منسوب الأرض.

ولما كانت مدينة روما نموذجا عمرانيا من مدن المقاطعات فقد أصبحت البازيلكا مرفقا عموميا أساسيا في المدن الرومانية شأنها شأن الفوروم بل أصبحت إحدى مرفقات الفوروم الرئيسية وبعدما انتشرت المسيحية أخذت البازيلكا وظيفة رئيسية وأصبحت تدعى بازيلكا مسيحية.

[1]– حنان داودي وآخرون، المرجع السابق ، ص 11.

[2]– هاشم عابد الموسوي ، المرجع السابق ،ص 316.

مخطط البازليكا مستطيل طول ضعف عرضه (أي مكونة من مربعين متجاورين) بصف أو صفين من الأعمدة من كل جهة الحدد المصلى (Nove) و الممرات الجانبية(aisles).[1]

فهي لم تكن معدة في الواقع كي تكون كنائس وإنما استعملت لكي تكون مقر لرجال الأعمال والتجارة والقضاء والتشريع ويعتبر الامبراطور قسطنطين أول أرباح استعمال البازيليك لكنيسة.[2]

ومن أشهر النماذج على بازيلكا مثل بازيلكا قسطنطين بروما (310-313م) وهي تتكون من ثلاث أروقة الأوسط مقسم إلى ثلاث فراغات مغطى بقبوات متقاطعة والفصل بين الرواقين الجانبين والرواق الأوسط يتم عن طريق دعائم ضخمة عقودا تحمل أعلاها القبوان كما تغطى الأروقة الجانبية بالقبوات الدائرية.[3] (أنظر الملحق 7رقم ص91).

ولم تقتصر وجود البازيلكات على العاصمة روما، فحسب مثل بازيلكا تراجان وبازيلكا قسطنطين بل ازدهرت في معظم المستعمرات ومن أهمها تميقاد الجزائر ولبدة في ليبيا وغيرها.[4]

تشغل البازليك الوجه الشرقي للساحة العامة في تيمقاد وهي جزء كبير منها ولها بابان يفتحان مباشرة لرواق الساحة الشرقي، وهي قاعة كبيرة مستطيلة الشكل طولها 28 متر وعرضها20 متر، وكلها مبلطة ومزينة بالتماثيل التي بقيت قواعدها المكتوبة أمام الأركان المستندة على الجدران العالية.

وفي الوجه الشمالي غرفتان صغيرتان مستطيلتان تتوسطهما غرفة صغيرة بشكل نصف دائري وفيها كان يجلس القاضي للفصل في القضايا المحالة على المحكمة أما في الجهة الجنوبية فنرى منصة مستطيلة وعل يسارها سلم يؤدي الى كوة عريضة وراءها وبين المنصة والكوة عمودان عليان وقد

[1]-قبيلة المالكي زآخرون، المرجع السابق، ص76.

[2]- نجم عبد الشهيب، المرجع السابق، ص 75.

[3]-ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص74.

[4]- عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 173.

كانت هذه المنصة والكوة تخلف منصة الساحة العامة في أوقات المطر، أو الحر الشديد.وكانت الكوة عامرة بتماثيل الأباطرة أو الآلهة ويشغل الجدار الشرقي للمحكمة ستة مكاتب لإدارة المحكمة.

وكانت هذه البناية عالية جداإذ يصل ارتفاعها الى 14 متر على الأقل ، والسقف كان موضوعا فوق ومستويات ضخمة وهي بدورها موضوعة على الجدران المدعمة بالأركان.[1]

وتعتبر البازليك من الأمثلة المعمارية المميزة في العمارة الرومانية فبالإضافة الى ما سبق ذكره فان لها العديد من الوظائف ومن بين هذه الأدوار أو الوظائف وظيفة القضاء أو العدالة.

III- الأسواق:

كانت الأسواق العامة في كل أنحاء الامبراطورية الرومانية عادة ما تشمل المركز الحيوي لكل مدينة وترمز للحياة المدنية وكان عبارة عن ميدان مرصوف لا يسمع فيه بدخول العربات وتحاط عادة بأبنية عامة وحوانيت كما تزود بالأقواس والمداخل الضخمة وتزين بالتماثيل وكانت الأسواق تحوي أماكن التجمع للأغراض المدنية كما كانت مركز للحياة السياسية والدينية والتجارية.[2]

بالنسبة للمحالات التجارية فقد اكتشف الباحثون وجود محلات تجارية بالطوابق الأرضية للمباني السكنية على الشوارع كما بنيت أسواق خاصة حول الفوروم وقد خصصت أسواق لبيع البضائع وبعض الصناعات المعينة حيث وجدت أسواق خاصة للمأكولات وأسواق خاصة للأقمشة والحرير وأخرى متعددة.[3]

وفي القرن الثاني قبل الميلاد وجد الرومان أن الأعمال التجارية البحتة قي السوق قد أصبحت مزعجة وتشغل مساحة كبيرة لذا قاموا بنقل الحوانيت الخاصة بالخضروات والمواشي إلى سوق بجوار نهر

[1]- محمد تغليسة،المرجع السابق، تغليسية محمد **دليل آثار متحف تمقاد** مديرية الآثار والمباني والمتاحف التاريخية،وزارة الثقافة،الجزائر، 1982.ص 28،29.

[2]- عزيزة سعيد محمود و منى حجاج، المرجع السابق، ص42.

[3]- مروى عصام صلاح، المرجع السابق، ص118.

النهر التسيير أطلقوا عليه إسم (Forum Boarium) وقد أقام يوليوس قيصر سوقا جديدة أسماها (Forum julium) أو السوق الإمبراطورية ومن أشهر الأسواق بروما سوق تراجان الذي بناه المهندس أبو للودوروس وكان سببا في شهرة هذا المهندس .[1]

كانت تيمقاد مقرا حافلا بالتبادلات التجارية تعرض في المحلات وعلى الرفوف وفي أسواق وسط المدينة وعلى غربها فوق مساحات في الهواء الطلق ، كانت تعرض مواد من جميع الأصناف يأتي بها مزارعو السهول الخصبة المروية ، كان سكان الجبال يأتون بدورهم بأدوات صنعوها في ورشاتهم ويتجنبون أطراف الأفكار والأخبار في النوادي وفي الأسواق المنتظمة الصاخبة والمزينة الملائمة للتجمعات البشرية الكبرى .[2]

أ- **السوق الشرقي:**

خصص للسوق الشرقي المربع الثاني على اليمين وبما أن المكان منحدر قرر المهندسون بناء جدار قوي على الرصيف الجنوبي لطريق دوكمانوس[3]، يأخذ شكل مستطيل مساحته (50م×43م) مايعادل2150م^2[4] وحولوا الرواق الذي يكون عادة على هذا الطريق إلى مصطبة عالية ومن هذه المحطةيمكن مشاهدة ستة دكاكين متكئة على الجدار الشمالي للسوق وفي وسط هذا الجدار توجد أعقاب عمودين يقسمان المدخل الشمالي الواسع للسوق ويحملان قوسين والباب هذا على شكل شبه نصف دائرة مبلط بالآخر ووسط السوق نجد أنه يتكون من فنائين على شكل نصف دائرة أيضا وعلى جانبيهما تجري جداول الماء الآتي من العين الموجودة في الكوة الحشيدة عند التقاء قوسين

[1]- عزت زكي حامد قدوس، ص 165،166.

[2] - زكي بوزيد، المرجع السابق ، ص 145.

[3]- محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 35.

[4]- M.albert balli, **Mamuments antique de Làlgerie de tèbessaLambèse** , Timgad , phototypie rerthaud Frères, paris,1894,p32.

الجدار الجنوبي والعين في الكوة الشرقية وتحيط الفنائين أروقة معمدة ومسقفة وتحتها دكاكين.[1] و الدكان بوجهة ألواح حجرية يعلو الواحد منها الواحد متر يدخل صاحب المحل من أعلاه أو أسفلها تستخدم لعرض البضائع.[2]

فالسوق الشرقي يعد أجمل البناءات العامة في تيمقاد وقد بذلت مجهودات ضخمة لانشائه في إطار هندسي منتظم عبارة عن مربع به مدخلين شمال وغرب مشكل من دكاكين موزعة على عرض السوق مقسمة إلى ستة دكاكين ويعد هذا السوق المركز التجاري الأول لمدينة تيمقاد وظل يحافظ على هذه المكانة إلى أن بني سوق سيرتيوس.[3]

ب- سوق سيرتيوس:

يوجد هذا السوق في الجزء الجنوبي لمدينة تيمقاد يتميز بشكله المستطيل ينتهي من الجهة الجنوبية نصف دائرية يحتوي بدورها على سبع دكاكين تفتح كلها على الرواق النصف الدائري يتقدم السوق ساحة أمامية غير مغطاة من الجهة الشمالية يليه بهو المدخل الرئيسي ، يفتح بواسطة باب يؤدي إلى الرواق الداخلي الشمالي .

كان يتوسط السوق فناء مفتوح على الهواء الطلق يتربع بواسطة نافورة مربعة الشكل وغير مسقفة أما من الجهة الشرقية والغربية يوجد رواقين يتميزان بعدم احتوائهما على أجهزة معمارية كالدكاكين للسوق مدخلان اضافيان أحدهما في الجهة الشرقية ويفتح بوسط الرواق حيث يربط ما بين الطريق الرئيسي أما المدخل الثاني يوجد في الجهة الغربية وهو أصغر الأبواب. [4]

[1]- ، محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 36 .

[2]-M.albertballi,Opcite, p 30.

[3]- بختة مقرانطة، المرجع السابق ، ص 45.

[4]- ناصر بن مسعود ،**أسواق مقاطعة نوميديا ، دراسة معمارية مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول** (جميلة) مذكرة ماجستير ،(د. م.ن) ، 1992،ص 23 .

أقيم مقابل الساحة العامة المطلة على قوس تراجان وهو مجموع دكاكين السوق 13 دكان وكانت سدت واجهتها بألواح سميكة حوالي 10سم[1] وقد وجد اسم ستريتوس مدون على كل المكعبات المشكلة للتيجان في مدخل السوق حيث حملت كل منها حرفا جمعت كلها من اليسار إلى اليمين لتعطينا اسم الثري صاحب السوق سبريتوس الذي قام بإهدائها إلى المدينة للمصلحة العامة.[2]

(أنظر الملحق رقم 8 ص92).

4- المجلس البلدي:

يتكون الجهاز الإداري للإمبراطورية الرومانية من المجالس البلدية ومجلس الشيوخ والقناصل حكام آخرين مختصين بالمالية وأعمال الدولة كرئيس الولاية الذي يثبت الحساب الجماعي للضرائب المفروضة على المستعمرة والمجلس البلدي مسؤول على توزيع تلك الضرائب على الشعب وجمعها منها وإذا عجز البلديون عن جمعها أجبروا على أدائها من أموالهم الخاصة وبالتالي فإن البلديون يتحملون أعباء ثقيلة بحيث كانوا يجتهدون لإبعاد الضرائب عنهم عبر السنين هذه الأثقال وغيرها جعلت العظماء يتهربون من المسؤولية وإنحلال البلديات كان من الأسباب العميقة لسقوط الرومان.[3]

يقع في الجنوب الغربي للساحة العامة وهو عبارة عن بناء مستطيل يحتل مساحة (15م ×8 م)[4] أي ما يعادل 120م، ترتفع القاعة الرسمية للمجلس البلدي بمقدار درجتين وهي مبلطة مزينة بمنصة جدرانها مغطاة بالرخام الرمادي، لها 3 نوافذ أو أبواب يكون الباب المركزي مفتوح بينها بابان جانبيان مغلقان بعمودان منقوشان يتقدمهما تمثالان.

[1]-عزت زكي حامد قدوس، المرجع السابق، ص 358.

[2]- محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 46.

[3] - نفسه، ص 26.

[4]-christi ancaurtoy،**timgad antique thamugadi**،linprimerieofficielle، Alger، 1951، p33.

كانت القاعة الرئيسية تحمل 4 هياكل الذي على اليمين للإمبراطور تراجان وكنقوش تظهر بأنه تم بناءه حوالي (116/ 117م) وهيكل يرمز إلى الوفاق والنظام لضمان سداد رأي المجلس وشرعية قراراته.

في الساحة العامة وعلى وجه التحديد أمام مدخل البلدية قاعدة مظلع خماسي تحمل تمثال للإمبراطور جليا (360_365)م وقد أهدي له هذا التمثال والقاعدة إعترافا بجميله إثر وقوفه بجلنب الآلهة القديمة لليونان وروما بغية الحد من انتشار الديانة المسيحية والتشريعات الخاصة بالبلدين وفي الزاوية الجنوبية الغربية للساحة توجد بناية ذات مخطط معقد لعلها كانت مكاتب لمختلف مصالح البلدية، وجنوب الساحة العامة يوجد بابان يؤديان إلى المسرح وعلى طول هذا الحائط الجنوبي مساحة دكاكين صغيرة تفتح أبواب البعض على الرواق الجنوبي للساحة والبعض الآخر تفتح أبوابه نحو الطريق الذي مابين المسرح وربوته والساحل.

كان المجلس البلدي يجتمع دوريا لمناقشة القضايا التي تهم إدارة وتطوير المستعمرة في مختلف الميادين، وقد وجدت كتابة طويلة بها أسماء سكان المدينة الذين يكونون نظام العشرية دونت في حدود 365م[1] ما عملنا إلى الإشارة إلى أن المجلس كان ينتخب من بين قائمة طويلة تحمل عظماء المدينة، كما كان المجلس البلدي ينظم شؤون المستعمرة فقد أشرفت على توزيع الضرائب على الشعب وجمعها وإلا دفعوها من أموالهم الخاصة إذا عجزوا عن جمعها ما جعلها مسؤولية عظيمة.[2]

[1]- محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 25.

[2]- M.Ahbertbollu،Opcite، p 32

الفصل الرابع

المرافق الترفيهية والثقافية

I-الحمامات

II- المسارح والمدرجات

III-المكتبة

إن حياة الرومان تتسم بحب اللهو والمتعة حيث نجد أن هذا انعكس على وجود وظائف جديدة للمباني العامة والتي من بينها الحمامات والمسارح والمكتبات العامة والتي بدورها تنوعت بين وسائل الترفيه وسائل التثقيف والتي سنبرزها في مايلي:

I- الحمامات:

لقد عرفت العمارة اليونانية الحمامات وكانت تلك الحمامات عبارة عن مبنى أو صالة مستطيلة مقسمة داخلياً وأحياناً كان يلحق لحقاً صالات مستديرة غير أن الحمامات اكتسبت أهمية خاصة وتطور كبير في العمارة الرومانية سواءًا في العصر الجمهوري أو العصر الإمبراطوري حيث وصلت تلك الحمامات إلى درجة عالية من التطور والفخامة فقد كانت تلك الحمامات في العصر منأكثر المباني دلالة على حضارة الرومان[1].

وترفع الحمامات على منصة (palatform) عالية ضمن جدار يحيط بالبناية كلها وتحتها الأفران والفضاءات الخدمية وعادة ما يحتوي الحمام على ثلاث أجزاء .

أ- البناية الرئيسية وتتكون من بهو رئيسي حولها الغرق تنتظم بشكل متناظر حيث يحتوي المحور الرئيسي على الغرفة الدافئة والغرفة الحارة والباردة وكذلك غرفة للتدليك والمساج وفضاء الممارسة التمارين الرياضية .

ب- فضاء مفتوح يحيط بالبناية الرئيسية .

ج- حلقة خارجية من الشقق تحتوى على غرف للمحاضرات والدراسة للفلسفة والفنانين.[2]

و بدورهم أدخل الرومان في خضم غزواتهم نظام الحمامات الجماعية أينما حلو بما في ذلك أصغر القرى فقد تبنى الجنود وحتى النساء القاعات الرياضية.

ويذكر التاريخ أن الإمبراطور ماريوس فليكس أوغست (AugusteMarius Félix) المسمى كراكلا السيء السمعة بفعل وحشيته حيث شرع في تشييد واحد من أعظم الحمامات العمومية بروما

[1]- عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 191.

[2]- قبيلة المالكي وفارس المالكي، المرجع السابق، 76.

وكانت الغاية من هذا البناء العظيم هو تحسين صورة الطاغية الذي اشترط أن تنتهي أشغاله في أقرب الآجالفقد جهزت الحمامات بالعديد من القاعات والمرافق.[1]

فقد كانت الحمامات واسعة وتحتوي على أماكن للاستحمام بالماء والبخار وتقسم إلى ثلاث أقسام القسم الحار والفاتو والبارد بالإضافة الحمامات مجهزة بصالة للمحاضرات وأخرى للمكتبة وصالة لعب الرياضة.[2]

فالحمامات تعتبر من خصوصيات الحضارة الرومانية التي استعملت لغرض النظافة والرياضة.

جاء تبناياتها بداية الأمر بسيطة وفي نهاية القرن 12قبل الميلاد ظهرت الحمامات الفاخرة ثم بنيت حمامات عمومية كبيرة بروما من سنة 25 إلى 19قبل الميلاد .

وفي حوالي سنة 52 قبل الميلاد بنيت حمامات ذات المرفق مثل حوض السباحة والحمام البارد والدافئ والساخن وقاعة الجمباز.

كما عرفت الحمامات المتأخرة المنشأ مساحات شاسعة مثل حمامات كراكلا(Caracalla) بروما التي بنيت سنة 216 قبل الميلاد إذا كانت بالفسيفساء والنحوت التي زينت جدراتها،[3] وهي تتسع 1600 زائر ثم أنشئت عام 350 م أخرى تحتوي على3000 حجرة.[4]

ويذكر (Vitruvius) أن الماء كان يسخن في إينائين كبيرين من البرونز يوضع في الأول الماء البارد الذي يسخن لدرجة حرارة متوسطة أما الإناء الثاني فإنه يتم التسخين فيه لدرجة حرارة مرتفعة لكي يمرر إلى الأحواض ،بينما يمر البخار الناتج عن تسخين تلك المياه إلى حجرة

(cum Laconi) أو (sudations) حيث يمر من بين الدعامات إما لكي يسخن أرضية الحجرة أو ليخرج من مواسير من الفخار ذات الفتحات الداخلية لإدخال البخار إلى داخلالحجرة

[1]– فضيلة كريم ، **موجز تاريخ الحمامات**، تر: حضرية يوسفي، دار دحلب، (د.م.ن)، (د.ت)، ص13.

[2]– نجم عبد الشهيب،المرجع السابق، ص 72.

[3]– نصر الدين بن طيب ، **تاريخ الفن** من العصر إلى الفن الغوطي، مر: بن عمر عزو، منشورات الريشة الحرة، وهران،2008، ص 108.

[4]– نجم عبد الشهيب، المرجع السابق ، ص 72 .

وخير مثال على تلك الحمامات هو حمام الفورم بمدينة بومبي الذي يرجع إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد.[1] (أنظر الملحق رقم 9ص93.)

لقد وجد الرومان في الجزائر الغنية بثروة مائية هائلة وخاصة بينابيعها الكثيرة مما ليستجيب لرغبتهم في الاستحمام الذي يولونه اهتمام كبير فالماء في المعتقدات الدينية الرومانية يرمز للطهر.[2]

فنجد أن في تيمقاد هناك حمامات كبيرة توجد على حافة الشارع الرئيسي وقد بنيت في القرن الثاني قبل الميلاد وهي عبارة عن فناء كبير مكون من قاعة مستطيلة الشكل ومنه يتم الدخول إلى القاعة الباردة مع حوضين جانبيين إلى الحمامات الباردة وتحتفظ هذه الحمامات بأجزاء اللوحات الفسيفسائية على الأرضية التي كانت تزين قاعات هذه الحمامات.[3]

علاوة على النزهات والنشاطات الفكرية والثقافية كان الحمام من المتع المفضلة لدى أثرياء تيمقاد إذ كان الاختلاف إلى الحمام بالنسبة للرجال يعتبر من الانشغالات الرئيسية لحياتهم اليومية فلم تكن تقتصر على أماكن الاغتسال فقط بل كانت تحتوي على قاعات للرياضة البدنية والمطالعة واللقاءات وكان التصميم الكلاسيكي يتضمن قاعة لنزع الملابس وديتيريوم (ebeothesium) وقاعة باردة مع حوض سباحة فريجيداريوم (Frigidiruom) ثم قاعة فاترة تيبيداريوم (Tipidariaum)، و بعدها قاعة احواض ساخنة كالداريوم (caladarum) وأخيرا قاعة الرغوة لاكونيكوم (Laconiaum) وفي بعض الحمامات هناك قاعات مخصصة للتدليك بالزيت والفرك وثراء أهل تموقادي وطموحهم الكبير جعلهم يبنون حوالي 14 حمام عموميا بغض النظر عن الحمامات الخصوصية التي تحويها عدد من المنازل الفخمة

1- الحمام الجنوبي بتمقاد

يقع خارج نطاق حدود تراجان على امتداد الشارع الطولي الرئيسي ال (cardo) وتزين واجهته المصممة نافورة جميلة،تم بناءه في القرن الثاني قبل الميلاد وتمت توسعته عام 198 للميلاد ويتميز

[1]- عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق ص 191.

[2]- فضيلة كريم، المرجع السابق ص 33.

[3]- محمد العيد مطمر،**رحلة إلى تيمقاد**،دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2011،ص 69.

بتناسقه المحوري وباستخدام الحنايا المتعددة المحاطة بالممرات المستوفقة عند المدخل الشمالي في صالة الاجتماعات وفي الحجرات الخاصة بإنزال العرق ، يدخل الحمام عن طريق بابين يقع كل واحد منهما عند طرق الممر الذي تقع إلى الشمال، لهذا الممر مدخل ثالث جهة الجنوب يمكن الدخول منه إلى المرحاض الواقع إلى الشرق بشكل نصف دائري وهو منقسم داخليا إلى قسمين احدهما للنساء والآخر للرجال وبالمرور من هذا الممر في اتجاه الشمال يمر الداخل لحجرة الاجتماع والمحادثة إلى الشرق .

والساحة الواقعة غرب الممر استخدمت للتريض (gymmosion) والى الغرب منها صالة تحتوي على حوضين متوازيين هي صالة الماء البارد والجزء الغربي من الحمام له حجرتين أسفلهما نظام التسخين وبين هاتين الحجرتين حجرة الملابس(laconicom)[1] مما يؤكد على أهمية هذه المدينة في العصور القديمة إذا أن هذا العدد الكبير من الحمامات يوحي إلى العناية الكبيرة التي تتبدل لإنشائها وحسب سكان تيمقاد للرفعة والبذخ كما أن التجارة مربحة لما تدره من أموال طائلة لأصحابه[2] (أنظر الملحق 10 ص 94.)

2- الحمام الشمالي الكبير:

في الطريق المعبد فوق الطريق الروماني الذي كان يربط بين تيمقاد وسيرتا في الشمال الحمام الشمالي وهو من البناءات التاريخية المعتبرة في تيمقاد بمساحة بالغة (68×65)م2 ويسمى بهذا الاسم لأنه بني شمال المدينة في القرن الثالث ميلادي وفي هذا العهد ازدهرت مدن شمال إفريقيا .

لهذا الحمام باب عالي يصعد إليه بسلم يتكون من درجات ذات سطح يؤدي لواجهة جانبية مفصولة عن القاعة بجدار عمودي على جانبيه مدخلان تنتقد منهما إلى قاعة مستطيلة تقسم الحمام إلى قسمين متساويين فمخطط الحمام مخطط ممتاز لأنه وفق بين الساحة وسلسلة الغرف الباردة والمعتدلة الحرارة والحارة والتي تحتاج إلى عدد كبير من المغاسل والأحواض وهذا التنظيم والتناسق يدل

[1]- عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 98.

[2]- بختة مقرانطة، المرجع السابق، ص 47.

على قدرة المهندسين المعماريين بذلك الوقت وعلامات الكآبة بادية على جدران هذا الحمام لأن عوامل التخريب سلبتها محاسنها حيث كانت ألواح الرخام تكسوا قبعات الجدران وفوقها كسوات مزينة بأنواع مختلفة من التماثيل وكانت القاعات مفروشة بالفسيفساء الذي اندثر قسم منها [1](انظر الملحق رقم 11 ص 95.)

3- الحمامات الكبرى للشرق :

منذ النصف الأول للقرن الثاني وسعت تحت حكم أوريل عام 167 للميلاد لتشمل مساحة معتبرة تغطي أربعة مجموعات سكنية أو ما يسمى بالجزر (نسولاي) وكانت تغطي قاعته الباردة لوحة من الفسيفساء تمثل الإله بنتون على عربته.

4- الحمامات الصغرى للمركز :

على المحور شمال جنوب ولا تزال تحتفظ بقبتها وموقدها وفرن التسخين وكانت تزين قاعاتها المربعة تماثيل متنوعة وفسيفساء تمثل الفصول.

5- الحمامات الكبرى للجنوب:

والتي تزينها نافورة في منعطف الواجهة المغلقة وهي أفضل مثال لتوزيع وتسيير الحمامات الرومانية بنيت في القرن الثاني ولابد أنها قد وسعت في عام 198 ميلادي ورممت في القرن الثالث مخططها غير متناظر ولها مدخلان في الشمال ومدخل في الجنوب كانت بقربه مراحيض يبلغ عددها 22 مرحاض لم يبقى منها أي أثر اليوم وكانت موزعة على شكل هلال بمجموعتين تتوسطهما نافورة تزينية أرضيتها مغطاة بالفسيفساء عثر على بعض أجزائها وهي معروضة في المتحف، أما جدرانها فمزينة بصفائح من الرخام وبالتماثيل وفي هذه الحمامات عثر على تمثال لحورية ذات الإناء وقد كان تنظيم التسخين سواءا في القاعة الساخنة أو الفاترة والأحواض أيضا.

[1]- محمد تغليسة، المرجع السابق،ص ص12- 14.

6- حمامات الغرب: وهي على طريق لامبيز كانت قاعدتها باردة معبدة بالفسيفساء تمثل إمرأة تسحتم والقاعدة الفاترة تمثل زنجية على شكل سمكة. [1]

II- المسارح والمدرجات:

وهي مأخوذة عن الإغريق ومن أشهرها ملعب مارسيلوس بروما ومسرح ماشيل[2] والمسرح أهم مرفق ثقافي ترفيهي للمدينة ويمتاز بالفخامة وتناسق الأشكال الهندسية و هو المكان الأنسب لتقديم أرقى الأعمال الأدبية تمثيلا وغناءا بقدر ما هو منصة للتعبير الحر وتثقيف الشعب بالنسبة للمدرج فهو مبنى فخم يتكون من قاعدة بيضوية الشكل وقمة مخروطية وله جداران خارجي وداخلي يبعدان عن بعضهما 4.30م.[3] كانت هذه المسارح تتواجد في المدن الثرية والملاهي في نفس الوقت وهي وضعية شرشال مثلا وأخرى تتفاهم مع المدن المجاورة لتتقاسم المصاريف وما يعيب على تيمقاد أنها لا يوجد بها مدرج.[4]

وقد أخذ المسرح الروماني الكثير من المسرح اليوناني حيث نشأت فكرة المسرح الروماني متأثرة بالمسرح اليوناني والمسارح الرومانية نوعان :

- المسارح (theatres)
- المدرجات وحلبات المصارعة (ambhitheatres).[5]

فالمسارح مؤلفة من المدرج والمسرح مخططها نصف دائري وهي مدرجة بنيت بأقواس وأقبية خرسانية يحتل المسرح الروماني موقعا مهما في التشكيل الحضري للمدينة الرومانية لماله من أهمية ودور في حياة المجتمع الروماني ضمن الأبنية المدنية التى زخرفت بها المدينة الرومانية إلى جانب الأبنية الدينية[6].

---

[1]- زكي بوزيد ، المرجع السابق، ص 141.

[2]- نجم عبد الشهيب ، المرجع السابق، ص73.

[3]- محمد العربي عقون، **الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ت)، ص268.

[4]- محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 216،217.

[5]- عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق ص177.

[6]-قبيلة المالكي وفارس المالكي ،المرجع سابق ، ص 76.

بدا إنشاء الكلوزيوم عام 72 بعد الميلاد[1]بحيث قام الإمبراطور فلافينوفيس بهدم هدم المعبد في القدس بعد 08 سنوات من البناء فأقيمت فيه الألعاب الرياضية لمدة 100 يوم قتل خلالها خمسة آلاف حيوان مفترس ونصب البحارة خيما وأشرعة على سقفه لحجب أشعة الشمس القوية عن المتفرجين وسمي كولوسيوم نسبة إلى تمثال نيرون البرونزي الضخم في شكل اله الشمس ،كما بنيت في الطوابق السفلية حظائر لحفظ الحيوانات وغرف لحفظ العبيد والأسرى وخزانات للمياه.[2](أنظر الملحق رقم 12 ص96)

كانت المسارح في معظم الأحيان تقام على هضبة وربما كانت الهضبة كدعامة للمنطقة النصف دائرية التي وضعت فيها المدرجات وكان الجزء الأسفل من المدرج يفصل بين عامة الشعب عن الأعيان و النبلاء الذين يجلسون في المقاعد المخصصة لهم في الاوركسترا محافظين إلى حد كبير على هيئتها الأصلية وكذلك الأمر بالنسبة لجدار الواجهة المسرح التي تتكون من كواة مستطيلة ونصف دائرية تسهل انتقال الأصوات فموقع المسرح كان عبارة عن مجموعات من الركائز تستند إليها أرضية من الخشب ولكن الجدار الذي كان موجودا في صدر المسرح انقرض واختفى تماما.[3]

وأهم أمثلة المسارح الرومانية الكولوسيوم (colossium) ويعد أشهر آثار روما فمدرج الكولوسيوم بني الدور الثالث على الطرز الكورنثي و يتألف الكولوسيوم من مسقط بيضاوي الشكل وأربعة ادوار وكان يميز الكولوسيوم بأن كل دور احتوى على طرز من الأعمدة فكان الدور الأرضي مزين بأعمدة من الطراز الدوري والدور الثاني كان مزين بأعمدة من الطراز الأيوني كما كان الدور الثالث مزينا من أعمدة من الطراز الكورثي كان هذا المسرح يتسع ل 80 ألف شخص وقد احتوى المبنى على 80 مدخلا أما داخل الكولوسيوم فكان مكون من 03 أقسام :

- المسرح المدور أو مكان التنافس
- مقاعد المتفرجين وتنقسم حسب طبقاتهم

[1]– رنا اسماعيل السيير، المرجع السابق ص 76.

[2]– نفسه ، ص 46،47.

[3]– محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 46.

- المنصة العالية.[1]

إن زيادة عدد المسارح في ولاية من ولايات الإمبراطورية أو قلتها أمر يعتمد على مدى الرخاء والمستوى الثقافي لهذه الولاية ، ولعل تمتع ولاية إفريقية بعدد كبير من المسارح يبرهن على رخائها وارتفاع مستواها الثقافي، وكانت مساحة المسرح في مدن شمال إفريقية تتناسب فرديا مع عدد سكان هذه المدن وإن لم يكن في الإمكان تجاهل جذب هذه المسارح مثلا مسارح شمال إفريقيا كانت مقامة فوق المنحدرات وهي طريقة إقتصادية اتبعها الإغريق لمدة طويلة ، لم يمنع ذلك من إقامة الرومان المسارح على أراضي مستطيلة واستخدم في تشييدها العقود والقباب حاملة للطوابق العليا.[2] (أنظر الملحق رقم 13 ص 97)

مسرح تيمقاد :

مبنى غير مسقوف استخدمه الرومان لإقامة مباريات المتبارزين وأنواع المصارعات والمنافسات وقد ابتكر الرومان هذا النوع من المباني و أكثروا من إقامته في أنحاء إمبراطوريتهم والمسرح (المدرج)يتوسطه ميدان الاستعراضات وعلى الرغم من أن بناء المسرح كان مقررا منذ تأسيس المدينة الأصلية غير انه لم يشيد إلا في عام 160متر حفر له في مكان في سفح تلة تقع إلى جنوب من الميدان يتألف مدرجة من 24 صنفا على شكل نصف دائرة حول ساحة مبلطة (الاوركسترا)نستقبل من 3500 إلى 4000 متفرج

والمسرح يعد من البنايات المهمة بهذه المدينة وتدل الأعمدة والحجارة المنقوشة التي عثر عليها على انه من أروع ما أنجز غير أن هذه الحجارة أصبحت صالحة لبناء القلاع والأسوار أو الكنائس في العهد البيزنطي وراء الرواق الجنوبي للساحة العامة بابان يؤديان للطريق العريض الذي نجد على رصيفه الجنوبي أبوابا تنفذ منها إلى المسرح أو فناء هوعند الدخول من المعبر الشمالي الذي يوصل إلى جوقة المسرح (لوكيسترا) وهو فناء صغير على شكل نصف دائرة من حافة لوركيسترا المقوسة تبدأ محاطة نصف دائرية تبدأ أولا بثلاث دكات عريضة حيث يوضع عليها أرائك ليجلس عليها المسؤولين

[1]– رنا اسماعيل السيير، المرجع السابق، ص 46.

[2]– عزيزة سعيد محمود و منى حجاج، المرجع السابق، ص105.

وراءها حاجز حجري يخترقه في سلم واحد يصعد إلى نهاية المصاطب ومن هذا الحاجز تبدأ الدكات الخاصة بالشعب وهي أقل عرضا وخمسة سلالم وكلها كانت متوجة برواق ذو أعمدة.[1]

خشبة المسرح مستطيلة (30×5) متر والتي تحتل قطر نصف دائرة المسرح وجوفته ويفصل بينها جدار صغير مبني بالأجر وبعد خمس كواة والبعض الآخر على شكل نصف دائرة وكلها مزينة بأحجار منقوشة تطل عليها من أعلى الجدار أما بالنسبة للمنصة فهي تتكون أساسا من واجهة المسرح التي تتميز بإتساعها كما أنها تتميز بثرائها بالزخارف المعمارية وهي تتكون في العادة من 3 طوابق عبارة عن مشكاوات على جانبيها أعمدة كانت مدعمة بتماثيل مختلفةوبها من الأمام باب رئيسي وبابان جانبيان.[2] أما بالنسبة لقاعة العامة فأخذت هي الأخرى شكل حذوة الحصان إلا أنه لم يستغل فيها منحدر التل الأرضي دائما وإنما أقيمت على عقود وبناء تظهر من الخارج على شكل ثلاثة طوابق كل طابق منها يتكون من العقد الذي يستند على الدعامات وأنصاف الأعمدة أو على الأعمدة فقط ويراعى دائما تدرج ثقل هذه الأعمدة بمعنى أن أعمدة الطابق الأول تتسم بالقوة والضخامة ولذلك كان يفضل إستعمال الأعمدة الدورية في العادة في حين أعمدة الطابق الثاني التي تحمل ثقل أقل كان هذا النوع من الأعمدة من الطراز الأيوني أما أعمدة الطابق الثالث فهي في العادة كورنثية .[3]

يتكون المسرح من :

- مقاعدالعامة (La cavea): يبلغ قطرها 63 م [4] وهي على شكل نصف دائرة حيث تجرى أنواع المبارزة والمصارعة والمنافسة والعروض المسرحية ويوجد على أرضية المسرح نقش عليه سهم وكل من يقف عليها ويتكلم فان صوته يتضاعف وكأنه أمام مكبر صوت وهذا يعود لفراغ كبير تحت بلاطات الساحة.[5]قسمت إلى طابقين يفصل بينهما حاجر صخري تتخلله خمس سلالم لدخول أو خروج المتفرجين بالإضافة إلى المدخلين الذين يمتاز بهما المسرح .[6]

[1]- بختة مقرانطة، المرجع السابق، ص 47.

[2]- عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 179.

[3]- نفسه، ص 176،177.

[4]- عزيزة سعيد محمود و منى حجاج، المرجع السابق، ص 112.

[5]- حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 30.

[6]-Christian courtois,opcite,p 34,35 .

- جوقة المسرح الاوركسترا: وهي مخصصة لذوي الرتب العالية والأعيان والمدعوين.وهي فناء نصف دائري نجد بعدها مباشرة ارائك الوجهاء أو الأعيان بلغ عرض كل مقعد 0.60 يفصل عن مقعد العامة حاجز حجري.
- المنصة (la scene) وهي مخصصة للمثلين وتوجد بها مقصورات على شكل نصف دائرية ومدرجات المسرح على شكل بيضوي.[1]

III- المكتبة :

يقصد بمصطلح ببليوتيكا Bibliothèca) في اللغة العربية مكتبة وهي كلمة مركبة من عبارتين يونانيتين Byblos ومعناها كتاب و Theke وتعني مستودع أو خزانة واستخدم هذا المصطلح المستعار من اليونانية في اللغة اللاتينية من طرف الرومان والشعوب الخاضعة لهم ولازال يستعمل للدلالة على نفس المعنى مكتبة في اللغات الأوربية و الغربية إلى حد الآن وتعود فكرت إنشاء المتبات العامة في روما إلى يوليوس قيصر.

شهدت العاصمة روما تشيد العديد من المكتبات العامة من طرف عدة أباطرة مثل أغسطس وتراجانوس ومع نهاية الإمبراطورية وصل عدد المكتبات بروما إلى حوالي 30 مكتبة ورغم أهمية الوثائق فان التنظيم الداخلي لمخطط المكتبات بقي مجهولا لدى الباحثين والأثريين إلى غاية اكتشاف مكتبة تيمقاد واينيس وانطلاقا من هذين النموذجين تمكن بعض الباحثين من وضع صورة تقريبية للمخطط الهندسي للمكتبات العامة في العالم الروماني واهم أقسامه قاعة المطالعة التي تأخذ مخططها إما شكل المستطيل أو نصف دائري يوجد بجدارها المقابل للمدخل مشكاة رئيسية غالبا ما تحتوي على تمثال المعرفة والحكمة بالإضافة إلى احتوائها إلى العديد من التماثيل النصفية وصور لكبار رجال العلم والمشاهير وكان القراء يجلسون على كراسي عادية متحركة أو على الدرجات المحيطة بالقاعة كما هو الحال في مكتبة تيمقاد[2] تبرع ببناء مكتبة تيمقاد أحد أبناء تاموقادي وهو السناتو رملوليوس فلافيوس

[1]- حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 47.

[2]- حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 30

روغاتبانوس وقد عمل قدر حق قدره بالنظر إلى قاعدة التمثال الذي نصب له من طرف أعيان المستعمرة تعبيرا عن العرفان وتعتبر هذه المكتبة من بين المكتبات العمومية للفترة الرومانية التي بقيت آثارها بنيت فوق بين قديم متجورة ولها واجهة فخمة على المحور شمال جنوب [1]

شيدت المكتبة في المربع الخامس على اليسار على أنقاض دار شعبية لا تزال الفسيفساء الهندسية لهذا المنزل تحت الباب تشهد بذلك وكما كانت مساحة المربع اقل من مخطط ضموا إليها أجزاء من الأنهج المجاورة ونستطيع الوصول إليها بواسطة سلم موضوع على حافة الطريق وفي نهاية الدرج نجد فناء مربعا مزينا برواق معمد إلى قاعدة المكتبة التي هي على شكل نصف دائري قطر محيطها 12 م وهذا النوع مفضلا لدى المهندسين الرومان يدور بالقاعة ثلاث مدرجات مقطوعة بقواعد أعمدة وبين كل عمودين تظهر خزانة في وسط الحائط وفيها كانوا يضعون الكتب عظيمة ويتبين أنها أقيمت لتمثال "منيرفا" آلهة العقل والمعرفة كان سقف هذه القاعة بسيط للغاية على شكل نصف مخروط موضوع فوق حائط القاعة العريض والمنحاز وراء الصدر وعلى جانبي هذه القاعة توجد غرفة صغيرة تفتح أبوابها على الرواق الشمالي الجنوبي بنيت لأغراض ثقافية كالمحاضرات وأعمال التدريس ويتبين من النص المكتوب على اللوحة الحجرية المعروضة على يسار باب القاعة بأن جيبلوس فلافيوس هو الذي نهض بأعباء هذا المشروع في القرن 4 قبل الميلاد وكلفه 400000 سيسترس[2] ولا نستطيع أن نحكم على هذه المكتبة بأنها كانت فقيرة أو غنية وإنما يمكننا أن نعرف حياة المستعمر الثقافية.[3]

ويمكن القول أن مكتبة تيمقاد هي المكتبة الوحيدة المتبقية في شمال إفريقيا ولا نعرف إذا كانت هي المثال الوحيد لمثل هذا النوع من المنشآت الذي عرفته مدن شمال إفريقية أم أن مدنا أخرى قد أقيمت بها المكتبات ولكن لم يتبق منها شئ غير أن وجود هذه المكتبة له دلالته التاريخية الهامة حيث

[1]- زكي بوزيد، المرجع السابق، ص 138.

[2]- **سيستريس:** فئة نقدية برونزية رومانية وهي تساوي 3 أسات حيث أطلق هذا الإسم على المسكوكات الرومانية التي بلغ قطرها 28 ملم أو أكثر. **أنظر:** زياد السلامين، المرجع السابق، ص 212.

[3]- محمد تغليسية، المرجع السابق،ص22،21.

تعكس المستوى الثقافي العالي الذي تمتعت به المنطقة إبان الحكم الروماني.[1] (أنظر الملحق رقم 14 ص 98.)

كانت المرافق العمومية الرومانية ذات اهمية حيث أنها كانت تلعب الدور الكبير في تسيير الحياة الإدارية والقضائية وحتى التجارية وفق نظم وأسس تنظيمية وقد تعددت بين المحاكم القضائية والأسواق والمجالس البلدية.

[1]– عزيزة سعيد محمود ومنى حجاج، المرجع السابق، ص 57.

الفصل الخامس

المرافق العسكرية والدينية

I–الحصانة العسكرية

II–أقواس النصر

III–المعابد

VI– الكنائس

ومن أهم ما تميزت به العمارة الرومانية المرافق العسكرية والدينية بحيث تمثل المرافق العسكرية في أقواس النصر وفيما يخص الدينية المعابد والكنائس.

I – الحصانة العسكرية للمدينة:

خصصت الإمبراطورية الرومانية الفرقة الثالثة الأغسطية لإتمام إحتلال المغرب والمحافظة على النظام والمكاسب الإستعمارية وللقيام بهذه المهام بدأت تتنقل حسب متطلبات الحرب فبعد أن استتبت الأوضاع في تونس وصارت البيروقنصلية انتقلت من حيدرة إلى تبسة ومنها بدأت سلسلة الهجمات والعمليات العسكرية لإحتلال النجود الواقعة شمال الأطلس الصحراوي وتم لها ما أرادت فشيدت في هذا السهل معسكر لامبيز سنة 81 للميلاد و إليه تحولت الفرقة الثالثة لتدعم الإحتلال وتقمع الثورات الوطنية وقد اندثر هذا المعسكر الذي بني في القسم الجنوبي الغربي من السهل الواقع غرب مدينة لامبيز الحالية أما المعسكر الشرقي الذي نشاهد إطلاله اليوم جنوب طريق خنشلة وقرب مؤسسة إعادة التربية فهو المعسكر الثاني في هذه المنطقة أنشأ في القرن الخامس للميلاد ، أثبتت التحريات التي أجرتها البعثة الجزائرية الألمانية سنة 1972م على أنه وسط المعسكر أو قلب المعسكر في عهد الإمبراطور أدريان.[1]

تعتبر مدينة تميقاد من المدن الرومانية بشمال إفريقيا التي شيدت كمستعمرة لقدماء المحاربين الرومان وذلك في عصر الإمبراطور تراجان وبدا وجود الجيش الروماني بصفة دائمة في تميقاد سنه 80م و 81م شرعوا في بناء أول معسكر لهم في لامبيز ويمكن القول أنها كانت قبل تاريخ تأسيسها مركزا عسكريا وسكنها قدماء المحاربي الذين تحولوا إلى ملاكين الأرض [2] وبعد أن عمرت من طرف المحاربين القدامى وبعض من السكان كان لابد من إقامة المرافق العمومية بها كالدكاكين فعمارة مدينة تميقاد عمارة عسكرية و أنشئت لأغراض عسكرية

اتسمت تمقاد بالطابع العسكري وإضافة إلى ذلك فهي تعد من المدن العسكرية الرومانية شأنها شان تاوزولت (لمباز) وجميلة وهذا ما جعلها تكتسب حصانة ضد الغازات والهجمات الموجهة لها

[1] – محمد تغليسية، المرجع السابق، ص8.

[2] – بختة مقرنطة، لمرجع السابق،ص 41.

فقد كانت تلعب دور عسكري فهي من جملة مدن الحصار الشمالي إذ تحرص الطريق الروماني الذي يمر شمال الإوراس ويربط ما بين تبسة وخنشلة وتيمقاد ولامبيرز والقنطرة وطرق الأوراس الجبيلة.[1]

لقد ساعدت التضاريس والأماكن الوعرة المحيطة بالمدينة إلى اكتسابها حصانة طبيعية أيضا فكما ذكرنا سابقا هي تقع على السفح الشمالي للأوراس الذي يبلغ ارتفاعها حوالي 2328م بالإضافة إلى وجود النتوء الصخري وبينهما يمتد سهل ضيق متوسط ارتفاعه يصل 1000م ولا يتجاوز عرضه من جهة الشرق العشرين20كلم والأرواس جبل كبير تمتد سلسلة الغربية الجنوبية والشمالية الشرقية على طول حوالي مائة كلم ابتداءا من وادي القنطرة إلى واد لبيوض وتبدو هذه المنطقة موحشة وصعبة المسالك لكنها قد عرفت تغلغلا رومانيا أكثر عمقا ونرى أيضا أن معظم المدن العسكرية تيمقاد وجميلة ولامبيز قد أقيمت في مثل هذه المناطق وذلك لان موقعها كان ملائم للرومان ومساعد لهم أكثر من المناطق السهلة ولعل سبب هذا الاختيار هو إكساب الحصانة الطبيعية لمدنهم أو أنها كانت مشابهة لمدنهم في الوطن الأم أو أنها أنشئت أصلا لتؤمن المنطقة من القبائل المناوئة وجود الروماني ببلاد المغرب[2].

II – أقواس النصر

بدأت بظهور عام 200 قبل الميلاد تقريبا كانت هذه الأقواس للأباطرة والقادة وهي مكونة من فتحة واحدة أو ثلاث فتحات وتكون هذه الأقواس مزودة بتماثيل والنحت البارز.[3]

كانت الأسوار في مدن شمال إفريقيا عادة تفتح فيها مداخل على شكل أقواس داخلية كما وجدت الأقواس حتى بدون أسوار إذ وجدت بشمال إفريقيا أضخم مجموعة من أقواس النصر بالمقارنة بما كشق بباقي أرجاء الإمبراطورية الرومانية، حيث كانت هذه الأقواس تخدم وظيفة أساسية هي العبور من داخلها إلى خارجها و العكس فكانت بوابات ضخمة في الأحياء المختلفة أو الأسواق العامة أو غيرها فهي كانت تؤدي وظيفة مدنية وليست تشريفية على الرغم من أن النقوش التي حملتها كانت تتخذ صفة تذكارية للنشاط العمراني للنفع العام للمدينة.[4]

[1]– محمد تغسلية،المرجع السابق، ص 07.

[2]– زكي بوزيد، المرجع السابق،ص130.

[3] – مروى عصام صلاح، المرجع السابق، ص129.

[4]– عزيزة سعيد محمود ومنى حجاج، المرجع السابق، ص 81.

تعتبر أقواس النصر من النصب التذكارية في العمارة الرومانية فقد كانت تشيد لتخليد الانتصارات والاحتفال بعودة الإمبراطور المنتصر في حروبة[1]كانت عادة تبني عند تقاطع الشارعين الرئيسين كما كان بعضهم تخترقه طريق لمرور العربات والخيول وتترك البوابتين الجانبيتين للمشاه ومن أمثلة ذلك قوس "تبتوس "المتواجد بروما وهو تذكار سقوط القداسة له فتحة واحدة [2]

تعد بلاد المغرب جزء الأكثر عددا من هذا النصب في كل الإمبراطورية الرومانية ويمكن تقسيم أقواس النصر إلى صنفين:

الصنف الذي يعد جزءا من السور (سور المدينة، سياج المعبد أو الساحة)ويشكل مدخلها.

الصنف الذي يقام معزولا في الساحات أو في الطرقات لكن لا يوجد اختلاف جوهري بينهما من الناحية المعمارية[3] ومن الأقواس التي بنيت في تيمقاد قوس النصر تراجان الذي بني في الواقع في حدود نهاية القرن الثاني يبلغ ارتفاعه حوالي 12م ويتألف من مدخل مقوس مركزي للعربات عرضة 3.50م وإرتفاعه6.60م عن الأرض التي لا تزال تحتفظ بصوات عسكرية وبآثار العجلات ومن مدخلين للمشاة على جانبيه 1.75م عرضا و 3.8م ارتفاع وينتصب أمام الأعمدة من الجهة الشرقية شمالا (مارس) إله المريخ والكونكورد(إله الصلح) على قاعدتين ثمانيتين الأضلاع.[4]

تشير النصوص اللاتينية إلى أن القوس بني في عهد الإمبراطور سبتيم سفير وان المنقين الذين كشفوا عنه هم الذين أطلقوا عليه إسم قوس تراجان وبقي معه هذا الاسم، قوسه الوسطي بعض 3.5م وارتفاعها 6.60م فوق طريق الدوكومانوس فوق القوسين الجانبين به كواة مستطيلة كانت توضع فيها التماثيل وعلى جانب كل كوة عمودان من الرخام الوردي موضوعة فوق قواعد داخلة في الجدار وتتكئ تيجان على الأطراف الأمامية للمساند الحجرية التي تتركز أطرافها الخلفية على جدار

[1] – قبيلة المالكي، المرجع السابق، ص 77.

[2] – ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص 57.

[3] – الهادي حارش، المرجع السابق ، ص 215.

[4] – زكي بوزيد، المرجع السابق،ص136.

القوس المقابل تحمل هذه المساند كظهر القوس المنخفض وعلى الوجه الغربي للقوس الوسطى توجد قاعدتين تمثال على اليمين والأخرى على اليسار هديتنا للإمبراطور "كركلا ابن سبتيم سفير[1]

أنهوا بناية القوس منقوشة تشبه الكرنيش ، والقوس في النهاية ماء جدار واحدًا لا يظهر فيه التقطيع والتقسيم وكانت فوقه تماثيل الأباطرة ، وتحت القوس مجموعة كبيرة من أنصاف الأعمدة تحمل كتابات للجيش في وسط المدينة بداية الطريق وتحمل أيضاً أسماء الأباطرة الذين اتخذوا قرارات حاسمة لفائدة تحسين طرق المواصلات .

وقوس تراجان من البنايات المحترمة في تيمقاد ، ولم يصب بتغير كبير ، رمم برزانة وثبات ، حتى أنه لم يفقد صفته القديمة ، وبقي يهدي لإبصارنا منظرًا قريباً من المنظر القديم ، ويعتبر من البنايات الملتفة للانتباه في المدينة.[2] (أنظر الملاحق رقم 15، ص99، رقم 16 ، ص100، رقم 17 ، ص101) .

III–المعابد

كانت المعابد الرومانية تختلف على المعابد اليونانية ذلك أن الرومان وما يميز المعبد الروماني عن اليوناني اعتماده في التصميم الأساسي على محور الرأس الأساسي وتمثل نقطة التقاء المحاور مركز المعبد أو مركز الكون الذي يمثل مكان جلوس الكاهن في المعبد والملك في القصر ، ولم تكن المعابد تمثل أهمية في الحياة اليومية للمجتمع الروماني بسبب ضعف السلطة الدينية ودور المعبد والكهنة في تكوين المجتمع وإن أهمية وجودها في المدينة هي لأغراض تعبر عن رغبة الإمبراطور في إعطائها الفخامة في تكوين المدينة [3].

كانت المعابد تبنى عادة إما مواجهة لمصدر الضوء أو المواجهة للميدان العام و اهتم الرومان بمداخل المعابد ، ولم يهتموا بأن يكون المعبد في موقع يسمح برؤيته من جميع الاتجاهات كما كان عند الإغريق والمعابد الرومانية نوعان إما مستطيلة أو دائرية من أشهر أمثلة المعابد المستطيلة معبد ساترون

[1]- حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 52 .

[2]– محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 42.

[3]– قبيلة المالكي ، المرجع السابق ،ص 74.

بروما ومن أقدم وأشهر المباني ذات المسقط الدئري معبد فيستا بفروم روما وكانت المعابد عامة تحتوي على خلوة واحدة متسعة و رواق من الأمام.[1]

أ- الكابيتول :

هو معبد للثالوث جونو ، وهي الصفة المميزة لكل مدينة كبيرة لأنه لم يكن في المدن الصغرى رومانية ولم يكن لمدينة عظيمة كتيمقاد أن تنسى ذلك وترفع الكابيتول على ربوة تشرف على كامل أرجاء المدينة [2].

شيد المعبد وسط فيناء مستطيل طوله 90 وعرضه يتراوح ما بين 62 م و 68 م يحيط بها رواق تتبعه من الناحية الشرفية أعمدة خارجية أعيدت في عهد الإمبراطور فالاتينيان (Valentinien) (365-367) الذي جدد بناؤه مرة ثانية وقد ذكر اسمه في الكتابة المدونة أسفل التاج ، كان الفناء مستطيلًا ، ولكن يبدو، وفي وسطه أمام المعبد بني المذبح والبناية ذاتها جذع يبدو كقاعدة أعيد بناء الجزء الأمامي منها وقد كانت في هذه الواجهة ستة أعمدة وثمانية أعمدة في الواجهات الأخرى،وقد سقطت كل هذه الأعمدة وأمام القاعدة نشاهد بقايا من العقد المتكئة على الجدار والتي كانت سلم يمر عليه الناس.[3] ويتجاوز علو أعمدة الكابيتول 14م والأعمدة الأربعة علوها 18م وكشفت الحفريات على وجود ثلاث معابد صغيرة على الربوة التي بني عليها الكابيتول وبذلك يكون القسم الجنوب محاطا بالمقاس[4]

ب- المعبد والمنصة:

تم بناء المعبد في الغرب من الساحة العامة فوق غرف متوسطة الارتفاع وهذا سنة 116 م ولكنه لم يكتمل إلا بعد 117 م أي بعد وفاة الإمبراطور تراجان، وقد تم تخصيصه للإمبراطور وآلهته وهو معبد صغير مخططه مستطيل طوله 7 م وعرضه 4.5 م ولم تكن هناك قاعة للعبادة مسبوقة بسلم

[1]- رنا اسماعيل ، المرجع السابق،ص 50.

[2]- حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 49.

[3]-محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 48.

[4]- حنان داودي وأخرون، المرجع السابق ، ص 50.

وهذا شيء ضروري في بناء المعابد الرومانية بل مسبوقة برواق ينتهي بجدار عمدي ، و أمام الرواق أربعة أعمدة ملساء ذات تيجان كرنيشة وشرق الأعمدة والرواق نرى المنصة الخاصة بالخطباء الذين يتوجهون للمواطنين المستجمعين في الساحة [1].

وتحت المعبد والمنصة غرفة منخفضة، ندخل إليها من باب صغير في الجدار الجنوبي وفي حائطها الغربي غرفة ، يتسلم منها قابض الضرائب من الشعب والمعبد من فوق يحرس كنز المدينة وغربه ، فناء واسع كان مشجرًا ، يحيط به من ثلاث جهات رواق من الفسيفساء وشماله قاعة جميلة مبلطة بالأحجار الزرقاء أبوابها الثلاث متجهة لإلى المعبد كانت هذه الغرفة خاصة باجتماعات الشباب [2].

ج– معبد جيني للمستعمرة: بني على الرصيف الشمالي لطريق لمبيز بعد مفترق هذا الطريق والطريق الطولي الأول الذي نجده بعد الباب ويمكن الدخول لبناء هذا المعبد عبر 3 أبواب وهو عالي يصعد إليه بسلالم موضوعة على نفس الطريق يحيط بالبناء رواق من ثلاث جهات وفي الطريق الشمالي للرواق الغربي غرفة صغيرة مستطيلة وفي جدارها الغربي باب ننفذ منه إلى غرفتين مستطيلتين وتحت الرواق مجموعة كبيرة من تمثيل الآلهة وفي الوسط أمام السلم المعبد أطلال المذبح معبد يصعد إليه بسلم ذو 16 درجة توصلنا إلى الواجهة أربعة أعمدة ،أما الغرفة المخصصة لتماثيل الآلهة فهي قاعدة مستطيلة (7×508) م وهو قياس مثالي للمعابد سنة 169م في عهد الإمبراطور كاركويل وكان مخصصا للعبادة السياسية .[3](انظر الملحق رقم 18 ص102)

د– معبد الإله حارس المستعمرة :

في عام 169 م تم تكريس معبد للإله الحارس لمستعمرة تيموقادي وقد أضيفت إليه آلهة أخرى، يقع خارج المدينة الأصلية في شمال الشارع الكبير الذي يقطع الأحياء الجديد إلى غاية باب لامبيز في نهاية فناء معمد رباعي الأضلاع وغير متناظر، يتم الوصول إليه بواسطة ثلاث أدراج ونلاحظ فيه قاعدة لمذبح وينتصب المعبد فوق سلالم عالية من أربعة عشر درجة يليها بناء تتصدر واجهته

[1]– بختة مقرانطة، المرجع السابق، ص 44 .

[2]–محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 24 .

[3] – بختة مقرانطة، المرجع السابق، ص 44.

الأعمدة الكورنيشية، ومقدس تحده غرفتان تنفتحان على فناء الأروقة المسقوفة ،كما فيه غرفة مخصصة لتمثال الآلهة بني على قاعدة مستطيلة الشكل طولها 8.5 م وعرضها 7 م وهو قياس مثالي للمعابد في العام الذي بني فيه[1].

كانت المسيحية جزء أساسي من الترث الديني والثقافي في شمال إفريقيا فقد عرف الناس في هذه الفترة طريق المسيحية وأحبوه زمنا طويلا قبل أن تصل تعاليمها إلى أوربا الغربية، وكانت بداية ظهور المسيحية سنة 180 قبل الميلاد وقد زاد نمو وازدهار الكنائس في سنوات الإضطهاد إزديادا مفاجئا مما جعل جزء الأكبر من تونس وأجزاء من الجزائر تعرف في القرن الثالث أنها مسيحية.

VI- الكنائس :

أ-كنيسة الدونات :

تشكل الكنيسة قلب حي الدونات، الطريق المعبد الذي يشق هذا الحي من الغرب يؤدي إلى باحة مربعة مبلطة بالأحجار وتحيط بها أعمدة مكونة على الجوانب الأربعة شبه رواق ضيق ، للكنيسة 3 أبواب ومحن مستطيل مساحة 63 م × 22 م مقسم بأعمدة مزدوجة إلى ثلاث صحون ينتهي الجنوبي منها بصدر عريض مهدم وعند محور الكنيسة قبر ، شرف صدر الكنيسة قاعة كبيرة على حافتها الجنوبية سلم ذو سطح و إلى الجنوب قاعة كبيرة صليبية الشكل وشمال الصدر دار الأسقف الإفريقي أبتاتو وفي هذا المنزل وجدت لوحة فسيفساء صغيرة مكتوب عليها بحروف سوداء وانظم جل الفارقة المسيحيين لهذه الكنيسة المعارضة للكنيسة الكاثوليكية حيث وجدوا خير سبيل للتعمير بعدم رضاهم بالنفوذ الأجنبي والمذهب الديني.[2](أنظر الملحق 19رقم103)

[1] - زكي بوزيد، المرجع السابق، ص 138.

[2] - حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 51.

ب- الكنيسة الشمالية:

هي أصفر من كنيسة الدونات إذا تبلغ مساحتها 39 م × 17 م لهذه الكنيسة أحصنة ثلاثة، ونرى في قسم الكنيسة الغربي بيت التعميد وشمالها مخزن الأمتعة المقدسة شمال هذه الكنيسة دار فيلادلفي(filadelfes).[1]

ج- مصلى القلعة: بنيت هذه الكنيسة بالآجر، صحنها ذو جوانب هابطة ومنها نصل إلى الأمام نلاحظ أثر المذبح الحجري وفوقه صندوق قصير لأجساد القدمين، قريبا من الصدر تابوت من الرخام الجيد على جانبي الخلية يوجد مخزنان للأمتعة المقدسة، ومما يلفت الانتباه هو صغر هذه الكنيسة وذلك ما جعلها مجرد مصلى للضابط السامي حاكم القلعة .[2]

علاوة على الثلاثية الكابيتولية والإله الحارس للمستعمرة التي تنصب معابدها خارج المستعمرة الأصلية، فإن الكتابة اللاتينية تشهد بقوة أكبر الصروح والتماثيل على تنوع الآلهة الرومانية التي كان يكرمها سكان تموقادي، وقد شيد لإله النصر أو للإمبراطور تراجان معبد على معبد على الواجهة الغربية للميدان وصرح لإله الثروة على مقربة من (la curie) وتحتل ثلاثة مقامات قمة تلة المسرح يقال أن أحدهما يؤوي الأسرار الديونيتية والثاني مخصص لآلهة السيريريين وفي جنوب الكابتول تحتفظ تلة أخرى ببقايا ثلاثة معابد مغفلة قد يكون أحدهما مكرس للإله عطارد، وهناك العديد من التماثيل والنذور التي تذكر إيسكولاب وهيجي، ونيبتون وفينوس وهرقل وديانا.[3]

وبالإضافة إلى المرافق العمومية والعسكرية والدينية والثقافية والترفهية توجد المباني الخاصة التي هي الأخيرة تمتعت بها مدينة تمقاد والتي سنوردها في مايلي:

نظرا لإزدحام المدن الرومانية لم يكن من الممكن إقامة منازل متسعة بسبب كثرة عدد السكان وضيق المساحة المتاحة بدأ الإستغناء على الأجزاء المكشوفة من المنزل مثل الفناء والحديقة وأصبح مكون من عدة طوابق ومع بداية العصر الإمبراطوري أخذ المنزل الروماني يفقد بساطته التقليدية

[1]- محمد تغليسية،المرجع السابق، ص 72،73.

[2]- حنان داودي وأخرون، المرجع السابق، ص 51 .

[3]- زكي بوزيد، المرجع السابق، ص 148.

ويتحول تدريجيا إلى مايشبه القصر الصغير الفخم المليء بالتحف وخاصة المستوردة من اليونان ومن بين نماذج المنازل الخاصة عند الرومان[1] الدوموس[2] الذي كان البداية عبارة عن كوخ من الطين ، غير منتظم التخطيط ، يأخذ شكلا إهليجيا وهذا في القرن الثامن قبل الميلاد ، ثم تطورت تدريجيا في القرن 5 قبل الميلاد ، ليصبح مستطيل الشكل يتوسطه صحن مسقوف أو غير مسقوف وأثناء الحروب البونية عرف تطورا بارزا .

وذلك تأثرا بالمنزل القرطاجي واليوناني فتعددت هياكله وألحقت به حديقة خلفية تزينها مماشي وأعمدة وعرائش وسقائف وأصبح المنزل الروماني مكون من قسمين الدوموس التقليدي مخصص للاستقبال الضيوف والقسم الخلفي مخصص لأهل البيت . [3]

كانت المنازل تتألف من فناء مركزي تحيط به الأروقة المعمدة التي تنفتح على غرف السكن ، توجد مقابل الغرفة المركزية (تابلينيوم) وكانت تستعمل كغرفة للاستقبال ، في الغالب تتشكل كل مجموعة سكنية من منزلين إلى ثلاثة ، وكان لبعض منها طوابق علوية ونذكر البعض من هذه المنازل وأولها البيت الواقع على المحور شرق-غرب قرب الميدان والمسمى " ذو الحدائق" من الطراز الكلاسيكي، متناظر ومحوري، وقد كان مخصصا للشخصيات الرسمية التي تمر بالمدينة يؤدي بهوه إلى فناء ذي أعمدة ويفتح على غرف مختلفة صغيرة الحجم منها الغرفة المركزية ويوجد به بئر في مركز الفناء مزين بأحواض الأزهار.

وفي المربع الشمالي الغربي للمدينة أي في الحي السكني أساسا يوجد بيت "كورفيديو سكريمنتيوس" وهو اسم الملك الذي رممه في القرن الثالث م وإلى جانبه نجد منزل " ل بوليوسي انواريوس " الأنيق والمريح ، به حمامات خاصة كان يوجد فيها قديما تمثالا آلهة الصحة (بسكولاب – وهيجي) أما في الحي الذي يقع في الجنوب الغربي فيعتبر أرستقراطيا بسبب اكتشاف البيوت الشاسعة والفاخرة ويغطي حي "البيسنا" مساحة مجموعتين سكنيتين ، يفصل بينهما مسلك عند

[1] – حنان دودي وآخرون، المرجع السابق، ص 23.

[2] – **الدوموس Doumus** : هي كلمة تعني منزل أو المسكن ،**أنظر**: زيادالسلامين،المرجع السابق، ص98.

[3] – محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق، ص183 .

زاوية المحور شرق–غرب وبعد أن دمرت شمالا احتفظت بجزئها الجنوبي بصحن محفوف بحوض أنيق من الفرانيت الأزرق ، تعلوه تسعة أعمدة من المرمر الوردي ينفتح على مجموعة من الغرف .[1]

ومن أحسن الدور المتواجدة في تيموقادي هي دار سيرتيوس فضخامة هذا البيت تعكس ثراء صاحبه إذ تحتل مساحته عن أزيد من 2500م2 ، واجهتها تطل على الطريق الشمالي الجنوبي (الكاردو) وزودت برواق ذو أعمدة تكمله دكاكين وراء المدخل ، وجد بهو مزين بحوض وهو يؤدي إلى حمامات صغيرة خاصة مزودة بمجموعة من القاعات الساخنة والباردة وبدورات المياه، كما يؤدي البهو أيضا إلى فناء واسع مجهز برواق ذو أعمدة يتوسطه حوض وفي نهاية الفناء كانت توجد قاعة استقبال كبرى يمكن انطلاقا منها التوجه إلى القسم المخصص للحياة العائلية من الدار، والقسم الثاني من المنزل مجمع حول فناء ثان مجهز هو الآخر برواق معمد ومزين بحوض وفي نهاية الفناء ، نجد أيضا قاعة استقبال ثم غرفة أكل ومطبخ وحجرات ملحقة أخرى.[2]

ثم نأتي إلى ذكر " أرما فروديت" وهي مقابلة "لدار سيبرئيس" على رصيف الطريق الكبير الشرقي وسماها المنقبون بهذا الاسم لأنهم يحتلون رواق الواجهة الموالية للطريق ، وإليه تفتح سلسلة دكاكين التي تشغل القسم الغربي من المنزل ، ندخل من الباب الجنوبي الذي نجد بعده مباشرة دهليز صغيرا يوصلنا إلى رواق داخلي كان مزينا بحوض وعلى اليمين نشاهد قاعة كانت مفروشة بفسيفساء ذات أشكال هندسية وعلى اليسار نجد غرفتي حمام خاص ، وإلى الشرق تنفتح القاعة باتساع ملحوظا على ساحة مستطيلة وواسعة يحيط بها رواق ذو أعمدة وعلى جانبي الرواق الشرقي والجنوبي بنية السكنى ، إضافة إلى هذه المنازل هنالك دار أخرى لصاحبها " جيليوس جانباريس" لا يظهر منها سوى الجانب الشرقي الذي يشتمل على باب رائع ، يوصلنا إلى السقيفة المبلطة بالأحجار والتي نجد على يمينها بيت أدب محفوظة ، وأمامها فناء به حنفية ما زال يظهر بوضوح الحمام الخاص الجميل الذي بني في

[1] – زكي بوزيد، المرجع السابق ، ص143 .

[2] – حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص43.

الزاوية الشمالية الغربية من المنزل ، وتعتبر تيموقادي هي الأكثر تميزا من حيث المنازل الخاصة التي أقامها الرومان في مستعمراتهم المتواجدة شمال إفريقيا. [1]

وهنا نوع آخز من المنازل يشبه إلى حد كبير الفيلا يعرف بالمنزل المؤقت ويتميز بتعدد الحجرات والقاعات أما الفيلا (المنزل الذهبي) فيتواجد وسط المدينة ويكون مدخل القصور فيه من الفورم أما حجراته فكانت كلها مذهبة ومن ومن هنا جاء تعبيرaurea وكانت توجد به في نفس الوقت لألىء ملتصقة بالجدران وحجرات الطعام ضخمة وكانت مزينة بسقوف عاجية يتدلى منها أجمل العطور وبها فتحات لرؤية المدينة ، وبالرغم من أن أطلا المباني الكبيرة المكتشفة إلا أنها لم تكن سوى أطلال المساكن التي لم تكن في الغالب فسيحة ولا ضخمة حيث كانت الأرستقراطية المحلية توجه جهودها إلى تشيد المباني العمومية وتحسينها، لم بيذل الأغنياء مالا كثيرا لتوفير الكماليات بالمنازل التي لم يكمن الفرق بينها وبين منزل الفقراء سوى ثروة الفسيفساء وسعة البناء ووجود الحمامات .[2] (أنظر الملحق رقم 20ص 104)

تعددت المرافق العمومية بين العسكرية والعمومية فالعسكرية كان الهدف منها هو تحصين المدينة بغية التصدي للحروب والهجمات المباغتة كما نذكر كذلك أقواس النصر التي كان الهدف منها تكريم الإمبراطور المنتصر في الإنتصارات، أما الدينية فتمثلت في المعابد والكنائس التي كان الغرض منها ديني تمثل في العبادات.دون أن ننسى المرافق الخاصة والمتمثلة في المنازل البسيطة أو الفيلا.

[1] – محمد تغليسية، المرجع السابق ، ص51 .

[2] – حنان داودي وآخرون، المرجع السابق، ص 23،24.

خاتمة

وفي الأخير يمكن لتقول أن الإحتلال الروماني لبلاد المغرب لم يكن لتلبية رغبة أمنية كبسط نفوذه على المنطقة إنما كان الهدف منها دوافع إقتصادية بهدف تلبية حاجياتها حيث كانت هذه الأخيرة تمثل احدى العوامل الرئيسة لإحتلال بلاد المغرب والتمسك بها ، فمن المبررات التي دفعت روما لإحتلال شمال إفريقيا والوجود الفينيقي الذي كان ينافسها في البحر المتوسط إضافة إلى الثرة الفلاحية التي تسخر بها إفريقيا.

الحضارة الرومانية هي حصيلة الفنون للحضارات السابقة والمحيطة بها أهمها الإغريقية فقد امتدت إلى العديد من الدول حيث لا تخلوا أي دولة من آثارها المتميزة والتي بنيت بوسائل وطرق قي منتهى الدقة وتعتبر حلقة من حلقات التراث البشري الذي أسهمت في صنع الحضارة بمختلف صورها.

كان للإغريق فضل لا ينكر على الرومان في تطوير حضارتهم أي أن حضارة الرومان حضارة ملقمة

انتهجت روما نهجا جديدا في ذلك العصر فاهتمت في المباني الدنيوية أكثر من الدينية فالعمارة الرومانية تميزت بضخامة أشكالها وزخارفها وابتعدت عن التأثيرات الدينية .

تميز الإبداع والفن في العمارة الرومانية بالصعوبة و التعقيد الذي لم يكن ملحوظا في العمارة الإغريقية بسبب

الإبتكارات المعمارية العقود والقبوات وأن أيضا من مميزاتها القوة وقلة التكاليف والمرونة . أما بالنسبة للأعمدة الرومانية فقد اقتبست من الحضارت الأخرى وتمثلت في الأعمدة الدورية والأيونية والكورنثية

عندما دخل الرومان إلى بلاد المغرب جاؤو بحضارتهم بحيث عملوا على تشييد المدن والمعالم في مختلف الميادين سواءا كانت هذه المعالم ذات طابع إجتماعي أو ديني أو عسكري أو حتى إقتصادي أو ثقافي ديني بهدف تسهيل حياتهم، فكانت المنازل كمأوى لهم والمعابد والكنائس بهدف ممارسة

عباداتهم أما أقواس النصر فكانت تخليدا لعظمائهم إضافة إلى بناء المنشآت المختلفة كان الهدف منها طبع المدن الإفريقية بطابع روماني فتميزت هذه المدن بالضخامة والتنوع في أشكالها وزخارفها.

أن حياة الرومان تتسم بحب اللهو والمتعة حيث أن هذا إنعكس على وجود وظائف جديدة للمباني العامة . الحمامات إلى المسرح التي تطور دورها في المسارح والمدرجات من أهم مميزات هذه الحضارة الرومانية إضافة إلى البازيلكا (المحكمة).

كان للجانب المعماري الديني كذلك بروز في حياة الإنسان الروماني ويتجلى ذلك في المباني الدينية وبالرغم من أن الرومان إهتموا بالمباني الدنيوية أكثر إلا أننا لاننكر وجود مجموعة من المعابد والتي من أهمها الكابتول إضافة إلى وجود الكنائس وهذا دليل على أن الإنسان الروماني كان مدركا للجانب الديني أي أنه بالرغم مت حبة للهو والمتعة غلا أنه لم يهما الجانب الديني وممارسته لشعائره.

يعتبر الرومان مخططون ومنظمون بالدرجة الأولى فقد أولى المهندسون الرومان أهمية خاصة لإضفاء الجمال على المنشآت المعمارية و شوارع المدينة.

لم تختلف مباني الرومان في المغرب عن المباني في روما من حيث الشكل فقد ترك الرومان آثار قليلة يمكن إعتبارها قليلة بالنسبة للمدة التي إستغرقها حكمهم في البلاد .

و من حيث العمارة فقد ترك الرومان أثر كبير بالجزائر لازالت أطلالها باقية ليومنا هذا بعدة مدن حيث تعتبر هذه الأخيرة مدينة أثرية رومانية فقد كانت في البداية تلعب دورا دفاعيا لتصبح فيما بعد مركزا حضاريا .

بفضل الطابع الشمولي للحفريات التي أنجزت بتمقاد أنها فريدة من نوعها من خلال انتظام مخططها الأصلي حيث مازال يضرب به المثل لحد الآن في كتب التخطيط العمراني.

أن الموقع الإستراتيجي الذي احتلته مدينة تيمقاد جعل منها مركزا حضاريا خلدت فيه مختلف المظاهر الحضارية بفضل السمات التي أبدعها الرومان في بناء هذه المنشآت والتي تنوعت بين

المنشآت ذات الطابع الإجتماعي أو ترفيهي أو ذات أو ديني أو إقتصادي أو حتى عسكري بحيث أخذت طابع معماري متميز إضافة إلى زخرافها التي جعلت منها مكانا ذا أهمية .

تعتبر الساحة العامة مكانا يمثل العديد من الوظائف إذ أنها تعتبر مكانا لإلتقاء الناس والمناقشات والمقابلات زد على ذلك كونها مكانا تجاريا فهي تمثل سوقا تجاريا يجد في السكان متطلباتهم،أما بالنسبة للبازيليكا فهي عبارة عن مكان قضائي يلجأ إليه الشعب بهدف حل مشاكلهم وقضاياهم،فيما تمثلت وظيفة المجلس البلدي في العديد من المهام أهمها تسيير شؤون المستعمرات من خلال جمع الضرائب .

أما في ما يخص الوسائل الترفيهية والثقافية فقد أولى الرومان إهتماما كبيرا بالحمامات لإعتبارها مكانا ترفيها بحيث أنها تحتوي على مختلف النشاطات فبالإضافة إلى أنها تعتبر مكان للإستحمام فهي كذلك تحتوي على قاعات للرياضة أماكن للمطالعة.

المسرح هو الآخر مكان ترفيهي تقدم فيه مختلف العروض والنشاطات سواءا كانت هذه العروض فنية أو أدبية إذا يعتبر مكانا ترفيهيا وتثقيفيا في نفس الوقت ومن بين أشهر المسارح الرومانية في بلاد المغرب مسرح الكولسيوم الذي تميز بكبر حجمه ، إضافة إلى ذلك يوجد مسرح تمقاد الذي بني هو الآخر بعناية شديدة دون أن ننسى الدور الكبير الذي لعبته المكتبة بحيث أنها تعتبر مكانا تثقيفا بالدرجة الأولى.

كان دافع الرومان لإنشاء مدينة تيمقاد هو تأمين موطن للعسكريين المتقاعدين لذلك نجد أنها اتسمت بالطابع العسكري مما أكسبها حصانة ضد الهجمات التي كانت توجه لها في كل مرة، أما بالنسبة لأقواس النصر فإنها كانت تنجز تخليدا للإنتصارات التي يحققها الإمبراطور في الحروب لذلك كانت تنشأ له هذه النصب التذكارية ، كما كانت توضع لها تماثيل ومن أبرز هذه القواس قوس تراجان.

إهتم الرومان كذلك بالمعابد فهي تبنى في شكل مستطيل أو دائري تبنى موجهة نحو الضوء من أشهر هـ معبد الكابتول الذي خصص للآله جونو ومعبد جيني المستعمرة و الآله حارس المستعمرة .

العناية التي أولها الرومان لمختلف مرافق الحياة اليومية كان الهدف منها تكوين إطار مشروع روماني بهدف رومنة المنطقة وضمان بقائها تحت أقدامهم إلا أنه لا يمكن نفي الجانب الإيجابي الذي خلفته هذه المرافق بحياة سكان المغرب القديم.

الملاحق

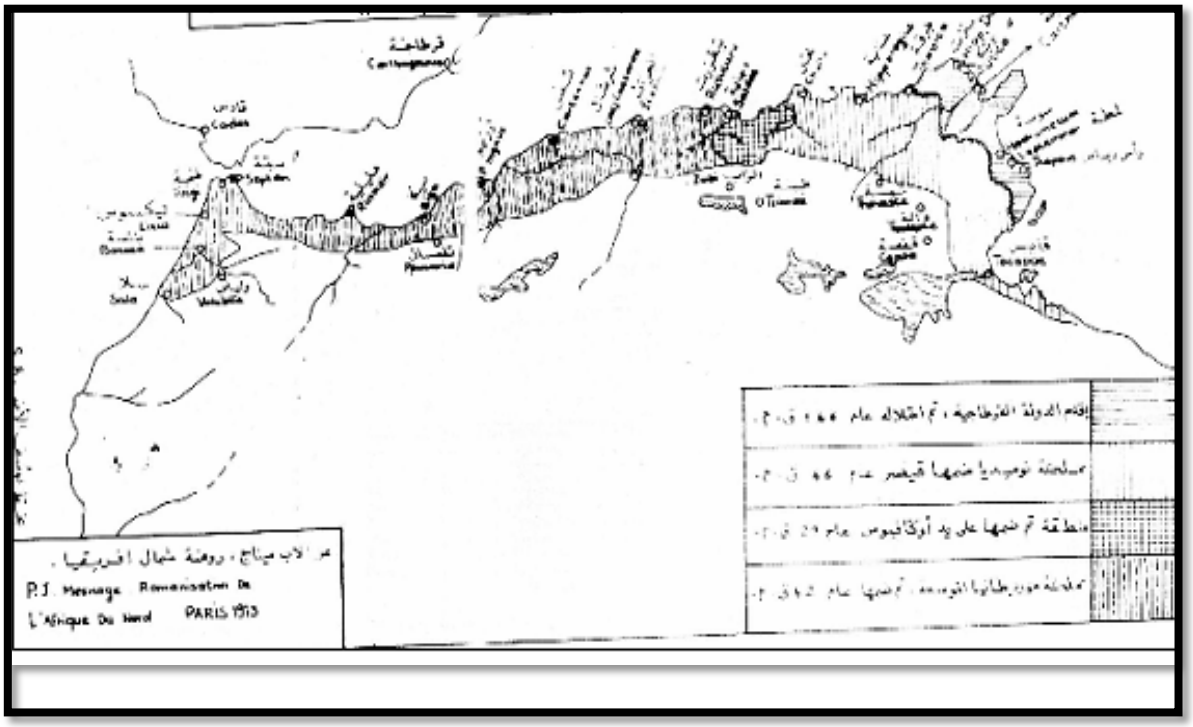

الملحق رقم1: مراحل الإحتلال الروماني لبلاد المغرب من سقوط قرطاجة 146 قبل الميلاد إلى غاية سقوط موريتانيا40 ميلادي .

عادل أنور خضر،أطلس تاريخ الجزائر، ط1،دار العزة والكرامة للكتاب، وهران،2013، ص35.

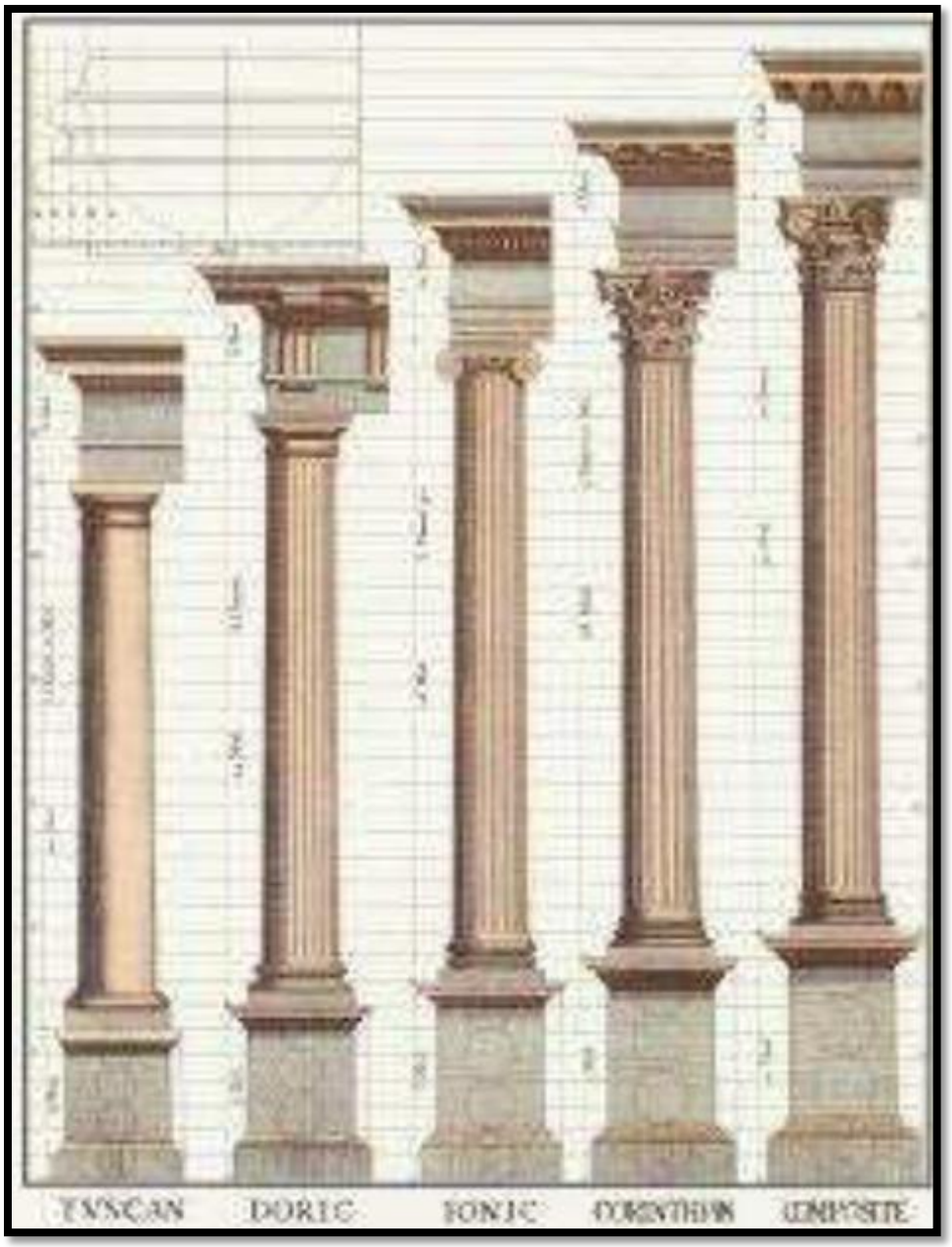

الملحق رقم2: الأعمدة المعتمدة في البناء الروماني.

ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص24.

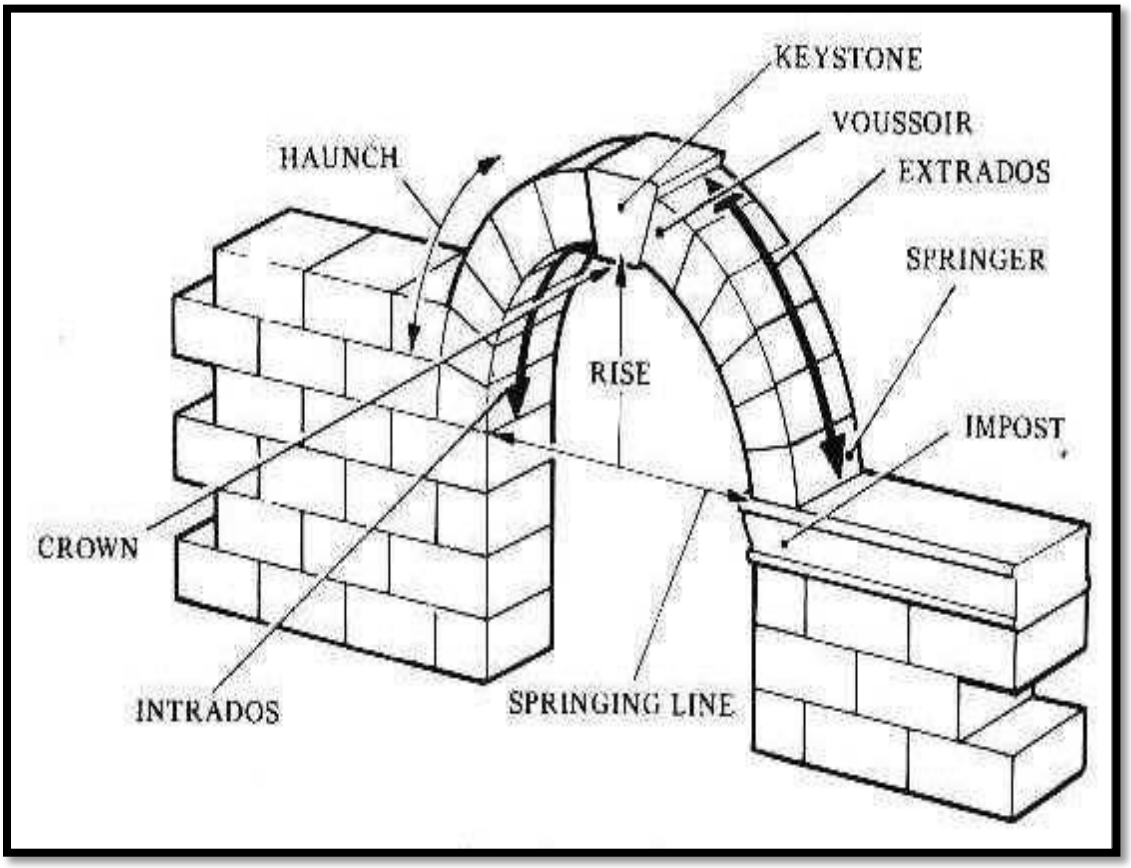

الملحق رقم 3: يمثل مخطط للعقد

ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص15

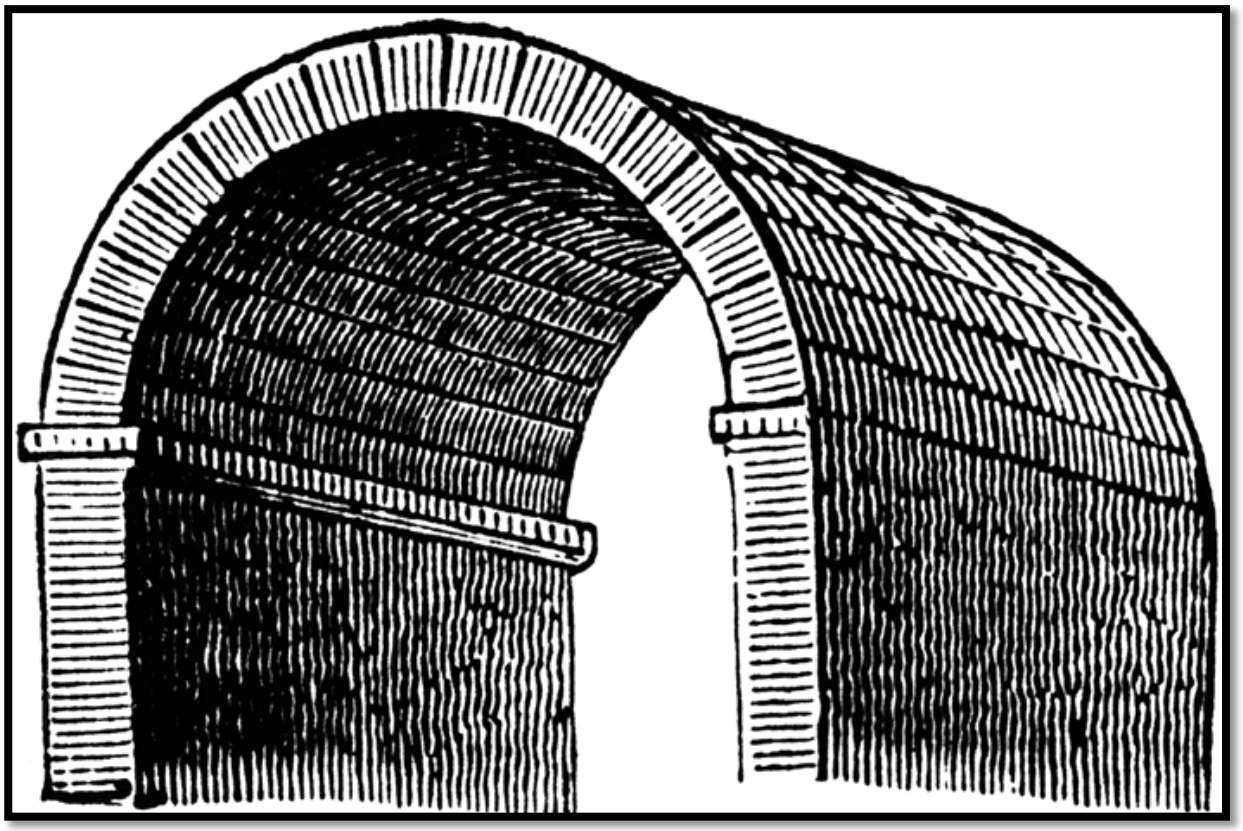

الملحق رقم4 يمثل تخطيط القبو

ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص15.

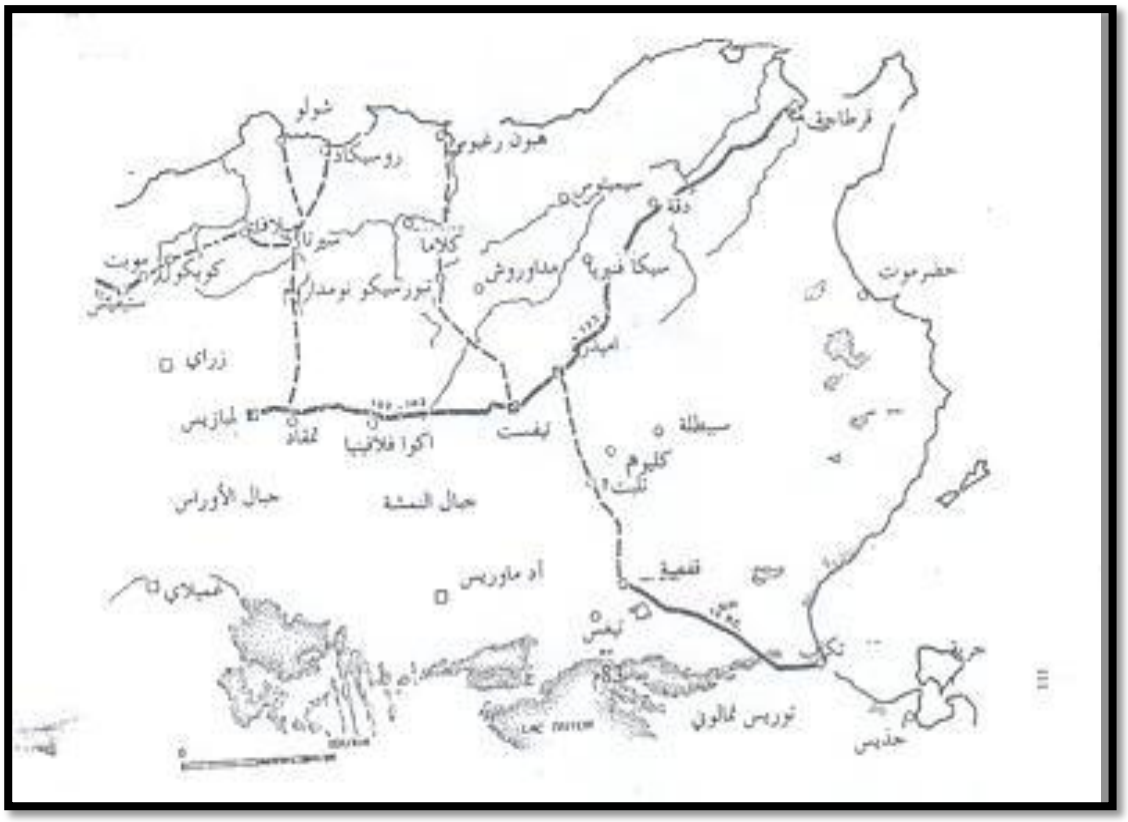

الملحق رقم5 : خريطة تمثل موقع تمقاد

وردية عليلاش، المرجع السابق، ص 138.

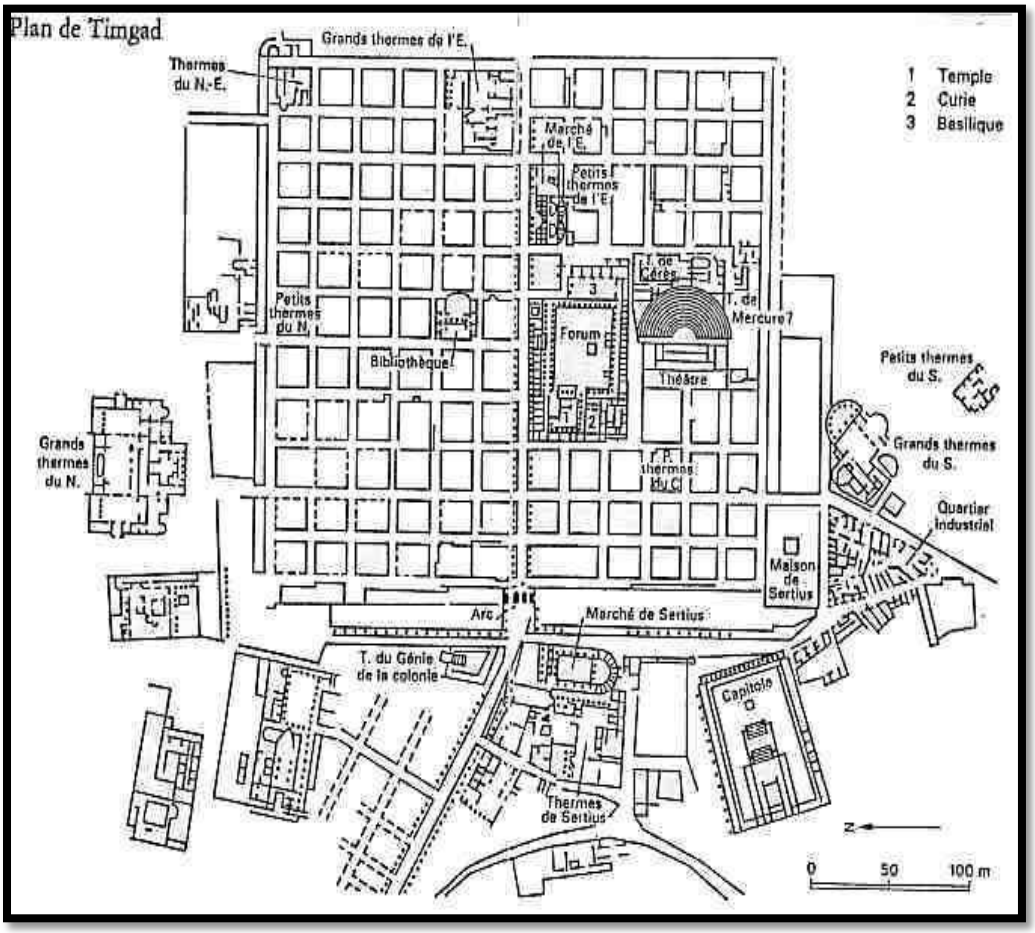

الملحق رقم6: مخطط عام لمدينة تمقاد.

وردية عليلاش، المرجع السابق، ص 140.

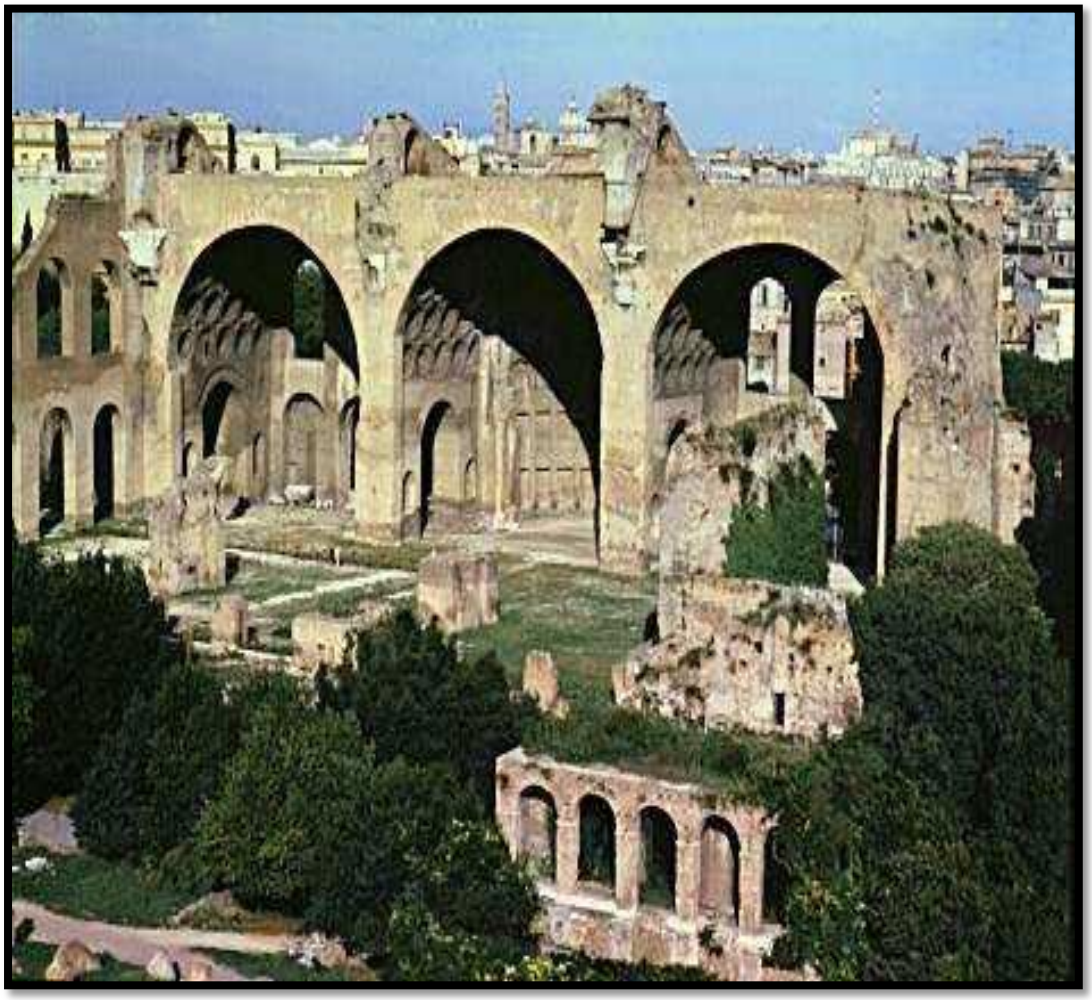

الملحق رقم7 : صورة تمثل بازيليكا قسطنطين بروما.

ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص 46.

الملحق رقم8: يمثل سوق تريتروس.

زكي بوزيد، المرجع السابق، .135

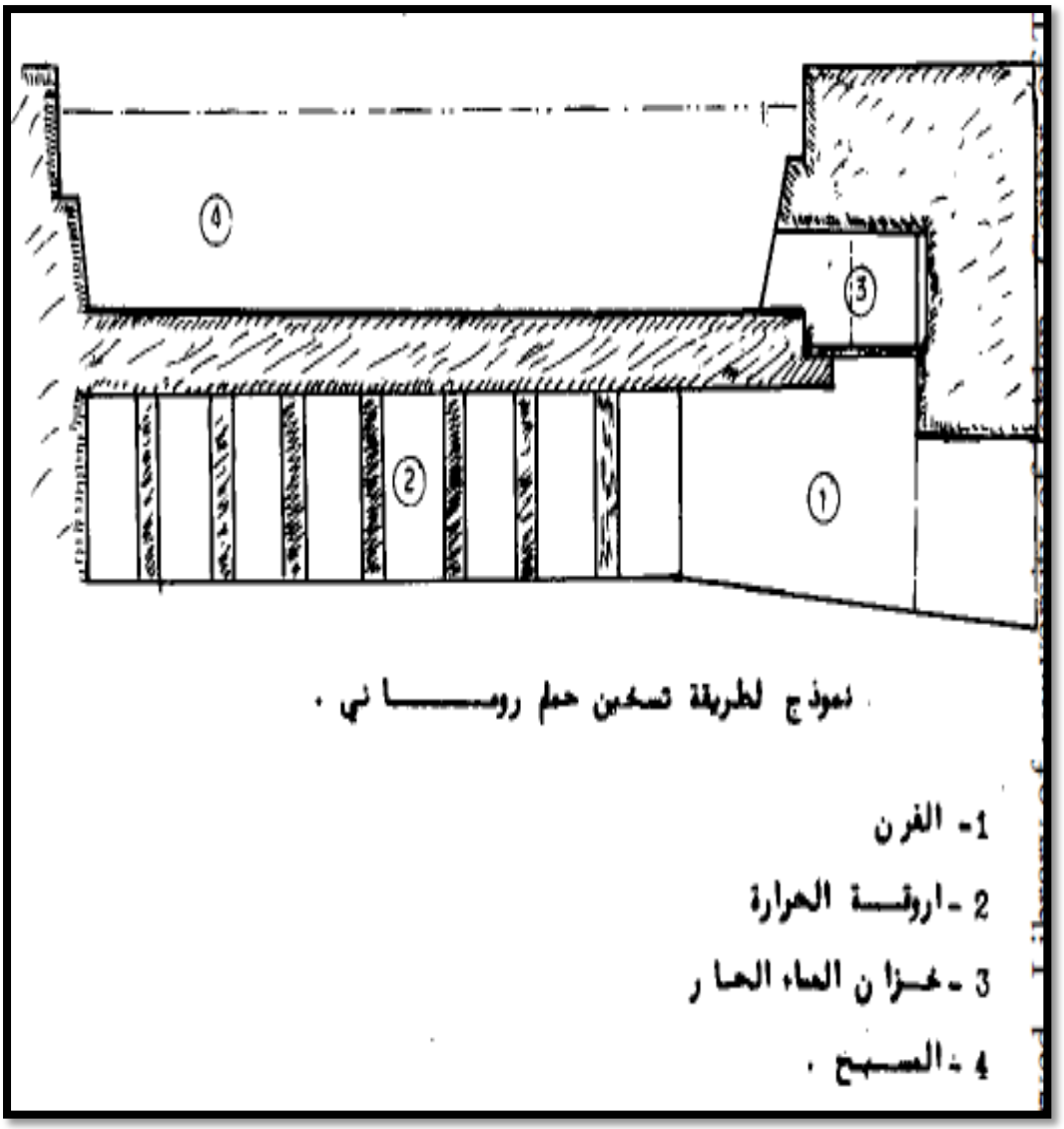

الملحق رقم 9:مخطط طرق يمثل تسخين الماء.

عربية سليمة موساوي، الحمامات الجزائرية،من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، غير منشورة، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر، 1991، ص 9.

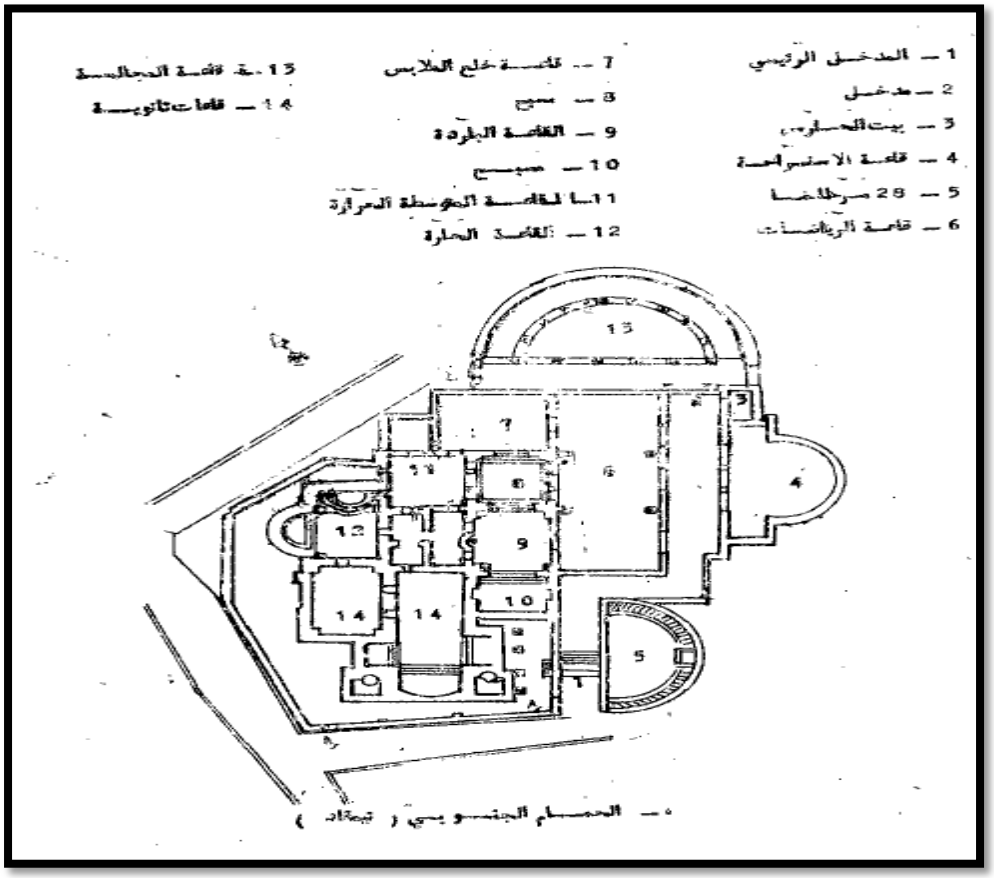

الملحق رقم10 : مخطط للحمام الجنوبي بيتمقاد.

نفسه، ص 29.

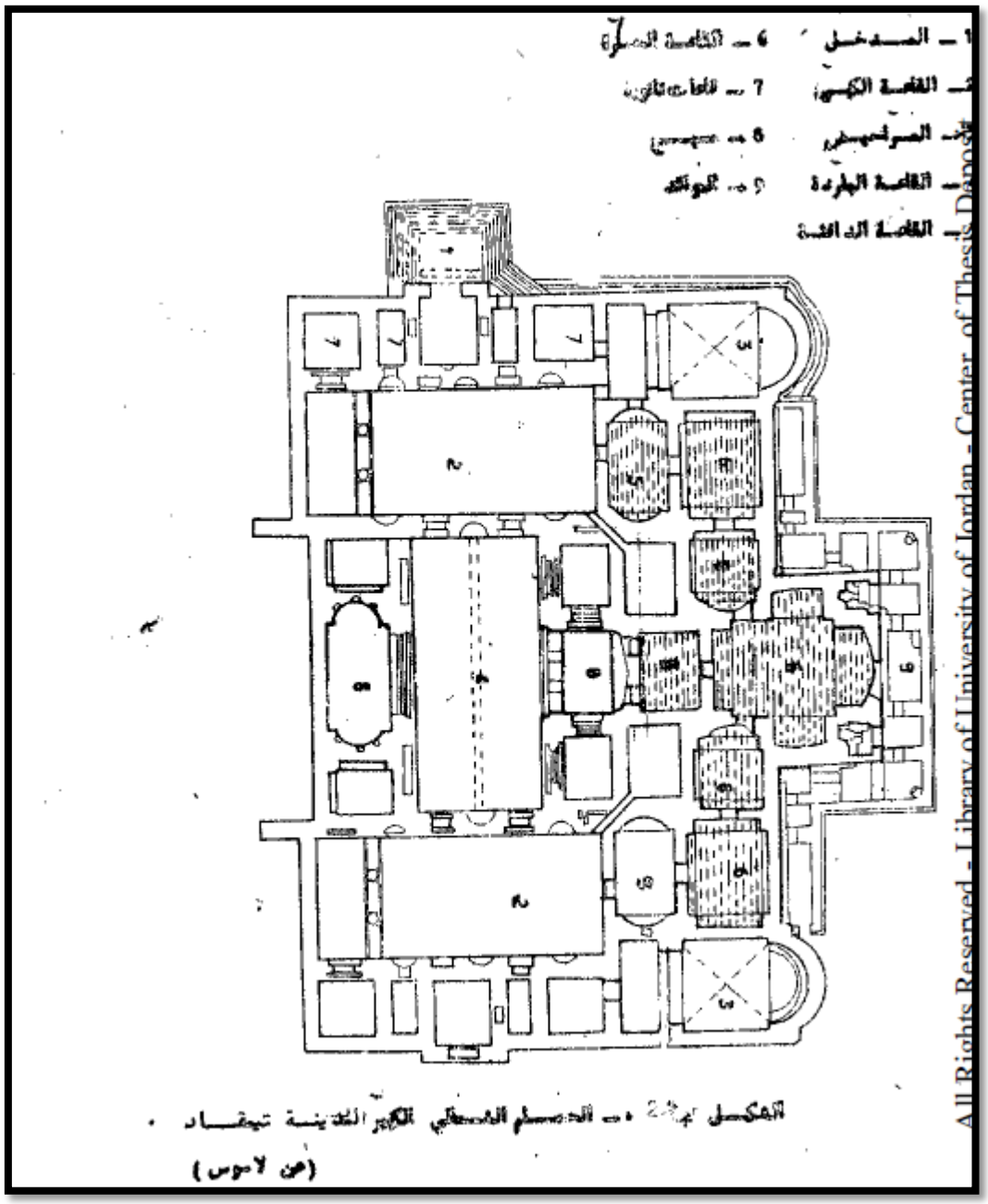

الملحق رقم11:مخطط يمثل الحمام الشمالي الكبير بتيمقاد.

نفسه، ص 19.

الملحق رقم12: صورة للكلوزيوم.

ألفت عبد الغني، المرجع السابق، ص54.

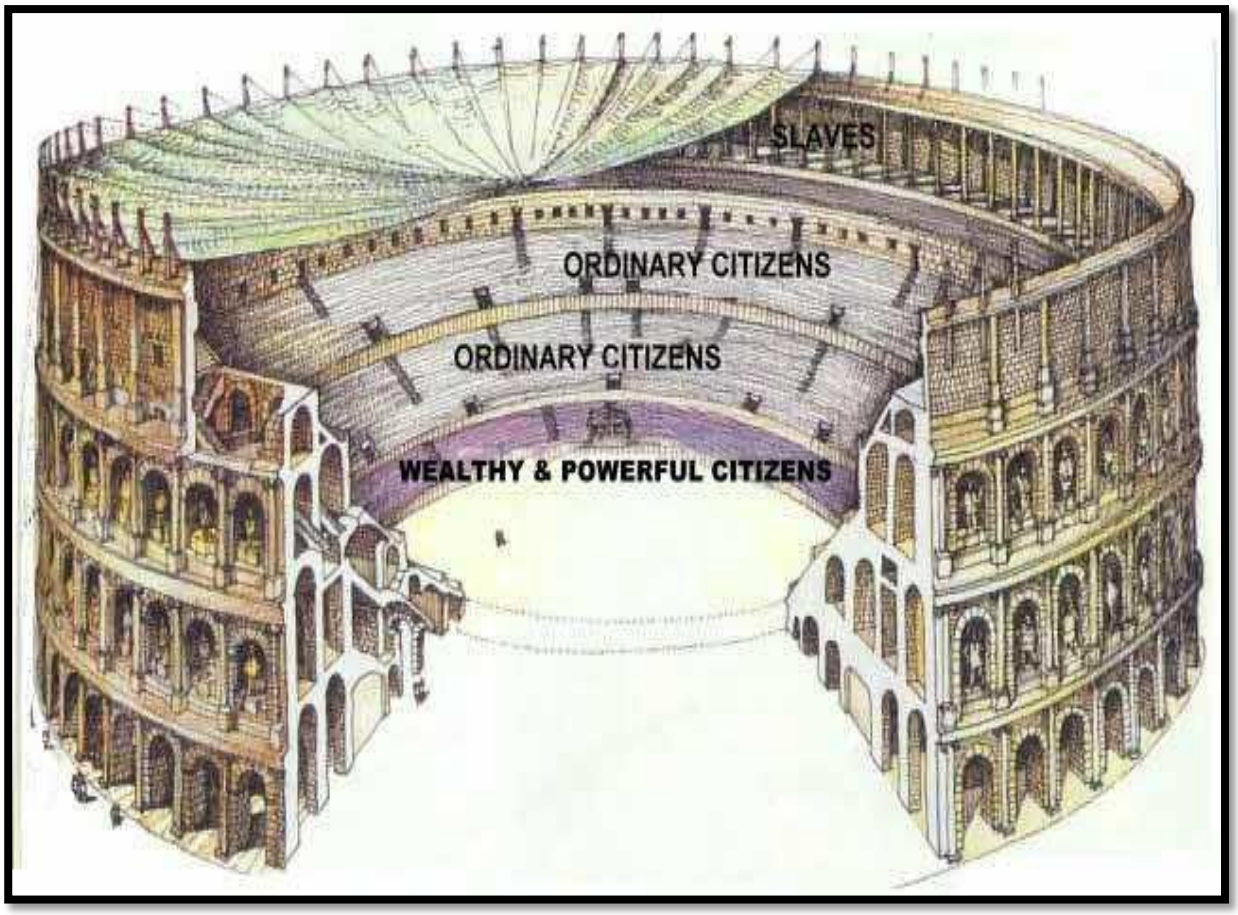

الملحق رقم13: يمثل الكلويزيوم.

نفسه،52.

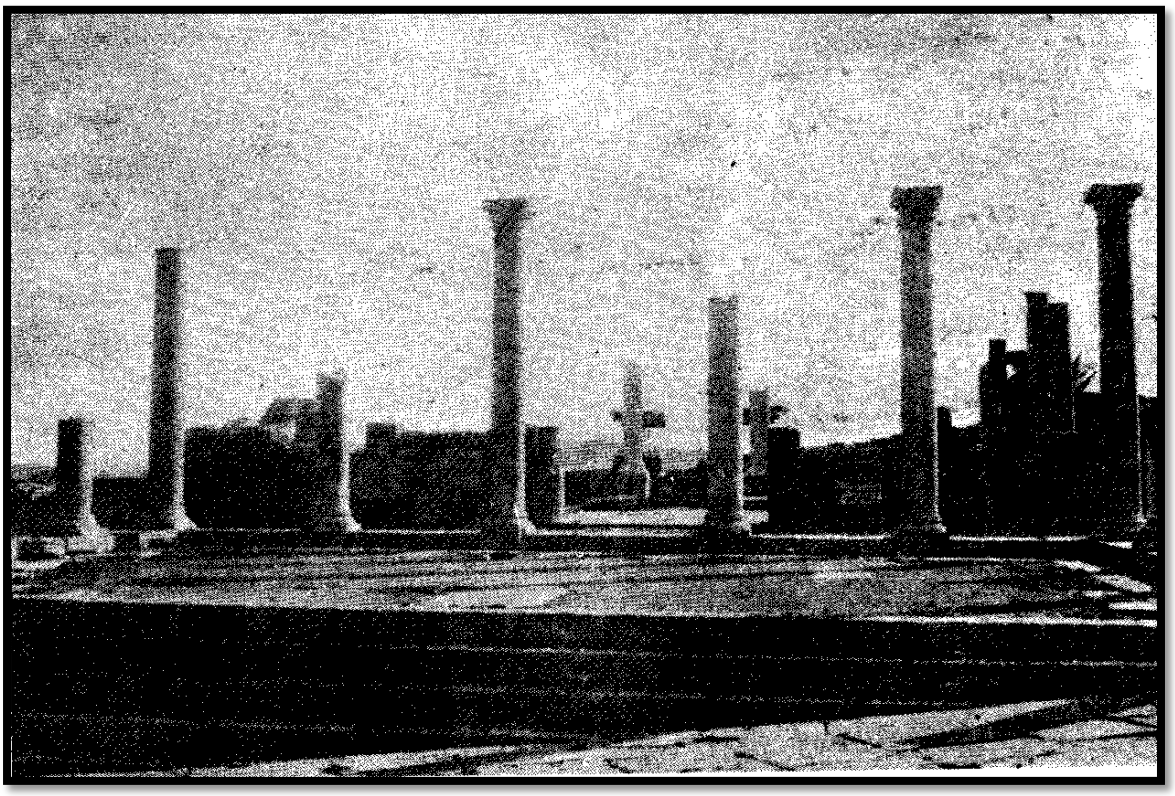

الملحق رقم14: يمثل المكتبة

محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 21.

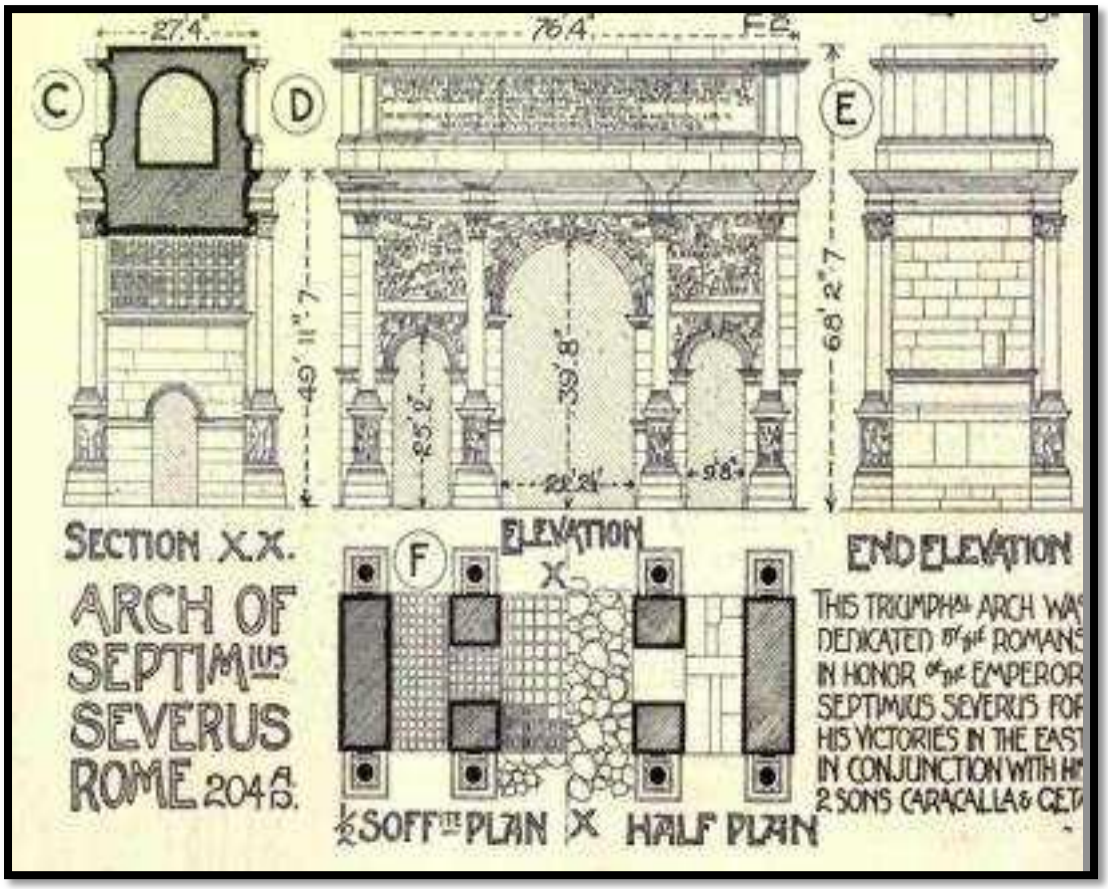

الملحق رقم 15: يمثل مخطط لأقواس النصر.

ألفت عبد الغني، المرجع السابق،ص 55.

الملحق رقم16: يمثل قوس تراجان

زكي بوزيد، المرجع السابق، ص 152.

الملحق رقم17: يمثل مدخل قوس تراجان

نفسه، ص 143.

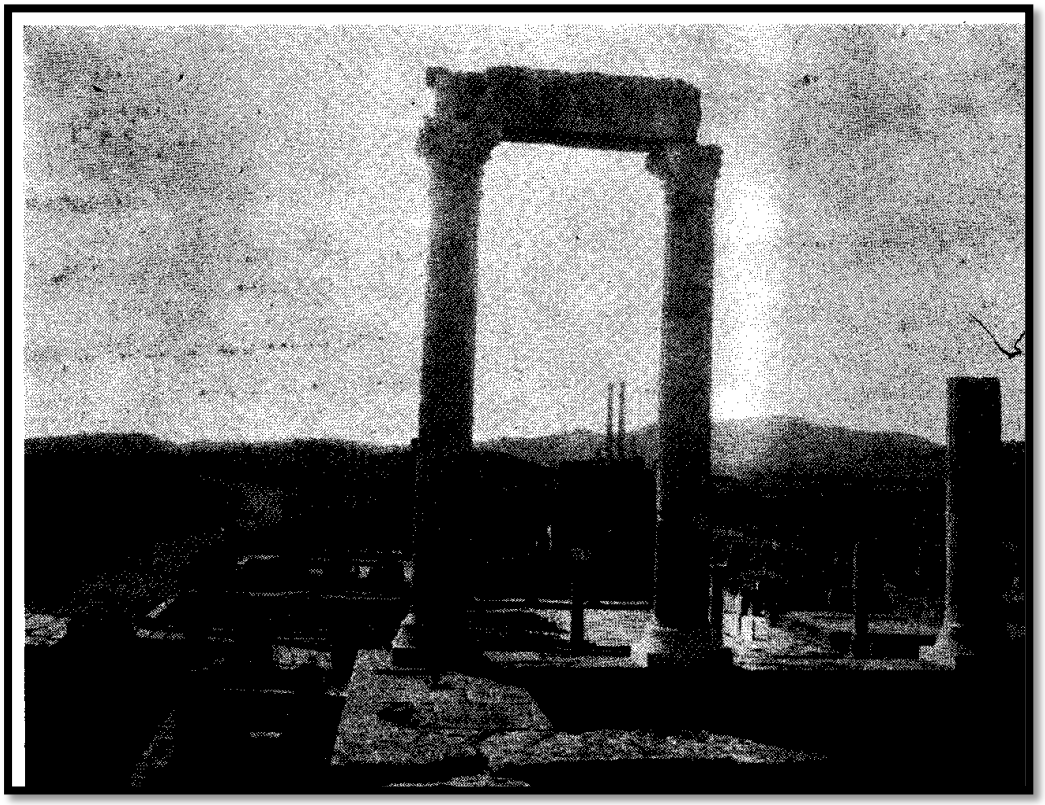

الملحق رقم18 :معبد جيني المستعمرة

محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 43.

مخطط كنيسة الدونات

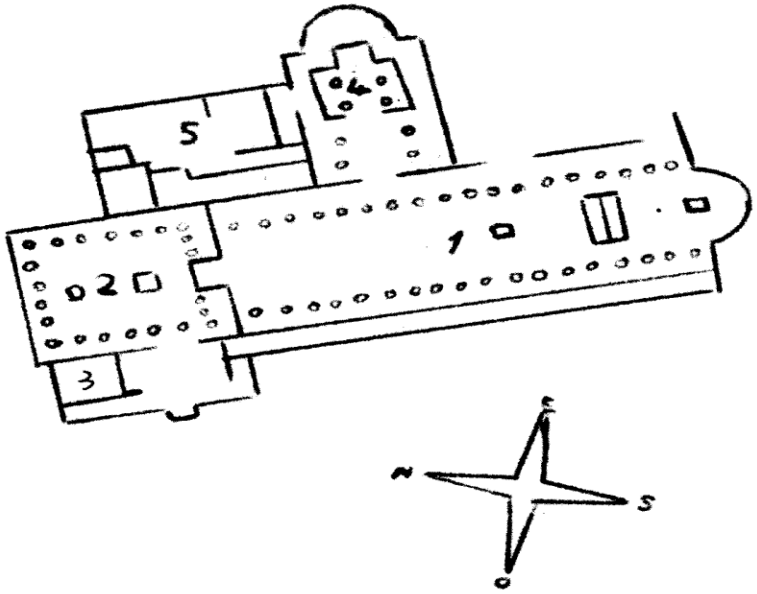

1_ صحن الكنيسة
2_ باحة
3_ بيت التعميد
4_ المصلى
5_ منزل ابتاتو

الملحق رقم19: مخطط يمثل الكنيسة الدوناتية.

محمد تغليسية، المرجع السابق، ص70.

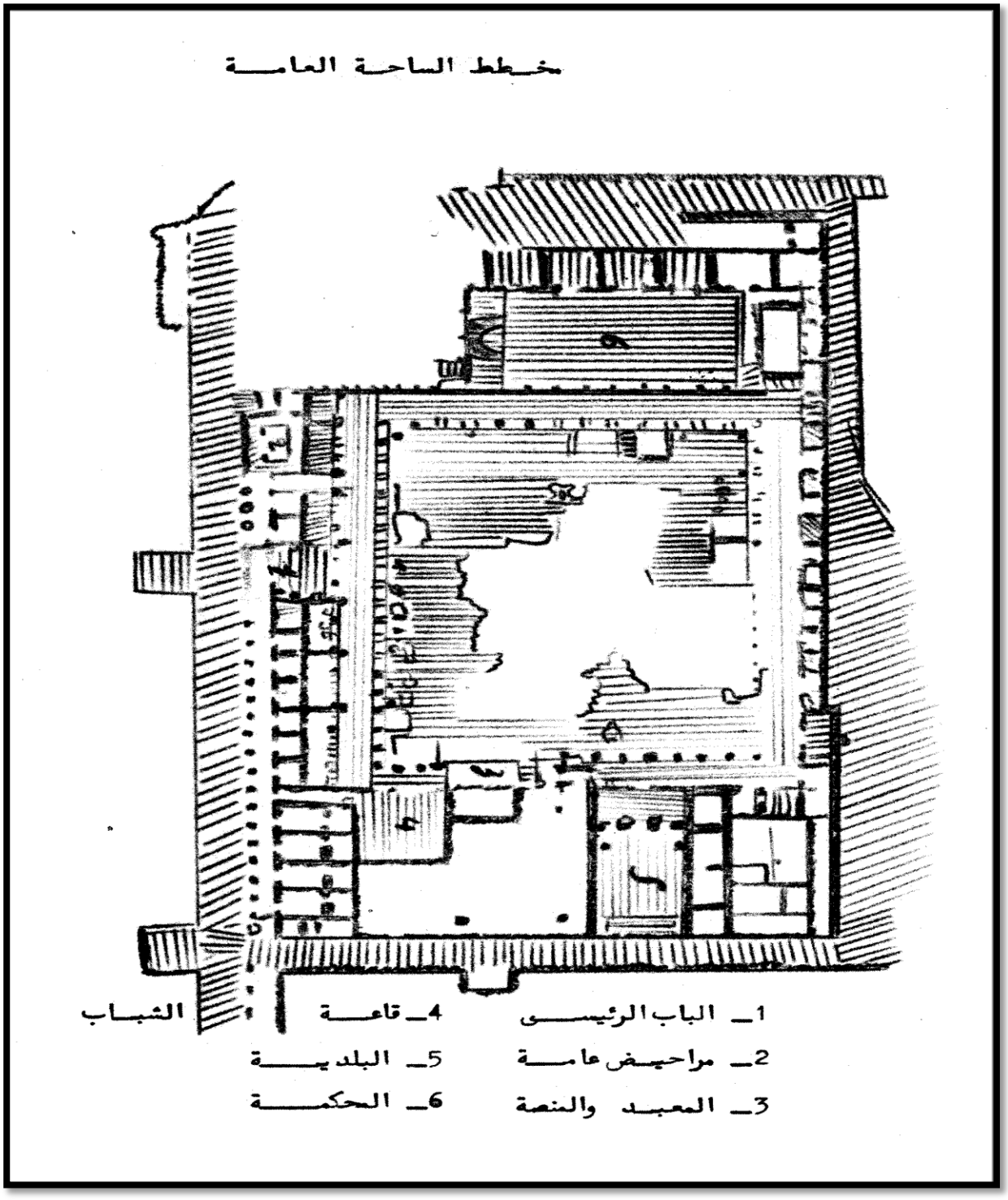

الملحق رقم20:مخطط يمثل منزل سيتريوس.

محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 30.

البيبليوغرافيا

المصادر:

1) سالوست، **الحرب اليوغرطية** ، تر:محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بلغازي، ليبيا،2007.

المراجع:

2) اسماعيل رنا **تاريخ العمارة بين القديم والحديث**، ط1، دار إثراء للنشر والتوزيع،الأردن 2010.

3) أيوب إبراهيم رزق الله ، **التاريخ الروماني**، ط1، الشركة العالمية للكتاب،لبنان،1996.

4) بشي إبراهيم العيد، **مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب دراسة حضارية منذ ما قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي**، دار زاد الطالب للنشر والتوزيع الجزائر،2011.

5) بن الطيب نصر الدين ، **تاريخ الفن** من العصر إلى الفن الغوطي، مر: بن عمر عزوز،منشورات الريشة الحرة، وهران،2008.

6) بوزيد زكي ، **جزائر الأزل**، منشورات كونينتالباك سيرفيس(cps)، الجزائر،2007.

7) بوشنافي منير ، **المدن القديمة في الجزائر**، وزارة الإعلام، الجزائر،1982.

8) بيومي مهران محمد ، **المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

9) تغليسية محمد **دليل آثار متحف تمقاد** مديرية الآثار والمباني والمتاحف التاريخية،وزارة الثقافة،الجزائر، 1982.

10) جوليان شارل أندري ، **تاريخ أفريقا الشمالية**، تر: محمد مغالي البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، 1969.

11) حارش محمد الهادي ، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1992.

12) محمد علي، **تاريخ المغرب الكبير**،ج1، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر،2010.

13) دوكريه فرانسو ، **قرطاجة** الحضارة والتاريخ، تر: يوسف شلب الشام، دار طلاس، دمشق، 1993.

14) دوكريه فرانسوا ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر**، تر: عز الدين أحمد عزو، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996.

15) دونالدر دولي، **حضارة روما**، تر: فاروق فريد وجميل بواقيم، دار النهضة ، مصر،(د.ت).

16) سليماني أحمد ، **ماسينيسا ويوغرطا** ، وزارة الثقافة، الجزائر،2008، ص 19.

17) سينبوس شارل ، **تاريخ حضارات العالم** الحضارة الفرعونية – الأشورية – البابلية – الفنقيون – الفرس – اليونان – الرومان، تر: محمد كرد، ط1، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة،2012.

18) شارن شافية وآخرون، **الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة**، المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية، الجزائر،2007.

19) شنيتي محمد البشير، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر،1999.

20) شنيتي محمد البشير ، **سياسة الرومانية في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريتانيا 146 –40ق.م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

21) شنيتي محمد البشير ، **علم الأثار** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 .

22) صلاح مروى عصام، **التاريخ والثقافة المعمارية** ، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

23) العابدين يسار ، **فيترفيوس كتب العشرة بالعمارة**، كلية الهندسة المعمارية، دمشق، 1914،

24) عبد الشهيب نجم ، **موجز في تاريخ الفن**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

25) عبد الغني ألفت، **العمارة الرومانية**، جامعة حلون،(د. م .ن) ، 2013.

26) عقون محمد العربي ، **الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

27) عكاشة علي وآخرون، **اليونان والرومان** ،ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، (د. ن)، 1991.

28) عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**،ط1، دار ريحانة ، الجزائر،2002.

29) فالتر هنتس **المكاييل والأوزان**، تر:كامل العسلي، ط2، روائع مجد اللاوي، عمان، 2001.

30) فرحاني فتيحة ، **نوميديا** من حكم الملك جايا على بداية الإحتلال الروماني 213 – 46 ق.م ،ط1، منشورات أبيك، الجزائر،2007.

31) قادوس عزت زكي حامد، **مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية**، (د.م.ن)، الاسكندرية، 2007.

32) كريم فضيلة ، **موجز تاريخ الحمامات**، تر: حضرية يوسفي، دار دحلب،(د. م.ن).

33) كمونة حيدر عبد الرزاق ، **تباين أسس تخطيط المدن عبر التاريخ**، مجلة الموارد،العدد 2، مج 21، الشؤون الثقافية العامة، بغداد 2004.

34) المالكي قبيلة وفارس المالكي، **تاريخ العمارة عبر العصور**. ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

35) محمود عزيزة سعيد ومنى حجاج، **الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي** قارة إفريقيا، ج2، الحضري للطباعة، (د. ن)، (د.ت).

36) مطمر محمد العيد ، **رحلة إلى تيمقاد**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

37) مقرانطة بختة، **المدينة والريف في الجزائر القديمة**، مكتبة الرشاد للطباعة النشر،الجزائر،2013.

38) الموسوي هاشم عبود ، **العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم**، ط1، دار دجلة، عمان ،2011.

المراجع بالفرنسية:

39) christiancaurtoy،**timgad antique thamugadi**،linprimerie officielle، Alger، 1951.

40) M.albert balli, **Mamuments antique de Làlgerie de tèbessaLambèse** , Timgad , phototypie rerthaud Frères, paris

القواميس و المعاجم:

41) ابن منظور، **لسان العرب**، تح: محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة.

42) السلامين زياد ، **معجم المصطلحات الأثارية المصور** (نجليزي– عربي)، دار ناشر للنشر الإلكتروني، الإمارات العربية المتحدة . 2012.

43) فلات إبراهيم ، **قاموس عربي – عربي** ،دار الهدى، الجزائر،(د.ت).

44) **قاموس مصطلحات علم الآثار**،(فرنسي- عربي)، مطبعة الرقى ،(د.م.ن)،1967.

45) مومني عيسى ، **قاموس عربي – عربي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

46) **أطالس:**

47) أنور خضر عادل ، **أطلس تاريخ الجزائر**،ط1، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران،2013

المذكرات:

48) بن مسعود ناصر ،**أسواق مقاطعة نوميديا** ، دراسة معمارية مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول (جميلة) مذكرة ماجستير ، (د . م. ن)، 1992 .

49) بن مسعود ناصر ،**أسواق مقاطعة نوميديا ، دراسة معمارية مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول** (جميلة) مذكرة ماجستير ،(د. م.ن) ، 1992.

50) داودي حنان وآخرون، **مرافق المدينة في المغرب القديم** تيموقادي نموذجا،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،تبسة ، 2009.

51) عليلاش وردية ، **أنصاب مدينة نمقاد**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010.

52) موساوي عربية سليمة ، **الحمامات الجزائرية**،من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، غير منشورة، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر، 1991.

البيبليوغرافيا

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
فصل تمهيدي الإحتلال الروماني لبلاد المغرب	
I-عوامل الإحتلال الروماني	12
III- مراحل الإحتلال الروماني	15
الفصل الأول العمارة الرومانية	
I-مفهوم العمارة الرومانية	23
II-مميزاتها	24
III-العوامل المؤثرة فيها	25
VI-تفنياتها ووسائلها	29
الفصل الثاني مدينة تمقاد الرومانية	
I-الموقع	34
II-تأسيس المدينة	35
III -تخطيط المدينة	38
الفصل الثالث المرافق العمومية	
I-الفوروم	44
III-البازيليكا	46
III- الأسواق	49

III- المجلس البلدي	52
الفصل الرابع المرافق الترفيهية والثقافية	
I-الحمامات	55
II- المسارح والمدرجات	60
III-المكتبة	64
الفصل الخامس المرافق العسكرية والدينية	
I-الحصانة العسكرية	68
II-أقواس النصر	69
III-المعابد	71
VI- الكنائس	74
خاتمة	80
الملاحق	85
الببليوغرافيا	106
الفهرس	111